

بحر الندي

# الرغبة المظلمة

الرغبة المظلمة (٢٣) للكاتبة : Jacqueline Baird

هل يمكن لعذوبة الحب أن تمحي ألم الماضي؟  
هيلين الفتاة البريئة الخجولة أحبت رجلاً  
وجده والدها بالرجل الغير مناسب لابنته،  
وأخذها بعيداً عنه بعد أن قررا الزواج.  
لكن كارلو مانزيتي ملك الصناعة في  
إيطاليا كان له رأي آخر، فلا أحد، لا أحد  
يأخذ ما كان له في يوماً ما، فبعد عامين  
أجبرها على العودة إليه، لكن السؤال هنا هل  
يريدها في حياته بدافع الحب الذي أكنه لها  
منذ ست سنوات أم بدافع الانتقام منها ومن  
والدها الذي فرق بينهما!

# الرغبة المظلمة

للكاتبة

Jacqueline Baird

ترجمة

MONIA

منشورات حكاوينا الأدبية



روايات مترجمة

ترجمة:

*monia*

تصميم الغلاف:

بحر الندى - فوفو

تدقيق وتصميم داخلي:

فوفو

منتديات حكاويينا الأدبية

[www.7akawyna.com](http://www.7akawyna.com)

الرغبة المظلمة

العنوان الأصلي للرواية:

*Dark Desiring*

الكاتبة:

*Jacqueline Baird*

سنة النشر:

*April 1988*



## الفصل الأول

كانت طائفة لم ترى هيلين مثلها من قبل. أزال حزام الأمان ووقفت، تحديق بذهول فيما حولها. كانت الأرض تكسوها سجادة سميك، هناك مجموعة من الكراسي الجلدية السوداء حول طاولة منخفضة، وفي إحدى الزوايا كان هناك بار مجهز بشكل جيد. كانت المقصورة بأكملها في جملة واحدة، كل ما يحلم به الإنسان. التفتت إلى رفيقها، كانت عيناها الخضراء تلمع بإثارة. "اعتقدت أننا سنذهب في طائرة عادية، أنا لم أرى قط شيئاً كهذا خارج الأفلام! من على الأرض تنتمي إليه هذه التحفة؟" وقف الرجل الأصغر بجانب البار، يدرس الفتاة التي تحديق إلى ما حولها في رهبة، أو شيئاً من هذا القبيل. إنها حقاً جميلة. طويلة، حوالي خمسة أقدام، مع شعر أشقر طويل رفعته على رأسها على شكل شنيون أنيق، كشف عن

## الرغبة المظلمة

ترجمة

monia



مكتبات حكاوينا الأدبية

www.7akawyna.com

Trans: monia



## الرغبة المظلمة

خطوط وجهها الدقيق، ترتدي سروال أسود يغطي سيقانها الخيالية، وقميص قصير يحتضن منحنياتها برقّة ذو لون مطابق للسروال مع سترة بيضاء أحاطت كتفها بالكامل.

منذ المرة الأولى التي التقى بها، تساءل في الواقع، ما إذا كان يفعل الشيء الصحيح. فهي تبدو بريئة، اللعنة... رفع كأسه إلى فمه وشرب ما به. حسناً، قريباً لن تكون مشكلته.

التوت شفّيته بإبتسامته مقتضبة وأجاب. "إنها تنتمي إلى عمي، لقد كان طياراً لفترة من الوقت. لكنها الآن تستخدم غالباً لنقل المسؤولين الذين يشعرون بالإرهاق من السفر بالطائرة العادية."

"حسناً، هذا رائع." تشدقت هيلين، وهي تفرق في أحد المقاعد الناعمة.

المرة الأخيرة التي زارت فيها صقلية، كانت مع والدها، هربت تنهيدة صغيرة من ذكرياتها. كان أستاذ في التاريخ الروماني القديم، ورئيس فرق العمل في حفر جزء من الفيلا الرومانية بالقرب من ميدان أرمرنا بيازا. والدتها قد توفيت عند ولادتها، وبالتالي كانت هيلين قريبة جداً من والدها.

منذ أن أصبحت في الثامنة من عمرها، وهي تمضي برفقته جميع العطل الدراسية، سواء في إيطاليا أو صقلية. كانت المرة الأخيرة في الرابعة عشر. في السنوات التالية رفض أن يأخذها معه، وذهب بمفرده، عاد في شهر سبتمبر مع ماريا، زوجته الجديدة. الربيع التالي ولد أخ غير شقيق لها، أندريا. لم يعودوا مرة أخرى إلى صقلية، حتى وصلت إلى سن الثامنة عشر واكتشفت السبب وراء ذلك.

دفعت هذه الذكريات الغير سعيدة بعيداً عن



## الرغبة المظلمة

عقلها، حملت في رئيسها، ستيفانو الفاني، كان يبتسم. يبدو أكبر منها بعدة سنوات قليلة. تذكرت المفاجأة في المرة الأولى التي التقت فيها هذا الشاب الإيطالي أثناء تقدمها للوظيفة. لم يكن يشبه شيئاً الشخص الذي تخيلته حين قرأت الإعلان عن الوظيفة، كان يبدو أكثر مثل نجوم موسيقى البوب، وحين تحدثت....  
"أنت أروع مما قال!"

كانت هيلين غير مدركة تماماً لما يقوله، غمغمت باستفسار. "حسناً، من هذا الذي قال؟"  
"أنا آسف، آنسة كولتارد، ينبغي أن تغفرين لي. إنها الآنسة توماس من وصفك لي. للأسف، أنا أحياناً أخلط بين الجنسين في اللغة الإنجليزية، عندما فقط أتحدث." أضاف مبتسماً بخبث.

ضحكت هيلين بعصبية، لم تشك حول

حقيقة بيانه هذا. الآنسة توماس رئيسة سكرتارية الجامعة هي من رتب لها المقابلة، وقالت أنها سألت لتوفير سكرتير يتقن اللغة الإيطالية، ومن الواضح أن هيلين هي كانت الخيار، فهي تتقن الإيطالية سواء لغة أو قواعد بطلاقة، ولم يكن يتبقى لها سوى أسبوع واحد لتكمل دورتها.

فهي تحب عملها، والشهرين الماضيين في وكالة إعلانات جارستون، ساعدها كثيراً على التخلص نهائياً من حزنها لفراق والدها وزوجته في حادث سيارة في أغسطس الماضي. منذ عام تقريباً كانت الذكرى السنوية الأولى لموتهم، ماري الفتاة التي تتشارك معها المكتب في العمل وخطيبها بيت كانا من أشد الداعمين لها في محنتها هذه. وأصبحا كلاهما أصدقائها المقربين.

كان بيت دائماً يحذرها، أي ذنب وروميو هو



## الرغبة المظلمة

رئيسها في العمل. كل موديل تأتي للوكالة كان ستيبانو يواعدها. كان بيت مقتنعاً بالاستقالة من الوكالة، قبل أسبوعين من بداية عمل هيلين هناك، كان من السهل كثيراً إلى ستيبانو أن ينجذب إلى جمال الموديل. كان ذلك مثل المزحة المتكررة في العمل. لكن في الحقيقة لم يكن هناك أحداً يعلم من قام بشراء الوكالة.

شخصياً، تعتقد هيلين أن ستيبانو هو قطعة صغيرة. كانوا كثيراً ما يخرجون معاً لمأدبة غداء أو عشاء من أجل العمل، وكان دائماً الرجل المثالي للأعمال، وكان من المفترض أن تكون هيلين هي المترجم المرافق له، لكنها شعرت بالقليل من الغش، فقد كان ستيبانو يتقن الإنجليزية جيداً.

أملت برأسها للخلف على المقعد، تتشاءب بشدة، فقد كان اليومين الماضيين محمومين

بالكثير من العمل.

مساء يوم الخميس، كانت قد حضرت حفل استقبال في السفارة الإيطالية مع رئيسها، التقيا مع زوجين آخرين هناك، دייغو فرتالي وهو صديق أعمال لـ ستيبانو، والذي كانت هيلين قد قابلته من قبل ووجدته ساحراً جداً، لكن صديقته كاترينا بلجوسا، على النقيض تماماً منه غير ودية بالمرة، كانت امرأة سمراء رائعة، أكبر من هيلين بعدة سنوات. ذهبوا جميعاً إلى العشاء في سافوي.

كان المساء بمثابة جحيم إلى هيلين، فالمرأة الأكبر سناً كانت تكرهها ولم تبذل جهداً لإخفاء هذا الكره. وفوق هذا كله، تذكرت هيلين بمجرد أن رأت كاترينا على العشاء، ما رآته اليوم صباحاً، في صفحة القيل والقال في واحدة من الصحف الوطنية، كان هناك صورة لـ كاترينا وهي تغادر



## الرغبة المظلمة

مطار روما، لكن ما أثار انتباهها حقاً هو الرجل الذي كان يرافقها.

كارلو مانزيتي! رجل الصناعة الأول في إيطاليا، والشخص الذي قضت هيلين العامين الماضيين تحاول نسيان وجوده. وعندما انتهى العشاء ظلت تفكر فيه طويلاً، كما أنها أدركت أن ستيفانو بدأ يتصرف بشكل غريب إلى حد ما حين أخبرتهم بما ستفعله في عطلة نهاية الأسبوع.

كان ذلك حين اقترح ديفغو أن يلتقوا مرة أخرى ليلة السبت، وقد كانت هيلين سعيدة جداً لأنها لديها عذر للرفض، فقد كانت وعدت صديقتها روبي لقضاء عطلة نهاية الأسبوع معها في الإبحار. لكن ستيفانو لم يكن مسروراً على الإطلاق، وتمنى ليلة مريحة إلى ديفغو وصديقتها، قبل أن يتحركا للخروج من النادي، إلى المزرعة في كنت

حيث تعيش هيلين مع أندريا.

في صباح اليوم التالي، حين وصلت إلى المكتب، دهشت هيلين لوجود ستيفانو هناك بالفعل، فهو لا يأتي إلى العمل قبل الساعة الحادية عشر. لذلك وجوده كان مفاجأة لها.

أخبرها أن لديه مؤتمر في باليرمو ويجب عليه حضوره، وينبغي عليها الذهاب معه، وقد رتب لهم مغادرتهم صباح يوم السبت، وأخبرها أن تأخذ بقية اليوم عطلة، وأنه سيتصل بها في الثامنة والنصف. قبل أن تتمكن هيلين من الاعتراض أو قول شيء، كان قد دار على كعبيه وغادر، مذكراً إياها فقط حين وصل إلى الباب، أن لا تنسى جواز سفرها.

حدقت هيلين من النافذة، بهرت عينيها الشمس الوامضة على أجنحة الطائرة. ثم شاهدت صقلية، تشبه الحلم أسفل الطائرة.



## الرغبة المظلمة

كانت قد فوجئت تماماً بالسرعة التي مرت بها الرحلة. شاهدت جبل أتنا، واقفاً بشموخ يهيمن على الطرف الشرقي من الجزيرة. كانت تتدفق منه الحمم السوداء، من فوهة في أعلاه واضحة للعيان من أعلى. تحيط به بساتين كروم العنب والحمضيات الخصبة على طول المنحدرات السفلية، كانت تبدو كاللوحة الرائعة بألوانها النابضة بالحياة. هبطوا في مطار باليرمو. أخذ ستيبانو جواز سفر هيلين لينهي إجراءات الجمارك، وفي غضون دقائق كانوا خارج المطار. وجدوا رجل مسن يقف بجوار سيارة مرسيدس بيضاء براقية، شاهدتها هيلين بابتسامة عريضة. أخذت نفساً عميقاً تستنشق به الهواء المعطر الذي يذكرها برائحة الجزيرة، كانت خليط من رائحة النبيذ والزهور ورائحة التبغ المحمص المشهورة في صقلية.

جلست في المقعد الخلفي من السيارة، لم تستطع إزاحة عينيها عن المشهد الرائع حولها. الزهور الحمراء والورود البيضاء تنمو في كل مكان، والنباتات المعلقة تحيط بالبيوت، وأشجار البرتقال التي كانت تقريباً تلمع في ضوء الشمس، في حين هناك الزواحف الملونة المختلفة.

كان يسرون بانخفاض حاد، في طريق تصطف على جانبيه الكثير من الأشجار، واتضح لها أنها لا تعرف أين سيقيمون. كانت تتأرجح في مقعدها نتيجة الطريق المتعرج، سألت ستيبانو فجأة. "أنت لم تخبرني أين سنقيم في باليرمو،" تنهدت وأضافت، "بالتأكيد ينبغي أن نكون هناك الآن؟" "أوه، ألم أخبرك؟ نحن لن نقيم في باليرمو، لكن... في فيلا صديق لي. سوف تحبينها. هناك بركة سباحة...."



قبل أن تتمكن من مواصلة التفكير، تولى ستيفانو ذراعها وقادها إلى داخل المنزل. كانت القاعة كبيرة، مع درج مقوس واسع من الرخام في نهاية القاعة يصل إلى الطوابق العلوية، لمحت من خلال باب مفتوح جزئياً، غرفة طعام أنيقة. دخلت سيدة صغيرة ممتلئة، ترتدي ملابس سوداء.

"هذه صوفيا، زوجة توماسو ومديرة المنزل." ابتسمت هيلين في وجه المرأة المسنة، وكوفئت هي الأخرى بإبتسامة مبهجة، كان لها أسنان صناعية لامعة لم ترى هيلين مثل روعتها من قبل. اعتذر ستيفانو منها، أخبرها أنه عليه المغادرة الآن فوراً، لكن صوفيا قد حضرت لها طعام الغداء، وإذا أرادت شيئاً آخر ما عليها سوى أن تطلبه.

ومرة أخرى دون أن تتمكن هيلين من الإدلاء بأي فرصة للإستعلام، كان قد ذهب.

لم تسمع هيلين بقية بيانه، فقد اشتعلت أنفاسها بروعة العرض أمامها، فقد كانت السيارة تتأرجح حتى توقفت أمام مبنى أبيض طويل، يقع على التل وتواجهه مباشرة كهوف صغيرة، كان أجمل منزل رآته في حياتها.

خرجت من السيارة، وهي تحقق فاعرة الفم، فقد تم تصميم الفيلا في ثلاث طوابق. مع أقواس موريش على طول الجبهة الأمامية، كان التأثير الكلي لهذه الفيلا يخطف الأنفاس، كانت هناك شرائط من الدانتيل الأبيض التي تلمع في الشمس وتظهر من النوافذ في الطابق الأول.

كان المكان بالكامل تحفة لا مثيل لها، كانت الفيلا تطل أيضاً على البحر والشاطئ الرملي الصغير، والحدائق المزدهرة بالزهور والورود.

كان المكان يبدو مألوفاً بالغموض، ولكن



## الرغبة المظلمة

لم يكن لديها الآن سوى أن تتبع صوفيا بخنوع حتى الدرج الرخامي الكبير إلى حيث غرفتها التي ستقيم بها. كانت هيلين في حالة ذهول من السرعة التي حدث بها كل شيء، لذلك كانت سعيدة للغاية لجلوسها على الفراش، في محاولة لاستيعاب جميع ما رآته.

حدقت حولها، كانت غرفة جميلة، كل ما بها مزين باللون الأبيض والذهبي، الفراش محاط بأربعة من الأعمدة ومحاط بستائر من الدانتيل الأبيض الراقى، مع غطاء للفراش مطابق للون الستائر، هناك نافذة تمتد من الأرض حتى سقف الغرفة.

أصدرت معدتها صوتاً مما أعلمها أنها لم تأكل شيئاً منذ فترة طويلة. وقفت وعبرت الغرفة إلى الباب الآخر، فتحته ووجدت نفسها في الحمام، مرة أخرى كان كل شيئاً باللون

الأبيض والذهبي. دون الالتفات إلى أي شيء، خلعت ملابسها ووقفت أسفل المياه لتأخذ دش سريع، لفّت نفسها بمنشفة كبيرة، وعادت إلى غرفة النوم.

فتحت حقيبتها، وجدت ثوب سباحة أبيض ارتدته، قبل أن ترتدي ثوباً من القطن فوقه، رفعت شعرها إلى أعلى على شكل ذيل حصان، قبل أن تسرع إلى الطابق السفلي.

كانت صوفيا تنتظرها في القاعة، أرشدت هيلين عبر باب جانبي، إلى حيث الفناء. كانت هناك طاولة أسفل مظلة، عليها العديد من اللحوم الباردة، وسلطة الخضروات، مع قنينة من النبيذ الأحمر. شكرت صوفيا بحرارة، وجلست بحماس لتأكل فقد كانت جائعة.

في الوقت الذي انتهت فيه من تناول الطعام وشرب النبيذ، كانت قد شعرت بالراحة تماماً



## الرغبة المظلمة

بالإضافة إلى النعاس.

كانت البركة على بُعد قليل من الفناء، سارت إلى هناك، وخلعت ثوبها ووضعت على أقرب طاولة، قبل أن تتمدد على المقعد في وضع مريح.

انقضت يد نحيلة على ساقها، لم تستيقظ، اعتقدت أنها ربما تكون بعض الحشرات، رفرفت بعينيها، وأحجمت عن فتحها، لكن مرة أخرى أخذت اليد تتحرك على ساقها بلطف. جلست برعب، فهذه ليست حشرة، ولكن يد شخص ما، استيقظت بشدة، لابد من أنه ستيفانو العايب.

"ستيفانو، لا تتصرف هكذا...." قطعت كلامها وهي تحديق بذهول إلى الرجل الجالس بجوارها.

كان ضخم، أو هكذا بدا لها من جلوسها المتسكع، كان جالساً ظهره للشمس، لذلك

لم تستطع رؤية ملامحه بشكل واضح. لكن حجمه وحده أخبرها أنه ليس رئيسها. انتقلت إلى جانب آخر، حينها اتسعت عيون هيلين أكثر.

ذلك الشعر الأسود الكثيف تتخلله الآن بعض الشعيرات البيضاء على الجانبين، كان يرتدي قميصاً أزراه الأمامية مفتوحة، كشف عن صدره العريض الذي يتخلله بعض الشعيرات الداكنة، مع سروال يتشبث بإحكام على ساقه، كان واقفاً ويديه في جيوبه، يبدو مثل إله إغريقي ولكن في العصر الحديث.

كان وسيماً بشكل واضح، كما أن قوة شخصيته كانت واضحة في كل جزء من ملامحه، حواجبه السوداء المقوسة فوق تلك العيون الداكنة، أنفه المستقيم بشموخ، الأخاديد محفورة بعمق في وجهه، شفثيه



## الرغبة المظلمة

الصلابة التي كانت توحى بالوحشية.  
اجتاحت رجفة من الخوف جسد هيلين، حين  
لاحظت لأول مرة الندبة الخشنة في صدغه.  
كارلو مانزيتي! وضعت يديها على فمها  
تلقائياً، صرخت بصمت، لا... لا، لا يمكن أن  
يكون هو!

كسر صوته القاسي الصمت المتوتر بينهم.  
"حسناً، هيلانتر، نحن نلتقي مرة أخرى، لقد  
مضى وقت طويل."

حين سمعت نبرة صوته، تحققت أسوأ  
كوابيسها. كيف كانت تأمل أن تنساه؟  
فكرت وهي تحاول الوقوف على قدميها.  
كان لديها فكرة واحدة وهي أن تذهب  
بعيداً عنه، لكنها كانت متأخرة كثيراً،  
حين امتدت يد بنية قوية وأمسكت  
بذراعها. وغطى فمها بقبلة وحشية.

عادت صور ملونة مرة أخرى إلى عقلها،

## الفصل الأول

مبتديات حكايتنا الأدبية

www.7akawyna.com

ذكريات مؤلمة ظنت أنها قد مسحت من  
عقلها، لكنها عادت الآن بسرعة البرق  
تطاردها. كان يحتضنها بقوة بين ذراعيه،  
أخذت يده تستكشف ظهرها وكتفيها،  
كانت هيلين في حالة صدمة لدرجة أنها لم  
تتمكن من مقاومة شفتيه التي استولت على  
فمها بعنف، أو تمنع يده من التجول بحرية  
على جسدها.

ارتعدت هيلين فجأة حين أدركت لمساته  
التي أصبحت أكثر جرأة وأكثر حميمية،  
عادت إلى وعيها، أزاحت رأسها للخلف بعيداً  
عنه لتتجنب قبلاته.

"لا... لا! من فضلك." صرخت بشدة.

غير أن صوتها قد كان له تأثيره عليه، حين  
أظلمت عينيه بشدة، ولاحظ نظرة الرعب  
التي تملأ وجهها.

حسناً، في صوت منخفض، وقاسي مع الغضب



## الرغبة المظلمة

تشدق. "لقد انتظرت عامين من أجل هذا، وأنت لن توقفيني الآن."

تغلب شعور بالرعب على الأحاسيس التي كانت مكبوتة بداخلها وانطلقت الآن وضربات قلبها التي تدق سريعاً وهو يحتضنها بحزم إلى صدره.

"أنت حقاً لا تفكرين أنني سأسمح لك بالذهاب بعيداً عني الآن بسهولة، أليس كذلك. هيلانته؟ ينبغي أن تعلمين أنني أحتفظ بكل ما هو ملكي. وأنت ملكي، أليس كذلك، كارا؟" قال بنعومة.

سببت سخريته هذه لها الارتجاف والخوف، لم تتمكن من الإجابة عليه، كان عقلها في حالة اضطراب كامل، كما الحال مع جسدها.

"ماذا، لا شيء تقولينه؟" سخر بهدوء وبصره المظلم لا يفارق وجهها.

## الفصل الأول

محدثات حكاويتنا الأدبية

www.7akawyna.com

بعصبية، رطبت شفثيها الجافة. "أرجوك، كارلو.... أرجوك، دعني أذهب."

كانت عيناها متضخمة في وجهها الشاحب، كان يعلم أن لهجته الساخرة لها تأثير عليها. "هل هذا كل ما لديك لتقولينه لي، هيلانته. بعد كل هذا الوقت؟" ودون أن ينتظر أي إجابة منها أضاف، "لماذا ينبغي أن أدعك تذهبين؟ أنا أستمتع بكل لمسة من جسدك هذا، وكما أتذكر جيداً، لم تكوني تعارضي مداعباتي في الماضي، بل على العكس تماماً."

أحنى رأسه وقبلها على العصب النابض في عنقها ببطء قبل أن يضيف "ما الأمر، هيلانته؟ هل ندبت وجهي هي ما تخيفك؟"

"لا... لا، بالطبع لا،" همست بسرعة، "كيف حدث ذلك؟" سألته، وهي تبذل المزيد من الجهد لتعطي نفسها فرصة التنفس بعمق،



## الرغبة المظلمة

أكثر من رغبته في معرفة ما حدث.  
"إنها.... هل أنت مهتمة،" سخر وأضاف، "لكن ذلك متأخراً كثيراً. في الليلة التي هربت فيها مني، قادت السيارة عائداً إلى روما بسرعة ١٠٠ كم في الساعة، وتحطمت السيارة. ذلك كان مستغرباً كلياً. أنا متأكد من أنك ستوافقيني على ذلك."

وقفت هيلين بلا حراك، غير قادرة على قول كلمة واحدة، الدرع الواقي الذي وضعته بعناية حولها منذ عامين مضوا، الآن تم فتحه على مصراعيه بسبب ظهور هذا الرجل، وأيضاً بسبب ما قاله. كان يسيطر عليها تماماً ذات مرة من قبل، ولم تكن تستطيع رفضه ذلك الحين، لم تكن تريد، كما هو الحال الآن فهي غير متأكدة من أنها يمكنها مقاومته الآن.

قبل عامين. كانت في عطلة بالقرب من روما

## الفصل الأول

مكتبات حكايتنا الأدبية

www.7akawyna.com

مع عائلتها، التقت مع كارلو مانزيتي هناك، ووقعت في الحب معه، وهو أيضاً، أو هكذا كما كانت تعتقد. كانت تعيش في حلم الحب لمدة ثمانية أيام قصيرة، قبل أن تعلم الحقيقة. كانت خيبة أمل مريرة. لا يمكنها التفكير لما هو هنا الآن.

"أنا لا يمكنني فهم كيف أنت هنا، أو لماذا. أنا أبداً لا أريدك..."

لم يسمح لها بإنهاء الجملة، ووجهه الوسيم التوى بغضب. "إذاً، أنت أبداً لا تريدني؟ ربما ينبغي أن أذكرك فقط ما تريدني." تشدق بنعومة، وبصره المظلم لم يتزعزع عن وجهها الشاحب.

أزال بأصابعه الطويلة شعرها الذهبي من على جبينها، قبل أن يأسر شفيتها بفمه، لكن هذه المرة بنعومة وعذوبة، بإحساس رومانسي، حلق بها إلى السماء.



أحد، لم تشعر سوى بالسواد يلغها.  
فتحت عينيها أخيراً لتجد كارلو يقف  
أعلاها وبيده زجاجة.  
"هيا، اشربي هذا؟ سيجعلك تشعرين بتحسن.  
هل هي الشمس الزائدة أم شيء آخر..." سخر  
وهو يعطيها السائل.  
جلست ببطء، وأخذت الشراب الذي قدمه لها،  
ابتلعت به بسرعة، إلا أن سعال عنيف انتابها،  
إختناق تقريباً، فقد أدركت أنه براندي.  
لأبد وأنه أغمى عليها، ولكنها تساءلت كم  
بقيت من الوقت وهي هكذا، أبعدت شعرها  
عن وجهها، وتذكرت ما كان يسبق ذلك.  
نظرت إلى أسفل على عجل، كان الجزء  
العلوي من ثوب السباحة في مكانه، ظنت  
أنها من المفترض أن تكون ممتنة له على  
ذلك، لكنها بالتأكيد لن تشكره، بتجههم  
وضعت الزجاجة على الأرض.

## الرغبة المظلمة

إلى هيلين، كان هذا الإغواء المتعمد منه  
أكثر خطورة من غضبه، فقد أثار مشاعر قد  
نسيتها منذ زمن، مشاعر ورغبات مدفونة  
عميقاً لا تريد الاعتراف بها الآن، حاولت عبثاً  
التخلص منه، رفعت يديها في محاولة ضعيفة  
منها لتصدده بعيداً عنها، لكن بمجرد أن  
شعرت بدفع جسده أسفل يديها، زاد وعيها  
به، وبلاطف فك عقدة الجزء العلوي لثوب  
السباحة.  
"يا إلهي، أنت جميلة جداً، هيلانتي." غمغم  
وهو يخفض رأسه يدفنها في عنقها.  
تأوهت هيلين. أغلقت عينيها، ورائحه المسك  
الذي يضعه تملئ خياشيمها، أنفاسه الدافئة  
التي تلفح عنقها ووجهها، لا يمكن أن يحدث  
هذا! إنه كابوساً. ولكن حينما تجرأت يده  
أكثر على جسدها، الرغبة أسكرتها، جعلت  
النبض في عروقها كما لو كان يتصارع مع



بركة السباحة تتلأ باللون الفضي من  
أشعة الشمس المنعكسة عليها، والرائحة  
المسكرة ما زالت تعبق الجو، لم يتغير شيئاً  
خلال الدقائق القليلة الماضية سوى أن  
عالمها قد انهار.

## نهاية الفصل الأول

## الرغبة المظلمة

بحذر، شاهده وهو يسحب مقعداً ويغرق فيه  
مواجهاً لها. مدد ساقيه بخفة أمامه، ووضع  
يديه خلف رأسه، كان مسترخي تماماً،  
تعبيراته المظلمة كانت مهذبة قليلاً،  
يمكنها قول أنها كانت تتخيل ما حدث منذ  
نصف ساعة.

كان عليها أن تعترف أنه لا يزال رجلاً مثير  
للغاية، الندبة لم تزيل آثار وسامته بل جعلته  
أكثر قوة ووسامة من قبل. كما أنها زادت من  
غطرسته أيضاً، معظم النساء على مستوى  
العالم يجدنه ساحراً لا يقاوم، لا عجب أنه  
كان غاضباً لأنها هجرته، لكنه لم يهتم بما  
حدث حين تركته، كل ما يهمه هو غروره  
الذكوري فقط.

تجمدت، فجأة شعرت بالبرودة، حدقت بعيداً  
إلى البحر. لا شيء تغير. الشمس تشرق  
ببراعة في السماء الزرقاء الصافية، المياه في



قطع كارلو أفكارها بوقاحة. "حسناً، هيلانته. أعتقد أنه ينبغي علينا أنت وأنا التحدث قليلاً."

"نعم، هذا سيكون جيداً"، أجابت عليه تلقائياً، لكنها غير قادرة على إخفاء المرارة من صوتها، كان هناك الكثير من الأسئلة التي تريد سؤاله عنها، أولها كيف حدث وهو هنا الآن. هذا لا يصدق أن تكون مجرد مصادفة، "ينبغي أن تكون صديق لـ ستيفانو؟" كان تأكيد أكثر منه سؤال. حلق في وجهها، عيناه البنية تلمع بسخرية. "صديق، عم، رئيس في العمل، ورئيسك، ورب عملك أيضاً."

"ستيفانو ابن شقيقك؟" احتجت عينها من المفاجأة، تدريجياً بدأ الضباب الذي غلف عقلها طيلة النصف الساعة الأخيرة ينقشع الآن، وبدأ عقلها يعمل من جديد. "هذه

ترجمة

monia





## الرغبة المظلمة

الفيلا..... إلى من تنتمي؟  
"ملكي."

كانت كلمة واحدة فقط، كافية لإرسال هزات جديدة من الخوف أسفل عمودها الفقري، كانت لا تزال تأمل أن تكون مخطئة ويكون هذا كله من قبيل الصدفة الرهيبة.

"حسناً، وأنت أتيت لتقابل ستيفانو. ألا تعلم أنني هنا لأنني سكرتيرته؟"

تمطى كارلو بتكاسل على كرسيه، حدق في حوض السباحة أمامه. خمنت أنه يريد أن يجعلها تنتظر على حافة الهاوية في انتظار إجابته. التفت ببرود إليها، تعبيراته كانت لغزاً يصعب قراءته.

"بقدر ما أكره أن أخيب ظن سيدة، لكن أخشى أنني كنت أعرف أنك هنا. في الحقيقة، أنا من رتب للرحلة بأكملها،

## الفصل الثاني

مكتبات حكايتنا الأدبية

www.7akawyna.com

اشتريت وكالة جارستون، صراحة لإعطاء ستيفانو فرصة توظيفك، ومن ثم إحضارك إلى هنا إلى بيتي. لا بد لي أن أهنئه، نجح بجدارة، على الرغم من أنني كنت أعتقد أنه ليس من الصعب خداعك."

انكلمشت هيلين نتيجة السخرية الواضحة في كلماته، لكنه كان على حق. السهولة التي حصلت بها على الوظيفة، قبل أن تنهي دروسها في الجامعة، كان ذلك شيئاً مستحيلاً، كما أن ستيفانو أثناء المقابلة أخبرها "لقد قال لي كم أنت جميلة" حسناً، بالإضافة إلى خطأ الذي وقع فيه أنه بحاجة إلى مترجم، وهي قد لاحظت أنه يتحدث الإنجليزية بطريقة أشبه بالكمال.

سألت بتردد. "حسناً، المؤتمر في باليرمو هو مجرد خرافة؟"

"حسناً لقد حصلت عليك في النهاية!" بدا



## الرغبة المظلمة

بصيص من الانتصار في أعماق ظلام عينيه.  
"لا، لا يوجد أي مؤتمر، كارا،" تشدق  
بسخرية، "أنت هنا بناء على أوامري، ومحصورة  
من أجل مصالحتي، لذلك لا تضيعين وقتك  
في التفكير في خلاف ذلك، هذه الفيلا هي  
لي، وأنت..." تردد قليلاً في اختيار كلماته  
بعناية مبالغ فيها، "كيف يمكنني قولها....  
لنقول ضيفتي، في الوقت الحالي."

لم تشعر طيلة حياتها بال عزلته كما هو الآن.  
هذا الرجل كره عائلتها. كانت تعلم وبعمق،  
تعلم أيضاً أنه ربما لديه بعض المبررات  
لذلك. كانت نظراته المظلمة تمسح وجهها  
بتكبر، كان مثل القط المفترس الذي  
يحدق إلى فريسته، وهي كذلك.....

امتد الصمت بينهما، كان التوتر لا يُطاق،  
حتى تمكنت أخيراً من التحدث.

"لماذا، كارلو؟ لما رتبت لمقابلتي؟ نحن لم

## الفصل الثاني

مبتديات حكايتنا الأدبية

www.7akawyna.com

نرى بعضنا البعض منذ عامين." انتظرت قليلاً  
ليجيبها لكن نظرة واحدة إلى تعبيراته  
الجليدية جعلتها تضيف بتردد، "أنا... أنا  
أعلم أن فراقنا كان... بصورة غاضبة."

حضرت صورة حية لمقابلتهم الأخيرة إلى  
عقلها. "أنا أعلم أنك تريد الانتقام من والدي  
وماريا من خلالي، لكن كلاهما ميت الآن،  
لذلك ليس هناك سبباً لكراهيتك لهم  
أكثر من ذلك." قبل أن تتفوه بالكلمة  
الأخيرة، كانت تعلم أنها ارتكبت خطأ  
كبيراً في ذكر أمر عائلتها أمامه.

"حسناً، أليس هنا سبب. كما تقولين؟"  
توهجت عيناه المظلمة بغضب، "حقيقة أنك  
هربتي مني، بعد الوعود التي قطعتها لي، و....  
أوه الاعترافات بالحب. ليس سبباً كافياً؟"  
أضاف بسخرية.

عقدت هيلين يديها معاً بعصبية في حضنها،



## الرغبة المظلمة

هالها المرارة القاسية التي كانت في صوته.  
"هجران صديقتي لي بسبب والدك، أليس سبباً كافياً، لكن كلاهما... أنا صقلي، وينبغي أن تتذكرين ذلك. لقد كان حظاً جيداً لك أن والدك أخرجك من البلد سريعاً،" التوت شفثيه في ابتسامته سخرية.  
"ولكن ما زال حظك قائماً، لأنني أنوي الاحتفاظ بك بدلاً من ذلك."

أغلقت عينيها لثانية، الدوران في رأسها كان يسوء كل دقيقة، صدمت كثيراً لكلماته. حاولت الحصول على بعض من سيطرتها، فتحت عينيها وأجبرت نفسها على مواجهته.  
"تحتفظ بي، كارلو ماذا تقصد؟" تمكنت أخيراً من أن تسأله، في صوت ثابت بشكل مدهش.

"ماذا أعني؟ أعتقد أنك تعلمين جيداً، كارا. سوف تمنحيني ما أعطته ماريا إلي والدك."

مبتديات حكايتنا الأدبية

www.7akawyna.com

## الفصل الثاني

"أنا لا أفهمك."

"عزيزتي هيلانة،" تشدق بوقاحة، "أنت لست ساذجة بالتأكيد. لديك أخ صغير."  
"حسناً، نعم، لكن ماذا سيفيد هذا؟" سألت في حيرة، ما الذي يهم كارلو مانزيتي إذا كان لديها أخ غير شقيق.  
ارتفعت حاجبها بسخرية. "حسناً، أنت تفضلين التظاهر بالبراءة، جيد جداً، سأشرح لك."

كان من الواضح من لهجته أنه يظنها تتصنع السذاجة عن عمد. "والدي رجل كبير في السن ومريض أيضاً. يرغب برؤيتي متزوجاً، ويريد أحفاداً يحملون ألقابنا. من الطبيعي أن يرغب بذلك. أنا متأكد من أنك توافقين علي ذلك. إذا كانت ماريا قد بقيت هنا، بدلاً من الفرار مع والدك، كان من المحتمل أن تكون تقوم بتربية طفلنا الآن،" أضاف



## الرغبة المظلمة

بسخرية، "على الأرجح لكنت حية حتى الآن. على أي حال، أنت هنا، ومناسبة كثيراً." "كيف تجرؤ على قول ذلك؟" ومضت عيون هيلين الخضراء، "ماريا وأبي كانوا يحبون بعضهم البعض، شيئاً أنت تعلم جيداً أنك لا تعرف عنه شيئاً! الحادثة كانت مأساوية..." تهدج صوتها في الكلمة الأخيرة.

ابتلعت ريقها بصعوبة، نجحت أخيراً من السيطرة على مشاعرها، لكن معرفتها بوجود بعض من الحقيقة في تصريحاته الأخيرة لم تساعد بشيء، صرخت بإصرار. "أنا لا أعلم ما هي لعبتك، كارلو. ولا أريد أن أعرف. ما يهمني الآن هو أنني سأغادر من هنا بأسرع ما أستطيع."

منحها الغضب القوة لتعارضه، يجب أن يعلم أنها لم تعد الفتاة ذات الثمانية عشر عاماً، التي من السهل السيطرة عليها والتحكم

## الفصل الثاني

بمشاعرها.

استقام كارلو واقفاً ببطء، والتفت بعيداً عنها بمهارة، أخذاً طريق العودة إلى المنزل. "لدي بعض الأعمال يجب القيام بها، سوف نواصل هذا الحديث في وقت لاحق. أقترح عليك الذهاب إلي غرفتك لترتاحين قليلاً. وبالنسبة للمغادرة من هنا، إنسي ذلك. أنت لن تذهبي إلى أي مكان."

بمجرد أن وصل إلى البيت، لاحظت هيلين صوفيا تقف أمام باب الفناء، مما أعلمها أنها لن يكون لها الحرية التي تتوقعها.

التقطت هيلين ثوبها وانزلت داخله. فكرت للحظة أن تهرب وتذهب بعيداً، إلى أي مكان فقط بعيداً عنه، أخبرت نفسها، لكنها بعد ذلك رفضت الفكرة سريعاً، أجبرت نفسها على التفكير بعقلانية. في البداية، هي لا تعلم أين تقع الفيلا. فهم لم يقودا خلال



"سنتناول طعام العشاء مع والدي هذه الليلة، كوني جاهزة في الثامنة والنصف." طالبها بذلك، ومن ثم عاد إلى محادثته، وكأن موافقتها شيئاً مفروغ منه.

تابعت الصعود إلى الطابق العلوي دون الإجابة عليه، كان الغضب يشتعل داخلها نتيجة غطرسة هذا الرجل، شعرت بالراحة حين أغلقت باب غرفة النوم خلفها، أحداث اليوم، خاصة آخر ساعة، تركتها مستنفذة كلياً. غرقت في الفراش. حدقت بلا مبالاة في جميع أنحاء الغرفة الجميلة، التي كانت قد دخلتها فقط منذ ساعة مضت.

لتكون صادقة، اعترفت هيلين أن الرجل في الأسفل لديه مبررات لسلوكه الغاضب تجاهها. قبل عامين كانت وعدته بالزواج به، وقد اختاروا خاتم الزفاف. لكن بعد يومين من ذلك، هجرته وهربت منه بعيداً. لم

باليرمو حين غادروا المطار، لكن أخذوا طريق القرية. كما أنها ليس لديها فكرة عن جغرافيا هذه الجزيرة، إنها تخمن أنها تقع في مكان بالقرب من خليج كاستيلاماري، لكن على أي حال، هذا لا يصنع أي فرق، وهي لن تبدأ بالسير على قدميها إلى أقرب مدينة. كما أن الحرارة قد بدأت تؤثر عليها، وإذا لم تذهب إلى غرفتها سريعاً، ساقبها المهتزة لن تحتملها أكثر من ذلك وستنهار.

كان كارلو واقفاً في القاعة، يتحدث على الهاتف، جسده يستند على الحائط بإهمال. نظرت هيلين إليه بقسوة من خلال جفون ضيقة، تجاهلته صاعدة إلى الدرج. "انتظري، هيلين."

توقفت، كانت قدمها على الدرجة الأولى، ليست متأكدة ما إذا كانت تتجاهله أفضل ولكنها توقفت على أي حال.



## الرغبة المظلمة

تتوقع أبدأ أن تراه مرة أخرى، والآن لا يمكنها التفكير في شيء حيال هذا الأمر. وحين أشار إلى حادث السيارة الذي قام به، الليلة التي تركته فيها، لم يجعلها تشعر بالتحسن على الإطلاق. كما أن التفكير في جروح كارلو، وأنها هي المسؤولة بشكل غير مباشر عن ذلك.

وضعت ذراعها على عينيها، تقاتل لتنسى تلك الذكريات المؤلمة، التي عادت لتطاردها مرة أخرى.

كان ذلك في الصيف الذي انتهت فيه هي من المدرسة. العائلة بأكملها كانت تقضي العطلة في فيلا بالقرب من روما. كان والدها يلقي المحاضرات أو يقوم بزيارة بعض أماكن الحفر المختلفة خلال الأسبوع، يعود فقط إلى الفيلا في عطلة نهاية الأسبوع. ماريا وأندريا وهي، كان يقضون معظم وقتهم

## الفصل الثاني

بالتسكع حول بركة السباحة. كانت نهاية عطلتهم عندما عادت غران من إنجلترا بنتائج هيلين، وأخبرتها أنها قبلت في الجامعة. قررت حينها ماريا أن يذهبون للتسوق في اليوم التالي، الخميس، للاحتفال. بدأوا في فالتينو، حيث اشترت ماريا إلى هيلين، بلوزة غالية الثمن ذو لون أخضر زمردني، وسروال حريري أسود. ساروا حوالي ساعة، وانتهى الأمر بهم في شارع كونادتي، من أفضل الشوارع المعروفة للتسوق في العالم.

في نهاية المطاف، كانوا متفرحين القدم ومتعبين كثيراً، كانوا على وشك الدخول إلى مقهى لتناول القهوة، عندما سمعت هيلين صوت قوي، صوت ينادي ماريا، أمسكت ذراع زوجة أبيها، والتفتت معها، وجدت نفسها في مواجهة رجل طويل القامة، عيناه ذو لون بني



## الرغبة المظلمة

عميق لم ترى مثلها في أي وقت مضى.  
حدق إلى الأسفل في وجه هيلين، انحنت  
شفتيه بإبتسامة دافئة لها كما لو كان  
يعرفها من قبل، أمسك بذراعها بلطف.  
تذكرت كل هذا كما لو حدث ذلك  
بالأمس، كان يرتدي حلة رمادية، وقميص  
أبيض باهر، كان كل شيء به يوحى بالثروة،  
وصولاً إلى حذائه الجلدي. أدركت أن هناك  
شيئاً غير مريحاً، حين قدمته ماريما.  
"هيلين، هذا كارلو مانزيتي"، ترددت قليلاً  
ثم أضافت، "شريك أخي في عمل الزوارق"،  
وانتقلت إلى هيلين تقدمها، "هيلين، ابنة  
زوجي".  
"مرحباً، سنيور مانزيتي". نجحت هيلين أخيراً  
في التفتوه بذلك، وهي واعية تماماً ليد  
الدافئة على ذراعها.  
كان ينظر إليها، ويعلم بالإحراج الذي تشعر

مبتديات حكايتنا الأدبية

www.7akawyna.com

## الفصل الثنائي

به، وبالتأكيد يعلم تأثير سحره كرجل  
على أنثى من نوعها.  
"أوه، أرجوك ناديني كارلو. ليس هناك  
حاجة للرسميات الإنجليزية"، ابتسم بخفة  
وأضاف. "وأنا سأدعوك هيلانتي، أنا متأكد  
من أننا سنكون أصدقاء. أصدقاء جيدين  
كثيراً!"  
لم تعلم هيلين كيف كانوا يجلسون على  
طاولة في المقهى فيما بعد، كما أن ذراعها ما  
زالت توخزها من لمسته، كان يتحدث  
بالإيطالية السريعة وهو ينظر إليها.  
في تلك اللحظة. بدت كما لو كانوا هما  
فقط موجودين في العالم. اختفى الضجيج  
والصخب من حولهم، كان هناك شيئاً ملموساً  
بينهما، مد يده الطويلة ووضعها على يدها  
على الطاولة، أحنى رأسها بإتجاهها....  
"جيد، قهوتنا." قطع صوت ماريما ما بينهما من



## الرغبة المظلمة

انسجام خفي.

أزاحت هيلين يدها بعيداً عنه كما لو كانت تحرقها. إنها بالتأكيد مجنونة، فهي تتخيل الأشياء. لما رجل رائع مثل كارلو سيهتم بها. يمكنه اختيار المرأة التي يريد، وبالنظر إلى النساء الجميلات في الغرفة، حيث كانت جميع الإناث تراقبه في الخفاء.

"هل كل شيء على ما يرام، عزيزتي؟ أعلم كم أنت ترغيبين بمشاهدة معالم المدينة،" لم تنتظر إجابة هيلين وأضافت، "لكن أنا لست مهتمة، لقد رأيت كل ذلك من قبل، وعلى أي حال يجب أن أعود إلى الفيلا، من أجل أندريا. كارلو سيكون مرشداً جيداً لك، وهو سوف يعيدك إلى المنزل في وقت العشاء."

هذا ما بدأ به الأمر.

تحركت هيلين بغير راحة في الفراش،

## الفصل الثنائي

جسدها يؤلمها بسبب الذكريات التي تدفقت إلى عقلها، كانت ساذجة كثيراً لتعتقد أنه يبادلها نفس المشاعر، أو على الأقل كانت كذلك حتى اكتشفت الحقيقة.

يا إلهي. كم كانت غبية! بالعودة إلى الخلف، تساءلت لما لم تحذرهما ماريا، فهي كانت أكثر شخص يعرف كيف أن هذا الرجل لا يرحم.

على مائدة العشاء في تلك الليلة، لم تشر ماريا إلى كارلو سوى بالقليل، وأنه في الرابعة والثلاثين من عمره، أي أكبر بكثير من هيلين. لذلك وجدت أنه من الصواب أن لا تخبر والدها أنها خرجت معه. حيث سيكون ذلك سبباً كافياً ليسبب له القلق فقط، كما أنه هناك فقط أسبوع واحد متبقي على نهاية عطلتهم، لذلك ليس من المرجح

مكتبات حكاياتنا الأدبية

www.7akawyna.com



## الرغبة المظلمة

إقامة علاقات صداقة الآن.

وافقت هيلين، فقد كانت لديها الكثير من الأحلام أحجبتها عن أن تسأل ماريّا عن أي شيء، كان كارلو قد أخبرها أنه سيذهب إلى والده للاحتفال بعيد ميلاده، في عطلة نهاية الأسبوع ووعدّها أنه سيعود يوم الإثنين.

كان وفياً لكلمته، وظهر في الفيلا وقت الغداء يوم الإثنين، خلال الأيام المقبلة كانت مثل التحليق في الفضاء إلى هيلين، كان عالمها وردي مثل عالم السندريلا، كانوا يقضون وقتهم بالتجول في روما، أو الحديث والضحك، وأحياناً يذهبون إلى مقهى ويتفرجون على العالم حولهم.

كان التجاذب بينهم مشتعل، كانت فقط تريد رؤيته، وترغبه بشدة. في المساء حين كان يعيدها إلى منزلها، كانت القبلات العاطفية التي يتبادلونها تطير بصوابها. فقط

## الفصل الثّاني

كان عليه لمسها وتشتعل النيران بها. أيقظ الجانب الحسي بداخلها والذي لم تكن تعرف عنه شيئاً، لكنه كان دائماً يسيطر على الموقف قبل أن يأخذ منحني آخر....

في يوم الأربعاء، اهتمت هيلين بماكياجها، وأعدت نفسها للمساء. فقد رتب كارلو أن يأخذها هي وماريا إلى العشاء في أحد ضواحي روما، حيث كان روبرتو شقيق ماريّا سينضم إليهم، لم تكن هيلين قد قابلته منذ الإحتفال بزواج ماريّا.

بشعور من الإثارة، ارتدت هيلين البلوزة الحريريّة التي كانت اشترتها ماريّا لها، احتضنت جسدها بنعومة، كانت بلا أكمام ومنخفضة العنق، مع سروال من الحرير أيضاً ذو لون أسود، أبرز ساقها الطويلة، تركت شعرها يتدفق مثل الشلال على كتفها، نظرت إلى نفسها في المرآة وابتسمت فقد كانت رائعة



## الرغبة المظلمة

بشكل خلاب، تمنيت لو أن كارلو يراها امرأة ناضجة.

كان رد فعل كارلو، لم تكن تتوقعه أبداً وهو يقف إلى جانبها في القاعة.

"تبدلين جميلة، كارا. لكني لا أعتقد أنني سأحب فكرة الرجال الآخرين الذين سينظرون إليك"، برقت عينيه بشدة وأضاف، "أعتقد أنني سأقيدك إلى جانبي بسلسلة طيلة الليل."

شعرت بخديها تتورد نتيجة مديحه لها، فهي لم تسمع مثل هذا الكلام من أي رجل على الإطلاق، ونظراته إليها كانت تشعل الجمر بداخلها، وتجعل ضربات قلبها تعصف بشدة، كان كل شيء يفعلُه أو يقوله كان يجذبها إليه أكثر من الأول، حتى صارت متعلقة به كثيراً، تعشقه بجنون كما يقول العشاق.

كان روبرتو في انتظارهم عندما وصلوا،

## الفصل الثنائي

كان الجو مرح كثيراً. والمساء كان ساحراً، اختار الرجلين الطعام لهم جميعاً، وأصر كارلو على طلب الشمبانيا.

خمنت هيلين أن ماريا بالتأكيد اشتاقت لأخيها كثيراً خلال السنوات القليلة الماضية، وتساءلت لما لم يبقوا على اتصال، لكنها كانت تعلم أيضاً أن ماريا على خلاف مع زوجة روبرتو وربما هذا هو السبب. قطعت أفكارها حين لمس كارلو ذراعها وقادها بلطف إلى الرقص.

انزلقت بين ذراعيه، مثل الطيور التي عادت إلى عشها، طوى ذراعيه الطويلة حولها، عقدتها بثبات خلف ظهرها، بينما يديها النحيلة كانت حول عنقه، أصابعها شبكتها في ظلام شعره الداكن.

انتقلا معاً في انسجام تام مع الموسيقى، كانا غائبين عن ما حولهم، مثل ما يحدث دائماً



## الرغبة المظلمة

حين يكونان معاً، عندما قادها كارلو إلى الشرفة، لم تبذل أي اعتراض.

كانت أضواء روما تنتشر من حولهم، ملايين من النجوم الساطعة في السماء، توقفت أنفاس هيلين بهذه البانوراما الرائعة، التفتت إلى كارلو تواجهه. "لم أرى أبداً شيئاً بهذا الجمال."

"أينما كنت أنت جميلة بالنسبة لي، كارا،" أعرب عن ما بداخله بصوت مبجوح، "ينبغي أن تعرفين كيف أشعر تجاهك، لقد أقسمت لنفسي أن أعطيك الوقت لتتعرفين إليّ بشكل أفضل قبل أن أخبرك بشيء، لكنني لا يمكنني الانتظار أكثر من ذلك. أنا أريدك بشدة."

انزلقت يديه لتحيط بخصرها، قربها إلى عضلات صدره القوية، قبل أن تتجه شفتيه إلى فمها في قبلة عاطفية عنيفة، قبلة

## الفصل الثنائي

كانت تحمل الكثير والكثير من الأحاسيس، قبلة أذابتها كلياً بين ذراعيه. "سوف تتزوجين بي." طالبها كارلو بعزم بدلاً أن يسألها ذلك، قبل أن تنزلق شفتيه على منحني رقبتها بشغف. بالطبع، وافقت. كانت واقعة في الحب بعمق، وببراءة أخبرته بذلك.

تذكرت هيلين ذلك كله بعار، لذلك هي حقاً ساذجة لتتخدع بهذه السهولة، يا إلهي! لا بد وأنه كان يضحك عليها في نفسه على سخافتها هذه، كيف لها أن تقع بين ذراعي هذا الرجل الآن. لقد كانت في الثامنة عشر حين اعتقدت أن الإنجذاب الجسدي يكفي للرجل ليقع في الحب، لكن لا بد أنه الآن التفت إلى امرأة أخرى أكثر جاذبية. اللعنة على ذلك.

قاطعهم كلا من ماريا وروبرتو في الشرفة،





## الرغبة المظلمة

كان روبرتو سعيداً كثيراً لهذه الأخبار، لكن ماريا كانت صامتة بشكل غريب، ومع ذلك هيلين كانت سعيدة جداً.

الصباح التالي، أخذها كارلو إلى بالغاري، أفضل تاجر مجوهرات في إيطاليا، اختار خاتم من الزمرد والماس، كان كبيراً عليها لذلك تركته في المحل حتى يتم تعديله.

خلال مأدبة الغداء، ناقشا خططهم من أجل ترتيبات الزفاف وكيف سيخبرون والدها. لكن في ذلك الوقت، كارلو، للأسف كان عليه العودة إلى صقلية بعد ظهر ذلك اليوم، ليتعامل مع بعض المشاكل في مارينا، لكنه قال أنه سيعود مساء يوم الجمعة للتحديث مع والدها، ويوم الأحد سيأخذها لمقابلة عائلته.

## نهاية الفصل الثاني



## الفصل الثالث

كانت المباراة غير متساوية منذ البداية. كارلو رجل مضطرب بالحيوية، وله من الخبرة الجسدية التي لا تستطيع مقاومتها النساء، بالتأكيد ليس مثل هيلين الفتاة الشابة، القليلة الخبرة، التي تحمر خجلاً بأقل نظرة، كما أثبت كارلو بشكل قاطع الجمعة الماضية.

كانت الشمس تتوسط السماء الصافية، كان يوماً حاراً، والزهور الرائعة تملأ جو الحديقة بروائحها العطرة، كانت هيلين نصف نائمة على الشيزلونج أمام حوض السباحة.

جلست فجأة، مندهشة حين سمعت صوت خطوات تقترب منها، والتفتت لتجد كارلو يقف أمامها، تفاجأت بشدة، حيث أن حضوره لم يكن متوقع هنا قبل المساء.

"لا! لا تستيقظي. سأنضم إليك." بمجرد أن قال كلماته هذه حتى غرقت هيلين مرة

مكتبات حكاياتنا الأدبية

www.7akawyna.com

## الرغبة المظلمة

ترجمة

monia



Trans: monia



## الرغبة المظلمة

أخرى في مكانها، وابتسمت إليه.

"أتيت في وقت مبكر؟"

"حسناً، هل تتذمرين من ذلك؟" سخر بهدوء وهو يطل عليها من أعلى.

كان يرتدي قميص قطني بأكمام قصيرة زرقاء، مع سروال جينز. كانت المرة الأولى التي تراه فيها بدون ملابس رسمية. كان يبدو أكثر استرخاءً، ومع ذلك كان يبدو وسيماً للغاية، بجانب أن القوة الهائلة التي تنبعث منه كانت تجذبها إليه بعمق، كانت تشعر معه بأمان غريب، لقد كان هو رجلها الذي تتمناه منذ أن عرفت معنى الحب بين الرجل والمرأة.

"لا، لا." تفوهت أخيراً بخجل، فقد كانت مفتونة به للغاية. شاهدته وهو يخلع قميصه ويسقطه على الأرض دون اهتمام، ثم امتدت يده إلى سرواله، لكنه تردد قليلاً.

"نحن بمفردنا هنا، أليس كذلك؟" كانت نبرة التسلية واضحة في لهجته حين أكمل، "لقد عانيت كثيراً بسبب هذه المواقف ما يكفيني مدى الحياة."

ابتسمت هيلين وهي تنظر إليه. "أنا أعلم ماذا تقصد بالضبط. كل شيء على ما يرام، لن يعود أحد حتى المساء." بالكاد أنهت كلامها، حين رأت سرواله الجينز ينضم إلى قميصه على الأرض.

اتسعت عيون هيلين الخضراء في عجب. كان رائعاً! كان جسده مثل الحرير الذهبي في شمس الظهيرة، نظرت ببطء إلى كتفيه الواسعة، وصدره العريض، الذي كانت تغطيه بعض الشعيرات السوداء، قبل أن تعود إلى عينيه بخجل. كانت تشعر به بكل خلية من جسدها.

جلس بجانبها على الشيزلونج التي كانت



## الرغبة المظلمة

راقدة عليه، يحدق بها. "أنت تبدين كما لو لم تري رجلاً من قبل." سخر كارلو بلطف. اشتعل الدم داخل عروقها، حين مد كارلو يديه باتجاه ذراعها، ارتعشت لهذه اللمسة الطفيفة، لم تستطع أن تزيج عينيها بعيداً عنه. "لا. ليس مثلك على أي حال." تشدقت بصوت خافت لاهث، وهي تنتظر خطوته التالية وتنظر إليه بعينين ملهوفتين.

وضع كارلو أحد إصبعيه على فمها، تتبع بعناية خطوط شفتيها الناعمة، ثم أحنى رأسه، قبل شفتيها برفق، عينيها، وخديها، ثم أنفها، قبل أن يستولي على فمها في قبلة عميقة.

كانت دقات قلب هيلين مثل قرع الطبول داخل قفصها الصدري، متأكدة من أنه يمكنه سماعه، لكن هذا لا يهم، عقدت ذراعيها حول عنقه، وسحبته أقرب إليها. قبلها

بشغف ويده تداعب بشرتها الملساء برقة طاغية.

"أنت جميلة، جميلة جداً." أعلن كارلو بصوت مبجوح.

سمعت هيلين بالكاد كلماته، فقد كانت تتقاذف بها موجة بعد موجة من البهجة، لم تعرف بماذا تجيبه، لذلك ارتاحت حين أغلق شفتيه مرة أخرى بعمق على شفتيها، جميع الأفكار العقلانية ذهبت بعيداً عنها، مع موجة الأحاسيس التي ألتمت بها.

رفع كارلو رأسه وطلبها. "سوف تتزوجين بي هيلانتي، عديني أنك لن تسمحين لأي شيء أو لأي شخص أن يثنيك عن ذلك."

"أوه، أعدك! أعدك، كارلو، أنا أعدك." وعدته على عجل، فهي بالكاد سجلت ما سألها عنه، كما أنها لم تكن ترغب بالكلام الآن، كانت مشاعرهما تعصف بها



## الرغبة المظلمة

في اتجاه آخر. اتجاه لا يحتاج إلى الكلام بل إلى الإحساس، كانت ترغب في أن تبقى فقط بين ذراعيه هكذا طيلة الحياة، منفصلان عن العالم الخارجي، كان بداخلها شعور يراودها أن شيئاً لن تحبه سيحدث، لذلك كانت تخشى أن تخرج من حالة الشغف التي كانت فيها بين أحضان كارلو، وتواجه واقع مرير.

"أريد أن أشعر بك، أن أذوقك، هيلانتي،" كان تنفسه ثقيلاً وهو يضيف، "بعد زواجنا سيكون كل شيء علي ما يرام، ثق بي. سننعم بالسعادة معاً صدقيني." كان يتحدث برقة كبيرة.

"نعم كارلو." اشتكت مراراً وتكراراً، حين جعل جسدها يهتز دون حسيب ولا رقيب، كانت ترتجف بين يديه.

"ستحبين الحياة معي، كارا ميا." تمت بصوت

## الفصل الثالث

أجش، قبل أن يقبلها بلطف على عنقها. "نعم، أوه، نعم." تنهدت بتوجع.

بعد فترة كانت هيلين جالسة في أحضان كارلو ينعمان بالهدوء الذي يحيط بهما، يحدقان في المياه أمامهما وكلاً منهما يفكر في عواطفه تجاه الآخر.

"ماذا بحق الجحيم تفعل هنا، مانزيتي؟" وضع كارلو بعناية كأسه على الطاولة، واستقام واقفاً. كان صوته ناعماً، يخفي خلفه الصلابة الكامنة في شخصيته. "مساء الخير. سيد. كولتارد، لقد مضى وقت طويل."

استقامت هيلين جالسة وفي يدها كأسها، مصعوقة تماماً بما تشاهده. كان واضحاً وضوح الشمس أن الرجلين يعرفان بعضهما البعض. لكن كارلو لم يذكر لها أبداً ذلك. تقدم والدها إلى الأمام، وجهه أحمر



## الرغبة المظلمة

باهتاً، وعيناه تبدو كما لو ستقفز مقلتيها من شدة الغضب، بينما كارلو واقفاً بثبات، يبدو مسيطراً تماماً على الموقف.

"أقترح أن نذهب إلى الداخل، سيد كولتارد. لدي مسألة مهمة أود أن أناقشها معك."

بدأ والدها أيضاً متحكماً بالموقف حين أضاف. "لا يوجد شيء ستقوله سيشغل اهتمامي في أي وقت، مانزيتي. لذا أقترح عليك أن تغادر في الحال، وأبقى بعيداً عن عائلتي،" التفت إلى هيلين وقال بحدة، "إذهبي إلى داخل المنزل يا فتاة، سأتعامل معك فيما بعد. هذا الرجل سيغادر على الفور."

جعلت كلمات والدها الأخيرة هيلين تفتق أخيراً وتجد صوتها لتجيب. "لكن أبي، أنت لا تفهم! هذا كارلو، وهو صديق إلى ماريا، كما أنه شريك روبرتو في العمل. لما تتعامل معه هكذا؟" أنهت كلامها بصراخ تقريباً، تريد

محدثات حكاياتنا الأدبية

www.7akawyna.com

## الفصل الثالث

أن تؤكد لوالدها أنه مخطئ.

وضع كارلو يده على كتفيها. "أتركي هذا لي، هيلانتي،" غمغم بلطف وأضاف، "حسناً، يبدو أنك على وشك سماع شيء، سيد كولتارد،" أضاف بثقة، "وهو أنني قد طلبت من إبنك الزواج بي، وهي وافقت. لقد كنا نريد مباركتك لنا، لكن إذا لم يحدث ذلك، هذا لا يشكل فرقاً. أعتزم أن أخذ هيلانتي إلى صقلية لمقابلة عائلتي يوم الأحد، وسوف نتزوج خلال ثلاثة أسابيع. هي في الثامنة عشر، ولا تحتاج إلى موافقتك."

راقبت هيلين سلسلة التعبيرات التي انتقلت عبر وجه أبيها، من الذهول إلى الغضب العارم. "على جثتي،" صاح بحدة، "أنت لا تعلمين من هذا؟ ولماذا يفعل ذلك، هيلين؟"

بعد ذلك، بدأ والدها يشرح لها القصة المأسوية. كيف التقى والدها ماريا ووقعها في



بالنسبة إليه هيلين تبدو كوجبة صغيرة تكفي من أجل الإفطار. فكرت حينها كيف أمكنها أن تكون بهذا الغباء إلى هذا الحد؟ بالنسبة لهذا الرجل الصقلي، هو يريد فقط من أجل الانتقام، ألم تسمع من قبل أن الشعب الصقلي متمسك بعادة الثأر؟ حين سمعت كلمات والدها، وجدت هيلين الحب والشغف الذي كانت تشعر به تجاه كارلو يتحول إلى جليد داخل صدرها. كما أن كارلو لم يقم بأي جهد لينفي أي شيء مما حدث، لكنه وقف بكل غطرسة وتعجرف يستمع إلى تمتمة والدها الغاضبة. التفتت إليه وعيناها تتضرع إليه بصمت لكي ينكر كلام والدها. لكنه لم يفعل. "نعم، ماريا كانت خطيبتي. هذا صحيح، ولكنه كان فقط بسبب أن هذا بدا شيئاً مناسباً وملائماً لكلاً منا في ذلك الوقت،

حب بعضها البعض، وكانت مخطوبة في ذلك الوقت إلى كارلو. كما أن أبيها رجل شريف وأراد أن يخبر كارلو، لكن ماريا كانت خائفة جداً، بجانب أن شقيقتها في القانون كاترينا عززت لها هذا الخوف. فقد كانت مخطوبة له منذ فترة طويلة، ولم يكن كارلو ليسمح لها أن تنفصل عنه، هذا هو السبب الذي من أجله هربوا إلى إنجلترا بينما كان كارلو بعيداً من أجل الأعمال لبضعة أيام، وقد تزوج والدها ماريا في قاعة كاستون بواسطة رخصة خاصة، قبل أن يكتشف كارلو هذا. أوضح والدها لها بعدها أنه وبالنظر إلى كونه مالك لأسطول من السفن، والذي هو جزء صغير من أملاكه الكثيرة، وسمعه كرجل زير نساء، وشهرته في روما بمصاحبته النساء الأنبيات ذوات الخبرة الواسعة، لذلك



## الرغبة المظلمة

أعترف أنني غضبت لأنها تزوجت والدك دون إعلامي بذلك، لكنها أوضحت لي السبب، حينها لم أكن مقتنع به نظراً للظروف التي كانت سائدة في ذلك الوقت، لكن الآن لم يعد الأمر ذو أهمية،" تشدق بسخرية قبل أن يضيف، "ونعم، لدي أعمال أخرى. وبالنسبة للبقية فهي لا يستحق التعليق."

حدقت هيلين طويلاً في ظلام عينيها، تريد أن تثق به. لكن والدها شعر بتردها هذا، لذلك قطع الشك باليقين في عقلها المضطرب، وذكرها أنهم لن يعودوا إلى صقلية بعد زواجه، وذلك لأن أسرة مانزيتي جعلت من المستحيل بقائهم هنا في صقلية، كما أنه تم إلغاء التصريح الخاص بعمليات الحفر التي كان يترأسها هنا، ست سنوات من العمل الجاد قد انتهت تماماً بمجرد زواجه من ماريا في أقل من بضعة أشهر.

مبتديات حكايتنا الأدبية

www.7akawyna.com

## الفصل الثالث

كانت هيلين تعلم كم كان العمل هنا على الجزيرة يعني له، لذلك انتظرت في عذاب من الشك أن يوقف كارلو هذا، لكن بالنظر إلى عينيها علمت أنه لن يستطيع فعل شيء لها. للمرة الأولى كارلو كان متردداً في إجابته. لكنه أنكر إذا كان هذا من عمله، وأخبرهم أن والده هو من قام بالتحريض على فعل ذلك.

شعرت وكأن قلبها قد تمزق إلى ألف قطعة حين سمعت كلماته، لكن بعد قليل استولى الغضب عليها، غضبت من نفسها لثقتها الزائدة فيه، كيف كانت بهذه حماقة بحيث تقع في حب رجل مثل كارلو. تذكرت حبها الغير محدود له، حين أخبرها أنه يريد لها وحده. لا بد أنه كان يضحك بداخله على كيفية فوزه بقلبها بهذه السهولة، شربت جرعة كبيرة من النبيذ، في محاولة لطرد



منه، قبل أن تدور حول حوض السباحة وتتوغل داخل الحديقة، والدموع تعمي عينيها، بالكاد كانت تسمع صوت والدها وهو يصرخ باسمها.

وجدتها ماريا في الجزء الخلفي من الحديقة بعد بضع ساعات، وبلفظ قادتها عائدة إلى المنزل. لم يكن هناك أي علامة على وجود كارلو، فقط تعليق والدها المقتضب والذي أكد لها أن الحلم الذي كانت تعيش فيه قد انتهى.

"سيد مانزيتي، قد عاد إلى المدينة، هيلين. وأنت لن ترينه مجدداً مرة أخرى." أنهى والدها كلامه بأن منع ذكر اسم كارلو مرة أخرى في منزلهم. بعد ذلك ساعدتها ماريا للإستلقاء في فراشها، قائلة أن ما حدث هو الأفضل لها، وأنه من الأفضل لها لو تنسى كارلو.

الرجفة التي تشعر بها في كل جسدها، مصرة على ألا تنهار أمام الرجلين. في حين أمسك كارول بذراعها، قائلاً بغرور إلى والدها. "هذا النقاش لا فائدة منه، لقد وعدتني هيلين بالزواج، وهذا هو الواقع. وفي ظل هذه الظروف الآن، من الأفضل أن تأتي معي منذ الآن." سحبها بالقرب منه وهو يتحدث.

الزواج! أوه.... نعم إنها تتذكر الآن. لقد وافقت على الزواج به حين طالبها بذلك، وهي هائمة بين ذراعيه غير واعية لما يتفوه به في وقت سابق من بعد ظهر اليوم. أخيراً وهي تحاول إرجاع بعضاً من السيطرة على نفسها، صرخت في وجهه. "دعني! كيف تجرؤ على فعل ذلك؟ أنا أكرهك! أكرهك..."

وببقية القوة التي لديها، سحبت ذراعها بعنف



المريرة مراراً وتكراراً كل ليلة. مرت الأيام كما هي حتى الربيع التالي، حين قررت أنها بحاجة لتكوين صداقة مع أي شخص لعلها تنسى ما حدث لها. ثم بعد ذلك تعرفت على روبي في نادي الإبحار التي كانت انضمت إليه، وتدريبياً وخلال أشهر الصيف بدأت تستمتع بالحياة مرة أخرى.

كانت حزينة نعم لا تنكر ذلك، لكن وفاة ماريا ووالدها المأساوية، قد شفتها أخيراً من التفكير في كارلو، الحزن الذي شعرت به في وفاتهم طغى تماماً على شعورها بالحزن على نفسها من تجربتها العاطفية. لم يكن هناك أي نقاش حول عودتها إلى الجامعة في شهر سبتمبر التالي، فقد كانت مضطرة للبدء في التعلم لكي تبحث عن عمل يضمن لها لقمة العيش الكريمة. والدها لم يكن رجلاً ثرياً، كما أن المال الذي تركه تم

انقلبت هيلين على بطنها، دفنت رأسها في الوسادة. حتى الآن، وبعد مرور عامين، خيانة كارلو لحبها ما زال يسبب لها الأذى كما لو حدث بالأمس.

حين عادت إلى إنجلترا، اتخذت مكاناً لها في الجامعة، كما أصر والدها عليها. كانت فترة عصيبة في حياتها، فقد تغيرت بين عشية وضحاها من فتاة شابة تتوق للحياة والتمتع بكل لحظة بها إلى امرأة شابة متحفظة منطوية. أسبوع واحد فقط مع كارلو جعلها تصبح هكذا!

في الجامعة، كانت تشعر بالقلق الدائم حين يقترب منها أي شاب، كانت خائفة من أن تتكرر مأساتها مرة أخرى، لكن الليالي كانت أسوأ من ذلك، حين كانت تكمن في السرير، غير قادرة على النوم، تشعر بالحنين إلى صقلية ومن فيها، تخوض في ذكرياتها



## الرغبة المظلمة

وضعه في صندوق استثمار حتى يبلغ أندريا السن القانوني. كما أنها كانت مصممة على أن يتلقى أندريا التعليم الذي كان يريده له والده، لذلك سجلت له في مدرسة قديمة بالقرب من بيتها.

التحقت هيلين بدورة السكرتارية في كلية محلية، وكانت مفاجأة سارة لها أنها استمتعت بكل لحظة بها. شعرت حينها أنها أصبحت تتمكن أكثر من مقاومة ما حدث لها من وفاة والدها وماريا وخيانة كارلو لها، وساعدها أكثر العمل في وكالة جاسترون، وشعورها بأنها تكسب المال من عملها الخاص كان ذلك في حد ذاته متعة لها، بدأت تتحول إلى امرأة شابة واثقة من نفسها، حتى ظهر كارلو بعد ظهر اليوم في حياتها مرة أخرى وحطم تلك الثقة بضريرة قاسية.

بلا راحة، أخذت تتقلب على الفراش، ما زالت

لا تصدق أن جميع المتاعب التي اعتقدت أنها تركتها منذ زمن قد عادت إليها مرة أخرى. ابتسمت بأسى، تلعن حظها السيئ، كلما خطت إلى النجاح وبدأت في النسيان يجبرها القدر على العودة مرة أخرى.

قامت من الفراش بحركة اشمئزاز، ودخلت إلى الحمام. غطت شعرها بغطاء من البلاستيك قبل أن تقف تحت المياه. لعل المياه تهدئ من ذكرياتها هذه التي تعصف برأسها.

جففت نفسها بخفضة بمنشفة كبيرة قبل أن تلفها حول جسدها، وتمشي عائدة إلى غرفة النوم مرة أخرى. حدقت بحقائبها الفارغة بجوار النافذة، لأبد وأن صوفيا قد قامت بترتيب ثيابها في الخزانة. فتحت الدرج الأول في الخزانة ووجدت فيه ملابسها الداخلية أخذت منها ما تحتاجه، ثم اتجهت



## الرغبة المظلمة

إلى باب الخزانة، فتحته واختارت فستان بسيط ذو لون كريمي وانزلت داخله. كان الثوب رائعاً يفصل جسدها ببراءة كبيرة، يصل إلى ركبتيه، حدقت إلى صورتها المنعكسة في المرآة فهي لا تريد أن تعطي أي انطباع خاطئ إلى كارلو. وضعت حزام رفيع حول خصرها، ثم انحنى إلى الأمام، تلتقط الماسكارا لتضع منها القليل على رموشها، بجانب ملمع وردي للشفاه، فهي لم تكن بحاجة لأكثر من ذلك مع بشرتها الذهبية الملساء، أضاءت عيناها لما رآته في المرآة، مشطت شعرها وتركته ينسدل على كتفها، وتحلت فقط بقرطين من الذهب في أذنيها.

غادرت الغرفة بعد ذلك، كانت ترغب بالتحدث إلى كارلو قبل الذهاب لزيارة والده، قبل أن يتوغل في وضع أي خطط حول

## الفصل الثالث

حياتها، ستخبره أنها ستغادر غداً، وهذا ما سيحدث فهي ليست في الثمانينات، لا، بحق السماء إنهم في القرن الواحد والعشرين! ولا يمكنه إرغامها على فعل شيء لا ترغبه. كما أنه ليس بالتأكيد جاداً في ما قاله حول الاحتفاظ بها هنا، فهي لديها عائلة تنتظرها وبحاجة إليها.

أخذت تهبط الدرج، وكلما اقتربت من غرفة الجلوس كلما قلت ثقتها بنفسها أكثر. كان الباب مفتوحاً، عبرت داخل الغرفة، كان كارلو يتكأ بإهمال على أحد جانبي المدفئة، يلعب بتحفة صغيرة من الخزف موضوعة على المدفئة، ويده الثانية ممسكة بكأس يحتوي على سائل يشبه الويسكي، حدق إليها من رأسها حتى أخمص قدميها بطريقة أرسلت رجفة شديدة داخل عروقها، بدا كما لو أنه يجردها من ملابسها.



## الرغبة المظلمة

جلست على أقرب كرسي بجوارها قبل أن تسقط على الأرض. فكرت أنه هو فقط كارلو، هو فقط الرجل الوحيد القادر على جعلها تشعر بتلك الأحاسيس التي تغمرها، يجعلها تشعرها بتلك الإثارة. نعم هيلين أنت ما زلت تحبينه، اعترفت داخل نفسها ببطء.

صوت كارلو العميق هو من كسر الصمت الذي طال بينهما. "لقد أتيت في وقت مبكراً، هيلانته،" حلق إليها ثم إلى ساعة معصمه الذهبية، "لقد فاجأتني، لقد كنت أتوقع أنني سأسحبك بقوة من غرفتك." سخر منها، وهو يعبر الغرفة باتجاهها.

"أنا سعيد لرؤيتك قد رجعت إلى عقلك، هل يمكنني أن أخذ ذلك أنك قد وافقت على اقتراحي؟" سألها بنعومة.

رفعت هيلين رأسها، تحدق إلى وجهه المظلم. "لا، لا يمكنك. أريد التحدث معك بشأن

## الفصل الثالث

هذا الأمر." بطريقة ما نجحت في إظهار صوتها بارداً بشكل ثابت، وأخفت الأفكار التي كانت تدور داخل رأسها.

مدد جسده على الكرسي المقابل لها. "حسناً، هيلانته. ما الذي تريدني قوله؟ اعتقدت أنني وضحت الأمر تماماً بعد ظهر اليوم."

"هذا ما تعتقده أنت، كارلو،" توقفت، لتشرب جرعة من النبيذ ليهدئ أعصابها قليلاً، "أنا أعلم أنك تكره عائلتي، وربما كان لديك سبب ما لذلك، ماريا كانت شخصاً لطيفاً ولا بد من أنه كان صعباً عليك حين تزوجت من والدي."

ليست متأكدة لماذا يسبب لها مجرد التفكير في علاقة ماريا وكارلو هذا الألم في قلبها، تابعت كلامها، "لكن كلاهما ميتاً الآن، والماضي قد انتهى. بالتأكيد أنت ترى



## الرغبة المظلمة

ذلك؟ لدي غران وأندريا لأفكر فيهما. ليس هناك أي شيء يبقيني هنا،" أخبرته بخفة ثم أضافت، "يجب أن تسمح لي بالعودة إلى وطني، إذا لم يكن غداً، حسناً، بعد أسبوعين كما كان مرتباً له مع ستيفانو."

لم تكن تريد ذكر تورطها مع كارلو قبل عامين، لكنها كانت يجب أن تجعله يفهم. في صوت منخفض، لم تجرؤ على النظر إليه، أكملت، "بالتأكيد، انتقامك قد اكتمل الآن؟ لقد جعلت من المستحيل أن يكمل والدي عمله هنا. حسناً، في روما...." لم تتمكن من التحدث عن تلك الفترة، "حسناً، أنت تعلم ما حدث. أنت لا يمكنك توقع شيء آخر مني...." أنهت كلامها بحذر.

رفعت رأسها ببطء إليه مرة أخرى، على أمل أن تكون كلماتها قد أقنعتة بعدم جدوى إحضارها إلى هنا. غرق قلبها وهي تدرسه.

## الفصل الثالث

فقد كان يحدق إلى كأسه، وتعبيراته كانت مختفية عنها.

للمرة الأولى التي التقت به مجدداً، لاحظت التغييرات التي حدثت له. أصبح وجهه أنحف مما تتذكر، وفكه أكثر تصميماً عن ذي قبل، كما أن أخايد حضرت بعمق في صدغيه، أصبح أكثر قسوة. ثبتت عينيها على الندبة أسفل زاوية عينيه اليمنى. شعور بالذنب اجتاحتها بشدة، من قبل كان كارلو يبدو أصغر من سنوات عمره، بينما الآن، بشعره الأسود الذي يتخلله الشعر الفضي، بدأ في سنوات عمره أو نحو ذلك.

كانت المرارة مرسخة في وجهه حين أمسك بها تحديق إليه. "لذا، هيلانتي، مرة أخرى تريد الهرب، لكن الآن الظروف مختلفة تماماً، هذه المرة أنت في بيتي، مع عدم وجود أب لمساعدتك،" كان بريق من الشر يلمع



## الرغبة المظلمة

في ظلام عينيهِ، "يمكنك اعتبار نفسك محظوظة لأنك هنا، وأنني على استعداد للزواج بك، يمكنني الحصول على أخيك غير الشقيق بسهولة، وأنا متأكد من أنك لن تحبين ذلك."

ذهلت هيلين من كلامه. يتزوجها؟ بعد كل ما حدث بينهم، لابد أنه مجنون. ويؤدي أندريا! لا، لن يجرؤ على ذلك. لكن، حالما دخلت الفكرة رأسها، أثرت بها تماماً.

هذا الرجل يجرؤ على فعل أي شيء بطريقته الخاصة....

قفزت على قدميها، كانت غاضبة كلياً، وقفت ترتجف أمامه. "أنت لن تجرؤ على لمس أندريا، إنه مجرد طفل!" جعل الخوف صوتها الناعم يبدو حاداً.

"ألا يمكنني، هيلانتر؟ جربيني. بعد كل شيء، والدك قد أخبرك أي عديم الضمير

## الفصل الثالث

مبتديات حكايتنا الأدبية

www.7akawyna.com

أنا، وأنت صدقتيه. "تصدق بسخرية. لكن لن يمكنك الإفلات بهذا، هذا يكون خطف صريح! أنت لا تستطيع الحصول عليه من إنجلترا، سينتهي بك الأمر في السجن." يمكنها سماع نفسها وهي في حالة الهذيان هذه، لكن فكرة أن يضر بشقيقها الحبيب كانت تروعها تماماً.

في تلك اللحظة، كرهت هذا الرجل بشراسة، لدرجة أنها لم تكن تعتقد أنها قادرة على ذلك.

"حقاً، ليس هناك حاجة لتكونين ميلودرامية، كارا. ليس لدي أي نية لخطف شقيقك، بالتأكيد يجب أن تكوني ممتنة لي لذلك؟" سخر بهدوء.

استغربت هيلين من تصرّحاته. كان وجهه الجذاب القاسي، لم يخبرها بشيء. كان مثل الشيطان الواثق من نفسه، لكنها ليس لديها



## الرغبة المظلمة

أي فكرة عن كيف سيؤدي أندريا. أخذت نفساً عميقاً، لتسيطر على ذعرها. "أنا لا أفهم، كيف يمكنك أن تؤدي أندريا؟"  
"لا، أنت لا تفهمين. أنت أبدأ لن تفعلين،" للحظة، تعبير غريب لمع في عينيه الداكنة لم تفهمه، "ليس لدي النية لإلحاق الأذى به. أعتقد أنه يشبه والدته كثيراً، ليس له لون بشرة والدك التي لك،" غمغم بتفكير، "أيضاً، لقد ولد بعد الزفاف، فقط بحوالي ثمانية أشهر، أليس كذلك؟"  
توترت هيلين، حين انحنى للأمام في مقعده، لإعطاء المزيد من التركيز في كلماته.  
"لن يأخذ وقتاً كثيراً لإقناع القاضي، على سبيل المثال، أن هذا الطفل من المحتمل أن يكون إبني. ماريا كانت خطيبتني حتى اليوم الذي غادرت فيه صقليّة."  
شعرت هيلين كما لو أن الهواء الذي يحيط

مبتديات حكايتنا الأدبية

www.7akawyna.com

## الفصل الثالث

بها انتهى، أصبح وجهها شاحباً كالموتى. إنه يقصد... أدركت على الفور من البرود والحدق في صوته. ما زالت تأمل أنها مخطئة، همست. "لا أصدق هذا! كيف يمكنك أن توهي بشيء من هذا القبيل؟"  
"بسهولة تامة، كارا." وضع كأسه على الطاولة، ووقف شاهقاً عليها بتهديد، لم تكن قادرة على اتخاذ خطوة للخلف، غاضبة من نفسها لأنها سمحت له أن يرى خوفها منه. تابع بسلاسة، "أنا لست بحاجة لإثبات أن الصبي طفلي، فقط إيصال الأمر إلى المحكمة، والدعاية الناتجة عن ذلك، ستكون سيئة بما فيه الكفاية للطفل، وأشك أنك أو جدتك ستتمتعون بذلك أيضاً. مع محامي ماهر، القضية يمكنها أن تأخذ سنوات، وتستنفذ كل سنت تملكينه."



## الرغبة المظلمة

"أنت حقير!" صرخت هيلين بحدة، ويدها تحكما لتصفعه على وجهه المتغطرس.  
"لن تجروين على ذلك!" سخر، وهو يقرأ بشكل صحيح ما تفكر فيه في عيونها الغاضبة.

تحديه لها جعلها لم تفكر في العواقب التالية، لذلك رفعت يدها لتنفذ هدفها المنشود، لكنها وجدت معصمها مثني بحزم خلف ظهرها بيد كارلو الكبيرة.

بصوت مليء بالإزدراء، تشدقت. "أنا لا أصدق أنك ستلجأ للقضاء لتهدد الطفل."

لوى ذراعها بحدة في قبضته، حاولت التحرر منه لكنه كان مطبق السيطرة عليها تماماً.

"أتركني، أيها الحقير، خنزير متعجرف!" صرخت، قدمت له ضربة حادة على الساق.

كان رده الفوري، أن قربها بشدة إليه، حدق للحظات طويلة إلى وجهها، كان محاولته

## الفصل الثالث

لضبط سيطرته على نفسه واضحة في تشدد جسده، وكان هناك بصيص من الجليد البارد في عينيه. "الآن، كلمة واحدة أخرى... فقط كلمة، وسوف تعرفين بالضبط كيف سأكون حقيراً، هل فهمت؟" هدر بتحذير، وهي شعرت بالخوف منه على الفور. "سنذهب إلى منزل والدي، وسوف تتصرفين كصديقة محبة."

"أبدأ" تفوهت بغضب شديد.

"أنت تفضلين أن آخذ شقيقك"، لم ينتظر إجابتها وأكمل، "لقد وعدتني بالزواج منذ عامين، والآن حان وقت الدفع، هيلانته." أبلغها ببرود شديد.

اعترفت أخيراً، أنها محاصرة تماماً من قبله. فهو يعلم أنها لن تسمح لأي شيء أن يضر أخيها أندريا. القانون لن يفيداً بشيء، كما أنه ليس هناك جدوى من معارضته.



## الرغبة المظلمة

"هل جعلت الأمر واضح؟" أخبرها بذلك، وأجبر عينيها أن تنظر إليه.

حدقت إلى ظلام عينيهِ المخيف، تساءلت أي حمقاء لتجبه من قبل، هزت رأسها بإيجاب، جميع الأفكار لمهاجمته الآن ذهبت أدراج الريح، لا يمكنها الفوز على الإطلاق، همست. "نعم." بالكاد كان صوتها مسموعاً.

أعطاه كارلو ضحكة منتصرة. "ممتاز كنت أعلم أنك ستسيرين علي طريقي في نهاية المطاف."

ترك معصمها، وضع يديه بلطف على خصرها.

لم تكن هيلين تعلم سبب تشنجها هل هو الخوف أم قربها منها بهذا الشكل الحميم. "يمكنك إبعاد يديك عني الآن، لقد حصلت على ما تريده. أوافق على البقاء هنا، بالرغم من أنني أكره كل دقيقة من هذه

## الفصل الثالث

المهزلة، ولكن أريد وعداً منك أنك لن تؤذي أخي، في أي وقت."

على الأقل حتى تدفع جسدها ثمناً لذلك، بالتأكيد أنه سيبتعد عنها في وقت لاحق، بعد أن يمل منها، وينهي انتقامه من أندريا أيضاً.

"ليس هناك أي مهزلة، هيلانته. في حال إذا كنت قد نسيت، اسمحي لي أن أنعش ذاكرتك قليلاً، لقد ارتبطنا ببعضنا لفترة ليست قصيرة، ويوم الجمعة سيكون زفافنا. وبالنسبة إلى عائلتك، أنا أعدك أنني سأرتب لهم الرقص في زفافنا." تشدق بسخرية.

خدرت هيلين من كلماته. "هل تعني، أنني يجب أن أتزوج بك؟ لكن هذا سخيف! لا يمكن أن تكون جاداً، نحن نكره بعضنا البعض. لقد اعتقدت أنك فقط تريد...."



## الرغبة المظلمة

توقفت غير قادرة على وضع الكلمات المناسبة.

"أنت اعتقدت أنني أريد جسدك في فراشي؟" تساءل بنعومة، وعيناه ضاقت وهو يحدق إلى وجهها، "حمقاء كما أنت دائماً، أنا أرغب بأكثر من شريكتك في الفراش، الذي يمكنني الحصول عليها في أي مكان. لا يا عزيزتي، أنت ستكونين زوجة صقلية مطيعة، ووالدة إبني، ولا شيء أقل من هذا."

حدقت إليه عبر رموشها الكثيفة. اتجهت عيونها إلى الندبة في صدغه. لكن ربما ليست مجرد ندبة، ربما هي تذكير.... لقد تخيلت أنه يريد إذلالها، اصطحابها إلى فراشه حتى يمل منها، ومن ثم يرميها بعيداً. لكنها الآن تعلم أن كرهه أعمق من ذلك بكثير. إنه يقصد أن يرغبها على الزواج به، ويجعل حياتها بأكملها كالجحيم، هذه الفكرة

## الفصل الثالث

رهيبته، يمكنه فعل ذلك بالتأكيد. إنها لم تشك للحظة أنه لن يأخذ أندريا، كما تعرف جيداً أنه سيوصل الأمر إلى المحكمة، وستتولى الصحافة ذلك الخبر لعدة أشهر، الشهرة من ذلك لن تؤثر عليه، فهو اعتاد على ذلك، لكن ذلك من شأنه أن يدمر غران وأندريا. لا سمح الله. وربما يفوز، ماريا ووالدها كلاهما ميتاً الآن، ولا يوجد أحد ليواجهه.

قبل أن تتمكن من درس ما ستقوله. "فقط سؤال واحد، كارلو، من أجل سلامة رأسي. هل يمكن أن يكون أندريا هو طفلك." سألته بأسف، فهي لا يمكنها التفكير في فظاعة الأمر.

ضحك كارلو بصوت أجش. "لقد كنت أتساءل متى ستسألين عن ذلك. إسمحي لي أنؤكد لك، ليس هناك طريقة لأن يكون





## الرغبة المظلمة

أندريا إبنى. علاقتي مع ماريا لم تكن أبداً بهذا التقارب.

"يا إلهي! أنت حقاً رجلاً شريراً. ألا يوجد شيئاً يمنعك عن تحقيق أغراضك؟" سألتها هيلين، أعربت عن دهشتها بسبب ما يمكنه فعله.

"لما أنت مهتمة، وإذا كنت شريراً فليكن ذلك. لقد ضيعنا الكثير من الوقت، والذي يكره التأخير. لذلك ماذا سيكون عليه الأمر، هيلانتي؟" طالبها بنفاذ صبر.

قالت على مضض دون المزيد من التفكير. "نعم أنا موافقة،" كانت انفعالاتها في حالة صدمة من الأحداث التي حدثت في يوم واحد، ابتعدت عنه وببطء التفتت إلى الباب، "دعنا نذهب؟ أكره أن أضيف التأخير إلى جرائمى الأخرى." غمغمت بغضب عارم.

## نهاية الفصل الثالث



## الرغبة المظلمة

ترجمة

monia



مكتبات حكاوينا الأدبية

www.7akawyna.com

## الفصل الرابع

جلست هيلين في المقعد الأمامي في السيارة المرسيديس البيضاء، أغمضت عينيها وهي تريح رأسها إلى الخلف. هذا لا يُصدق، بالأمس كانت في منزلها مع غران، تجهز حقيبتها بنشاط، متحمسة لفكرة قضاء عطلة أسبوعين في صقلية. الآن، بعد أربعة وعشرين ساعة فقط، كانت تجلس في السيارة خلال الليل، مع رجل مستبد مغرور، في طريقهما لمقابلة، الرجل الذي سيصبح في المستقبل والدها بالقانون.

وجدت أن كارلو لا يزال يرغب بالزواج بها شيئاً لا يُصدق على الإطلاق، فقط لمجرد الرغبة في الانتقام. في روما، حين التقيا صدفة، وفرصة الانتقام من والدها من خلالها كانت بالتأكيد الفرصة الذهبية لـ كارلو، ومن المستحيل أن يفوت فرصة كهذا، لكنها لم تفكر أبداً أن كارلو من نوع الرجال



## الرغبة المظلمة

الذين يمكنهم المكوث في التخطيط والتآمر لمدة عامين للحصول على ما يرغبون به. كما أنه لابد كلفه الكثير شراء وكالة جاسترون.

جعدت هيلين جبهتها بتجههم. لابد وأنه هناك أكثر من سبب للإنتقام. لقد قال أنه يريد ابناً، وهذا ما تصدقه، لكن لما هي؟ من المؤكد هناك الكثير من النساء اللواتي يردن القفز إلى فرصة أن يصبحن زوجته. نساء يرغبن بما قاله "زوجة صقلية مطيعة" هذا ما سيكون عليه الأمر بالتأكيد.

لكن انتقامه سيكتمل حين يسجنها في الجزيرة دون أي عوامل ترفيه، واستخدامها فقط كآلة ولادة، هذا هو أشد وسائل الإنتقام بالنسبة لفتاة إنجليزية، لابد وأنه يفكر بهذه الطريقة السخيفة.

ساروا بالسيارة لمدة عشر دقائق في صمت

## الفصل الرابع

مميت، لم يتفوه أي منهما بكلمة واحدة، كما أن أفكار هيلين كانت هائمة بين الحاضر والماضي. كانت تشعر بالتوتر المتزايد داخل السيارة، كان كارلو يقود السيارة بسرعة مخيفة، وحين حاول تفادي منحني في الطريق، انحرفت هيلين في مقعدها واصطدمت بشدة بكثف كارلو الصلب.

استقامت فجأة. "ألا تعتقد أنك تقود بسرعة جنونية؟" تشدقت وهي تنظر إليه في لمحة سريعة. كان الضوء ينعكس على الندبة في صدغه حين التفت إليها قليلاً، مما أظهره بشكل مخيف.

"إذن يمكنك التحدث! لقد بدأت أعتقد أنك تنوين قضاء الرحلة كلها عابسة." سخر منها بهدوء، متجاهلاً سؤالها.

بحثت باستماتة عن شيء تقوله، تذكرت



## الرغبة المظلمة

أخيراً سبب رحلتهم.

"أخبرني، أأنا يفكر والدك أن هذا غريباً، حضورك مع خطيبة لا يعرف عنها شيئاً؟ كيف ستفسر له لقاءنا؟ ماذا إذا سألتني بعض الأسئلة؟ بالكاد أستطيع إخباره الحقيقة، وأنت تقريباً اختطفتني!" ارتفع صوتها بحدة، "أنا لست جيدة في التظاهر."

"هيا الآن، هيلانته. أنت تقللين من نفسك. أتذكر جيداً حين كنا في روما لقد كنت ممثلة بارعة."

"أنا لا أعرف ماذا تقصد، وعلى أي حال..." قاطعها بشراسة. "لا... لا أفترض أنك تفعلين، فأنت لا تهتمين بهذه الأشياء."

حدقت هيلين إليه، فوجئت بالمرارة التي ظهرت في تعليقه. أخذ الاستياء يسير في عروقها. فإذا كان أحداً ما كان يمثل في روما، بالتأكيد هو، اعترفت بتجه، لقد

محدثات حكاياتنا الأدبية

www.7akawyna.com

## الفصل الرابع

كان يتظاهر بأنه واقع في حبها، خدعها تماماً، كان فقط محباً للانتقام الذي اعتقد أنه من حقه؟

"لا شيء لديك تقولينه، هيلانته؟ ما الأمر، لا تريد أن تذكر كيف كنت محبة شغوفة؟" التوت ابتسامة تفتقر إلى روح الدعابة على شفيتها، أضاف، "حتى قرر والدك لك عكس ذلك، هذا هو، أليس كذلك؟"

كان هناك ما يكفي من الحقيقة في بيانه لجعل حجة قوية، مع عدم المبالاة التي لا تشعر بها، أجابت هيلين. "الماضي لا يهمني على الإطلاق، ليس لدي النية لأفكر بالانتقام كما الحال معك. كل ما أريد معرفته، ما الذي ينبغي علي أن أقوله لعائلتك لجعل هذا المساء يمر دون أي أضرار، لقد حصلت هذا اليوم على ما يكفي." أنهت حديثها بحدة.



## الرغبة المظلمة

التفت رأسه المظلم تجاهها، درسها باهتمام، لحظة طويلة من الصمت، ثم عاد وحول انتباهه إلى الطريق. "ليس هناك شيئاً لتقلقين حوله. والذي يعرف الحقيقة. إنه صقلي من الدرجة القديمة، ويرى من الطبيعي أنه ينبغي عليك الزواج بي. هذا مفهومه للتأثر تماماً." تشدق بغرور.

توقف لبرهة ثم أكمل، "أما بالنسبة لبقية عائلتي وأصدقائي، إنهم يعتقدون أننا التقينا في إنجلترا في يونيو، حين كنت أتفاوض على وكالة جارستون للإعلانات، وقد جددت معرفتنا القديمة معاً. ستيبانو، هو فقط من يعلم بالحقيقة، لكن يمكن الوثوق به كلياً، فهو سيحتفظ بذلك سرّاً."

ألمها أن ستيبانو يعلم القصة بأكملها، وكان له دور رئيسي في إحضارها إلى صقليّة. كانت تعتبره صديقاً لها. من الواضح أن عامين لم

مبتديات حكايتنا الأدبية

www.7akawyna.com

## الفصل الرابع

يتمكنا من جعلها أكثر منطقية بالتفكير في الرجال. لقد خدعت بسهولة تامة للمرة الثانية، لكن الآن لا يوجد هناك أحداً ليساعدها على الخروج من هذه الفوضى التي أوقعت نفسها فيها.

كانت قراءة أفكارها سهلة كثيراً، لذلك واصل كارلو كلامه. "الزفاف سيكون في كنيسة بالقرب من مزرعة والدي. في المساء سوف يكون هناك حفل استقبال في فندق هيلتون في باليرمو، لأصدقائي وزملاء العمل، وهذه المرة لن يكون هناك هروب." أخبرها بإنشداد.

"أنا لم أهرب!" انفجرت في وجهه صارخة. "أنت تعرف ما حدث. حين اكتشفت حقيقتك، ذهبت على أي حال. وحالما أحصل على الفرصة المناسبة، سأغادر من هنا." أضافت بشدة، "أنت لن تكون قادراً على



## الرغبة المظلمة

مراقبتي طيلة الوقت. " لا تزال غير مستعدة تماماً للقيام بخططه.

"أنا لست بحاجة لذلك، كارا. لا يمكنك مغادرة الجزيرة دون معرفتي، وأيضاً لا يمكنك الذهاب بعيداً دون جواز سفر.

ستيفانو! لقد أعطته جواز سفرها عند وصولها، ونسيت تماماً أن تطلب منه إعادته عندما خرجوا من المطار. تأوهت في عجز من حالتها. "أفترض أن جواز سفري لديك؟"

"لقد افترضت الصواب. ستيفانو سلمه لي في وقت سابق من اليوم. بجانبك يا عزيزتي، لذلك أقترح عليك نسيان فكرة الهروب نهائياً."

توقفت السيارة بمجرد أن أنهى حديثه، حددت هيلين حولها باهتمام. توقفا في باحة منزل كبير، الأضواء تتدفق من عشرات النوافذ في الواجهة الأمامية،

مكتبات حكاويتنا الأدبية

www.7akawyna.com

## الفصل الرابع

شاهدت الماء الذي يتساقط من نافورة كبيرة تزين وسط الفناء.

وصلت يديها إلى مقبض الباب، حين لمس كارلو يديها. التهبت حواسها لهذه اللمسة البسيطة.

"انتظري!" أمرها بحدة. ووضع يديه في جيب سترته وسحب شيئاً منها، "أعطني يدك الأخرى."

"لماذا؟" طالبت هيلين باستفسار.

"لا يمكنك مواجهة عائلتي دون هذا." نظرت إليه في صمت، في حالة ذهول تام حين انزلق خاتم رائع من الزمرد والماس في الإصبع الثالث من يدها اليمنى. اشتعلت أنفاسها في حلقها حين تعرفت عليه، لم تستطع منع يدها من الارتجاف في يده. "إنه نفس الخاتم!" حددت عينها إلى وجهه بتساؤل.



## الرغبة المظلمة

"لما لا؟ إنه الذي اخترته، على الرغم من أنه استغرق وقتاً أطول مما كان متوقع قبل أن يصل إلي إصبعك." أسقط يديها وترجل من السيارة.

حدقت هيلين إلى الخاتم في إصبعها، بللت الدموع عينيها، وهي تتذكر الخاتم الذي اختاراه معاً.

تساءلت لبرهة عابرة هل كانت ستكون سعيدة في حياتها الآن، إذا لم يخبرها والدها بالحقيقة منذ عامين. دفعت هذه الأفكار بخوف جانباً، مثل هذه الأفكار خطيرة كثيراً على حالتها الآن. سيكون من السهل جداً الوقوع في سحر هذا الرجل مرة أخرى.

أمسك كارلو ذراعها، سحبها تقريباً لإخراجها من السيارة. "أنت باردة"، لاحظ ذلك حين وضع ذراعه على ظهرها، وأصابه مقوسة علي كتفيها العارية، "كان ينبغي

## الفصل الرابع

عليك إرتداء شيئاً أسمك، المساء يصبح أكثر برودة."

لم تدلي هيلين بأي تعليق، كانت كل طاقاتها في محاولة التركيز على البقاء هادئة، لذلك لم ترى نظرة القلق في عيون الرجل الذي يمسك بها. حاولت السيطرة على نفسها بعناية والتظاهر قليلاً، نظرت حولها إلى القاعة الواسعة. جدرانها من الخشب الداكن من الأرض إلى السقف. هناك عدة أبواب على الجانبين مع درج في منتصفها يقود إلى الطابق العلوي، تغطي اللوحات الزيتية القديمة معظم الحائط، كان هناك لوحة كبيرة بها رجل يشبه الواقف بجانبها. حدقت بذهول حولها، إلى المكان الذي يشبه القرون الوسطى.

تحدث صوت خلفها بالإيطالية السريعة. "كارلو! من الجيد رؤيتك." التفتت هيلين



## الرغبة المظلمة

لتجد كارلو يحتضن بحنان سيدة ذات شعر أبيض، وترتدي ملابس سوداء.

"روزا، تبدين أصغر سناً من أي وقت مضى." أبعدها قليلاً عنه، وابتسم ابتسامة عريضة لها، ابتسامة حقيقة أضأت ملامحه القاسية، مما جعله يبدو أصغر سناً.

قبلت هيلين التهاني بعصبية من المرأة المبتسمة، والتي علمت أنها مدبرة المنزل. تبعوا روزا إلى الغرفة على اليسار، وكارلو احتفظ بيده على ذراعها وقربها منه بشدة. أحنى رأسه باتجاهها بمجرد أن دخلوا وهمس. "تذكرني فقط أن تكوني مهذبة مع عائلتي."

وقبل أن تدرك ما ينوي فعله، أحنى شفتيه إلى فمها، في عناق لطيف. شفتيهما افتترقتا رغماً عنها تحت إمرته. وحقق مراده حين التفتت بعيداً عنه محمرة الوجه.

## الفصل الرابع

همس كارلو بانتصار. "لا تشعرين بالخرج، كارا، الانجذاب الجسدي نادراً ما يتغير." كانت ترغب بصفع وجهه المتعجرف المبتسم.

كما كانت غاضبة لاستجابتها لقبلة. كانت على وشك تقديم تعليق لاذع له، حين أدركت أنهم واقفان أمام رجل عجوز يجلس على كرسي متحرك.

أخفت هيلين تفاجؤها سريعاً. لقد أخبرها كارلو أنه والده ليس بخير، لكنها لم تفكر أبداً أنه يجلس على كرسي متحرك. قدمها كارلو إلى والده وهو ينتقل ليقف بجانبه.

كانت ستعلم دون أن يخبرها أن هذا والده. لم يكن هناك خطأ في الشبه، وكأنها صورة لمرأة، ما عدا أن الرجل الأكبر سناً كان شعره أبيض تماماً.



## الرغبة المظلمة

الوجه هو نفسه، قاسي ومتغطرس، ولكن مع الكثير من الخطوط، والجسد النحيل بضعف، كان يبدو رجلاً كبيراً جداً. كارلو كان ينظر إليها حين تحدث والده.

"لقد تأخرت، كارلو. أنت تعرف كم أكره التأخير."

لم يجب كارلو على الفور، لكنه سمح لعينيه أن تتجول على الفتاة الواقفة أمامه، شعرها الذهبي الذي يتطاير حول كتفها بنعومة، منحني صدرها الأملس الذي يظهر خلال ثوبها الحريري، وصولاً إلى ساقها الرشيق الطويلة.

"ألا تعتقد أن هيلانتي سبب كافي لجعل أي رجل يتأخر عن مواعده، أبي؟" أخبر والده وهو ينظر إلى هيلين مرة أخرى.

شعرت كما لو أنها جردت من ملابسها وهو ينظر إليها بهذه الطريقة التقويمية، ارتفع

## الفصل الرابع

اللون الأحمر إلى وجهها، حين ضحك الرجلان معاً، سعداء لإحراجها. أجاب والده. "هذه المرة سأغفر لك، بني. إنها حقاً رائعة كثيراً!"

شدت هيلين على فمها من كلماته، غاضبة من كلاهما، وهما يبحثان فيها كما لو كانت شيئاً يباع في المزاد، لكنها رفضت أن يكدرها شيئاً. "شكراً لك، سنيور مانزيتي"، ابتسمت له وأضافت بسخرية، "أنت لطيف جداً."

لمعت عيون الرجل العجوز في وجهه القاسي. "لديها روح مقاتلة. كارلو، لقد أحسنت الخيار. سوف تصنعون أبناء جيدين."

"نحن نعتزم ذلك تماماً، أليس كذلك، هيلانتي؟" تحداها كارلو، وهو يحدق إلى عيونها الغاضبة، يخبرها بعينيه إذا تجرأت على قول خلاف ذلك.



## الرغبة المظلمة

كانت على وشك فعل ذلك، على استعداد لأن تخبر هذان الرجلان ما تفكر فيه بالضبط عنهما. عندما تحرك ببطء تجاهها، وأمسك معصمها كما لو كانت يده أصفاد. كل هجومها ذهب وهو يقف شامخاً أمامها مثل الحيوان المفترس، ضاقت عينيه وهو يكرر بصوت منخفض وقاتل، "أليس كذلك، هيلانتر؟"

احتجرت عينيها ببصره للحظات طويلة، تشعر بالغضب. أخفضت رأسها وغمغمت. "نعم، كارلو."

أعرب الرجل العجوز عن سعادته، مفتخراً بالقوة التي يسيطر بها ولده على هيلين. "هذا جيد، بني. دعها تعلم من هو الأمر النهائي."

تجاهل كارلو تعليق والده، حين شاهد ببصيص من الرحمة رأس هيلين المنحني لأسفل، قال بسرعة. "من الأفضل أن نذهب

## الفصل الرابع

إلى العشاء أبي، لقد أخفت هيلين. فهي غير معتادة على صراحة رجال صقلية.

ساروا خلال أبواب مزدوجة كبيرة إلى غرفة الطعام، جلس والده أولاً على رأس الطاولة، قبل أن يسحب كارلو مقعداً إلى هيلين على يسار والده، وأخذ هو المقعد المقابل لها.

جلست هيلين تلعن حظها. في الجزء الخلفي من عقلها كانت لديها فكرة أن الرجل العجوز ربما كان لطيفاً، ولا يعجبه سلوك ابنه، ويساعدها على العودة إلى وطنها، لكن بعد لقائه، عرفت أنها كانت مجرد أوهام، أو شيء من هذا القبيل. فقد كان أسوأ من ابنه. على الأرجح سيفعل ما فعله ابنه، دون الانتظار طويلاً.

حدقت حولها، إلى أنحاء الغرفة، كانت مائدة طعام ضخمة تتوسط الغرفة، مع مجموعة من أدوات المائدة الفضية الجميلة، ومفرش من



## الرغبة المظلمة

الكتان الأبيض النقي، ملقى على الطاولة بطريقة جذابة، وبضعة صحنون موزعة على الطاولة بشكل مرتب وبجانبتها الشوك والملاعق.

دخلت روزا، تدفع عربية كبيرة، تليها امرأة أخرى، والتي قدمها الرجل الأكبر سناً، على أنها ابنته سيمونيتا، جلست بجوار هيلين. كانت سيدة لطيفة، ترتدي الأسود. ظنت هيلين أنها أرملة. كانت صورة عن ستيفانو، من الواضح أنها والدته، ولكنها لا تشبه كارلو في شيء، خمنت أنها ربما تشبه والدتهم الميتة، توقفت أفكارها حين وضعت روزا الطبق الأول أمامهم، حساء الشوربة اللذيذ، استمعت تماماً بمذاقه.

دار الحديث عن الزفاف، والترتيبات الواجب اتخاذها، مع الكثير من المزاح الأرعن الذي وجدته يصعب تقبله، لذلك حمدت ربها

مكتبات حكاياتنا الأدبية

www.7akawyna.com

## الفصل الرابع

حين رفعت روزا الطعام، وذهبوا جميعاً إلى غرفة الجلوس.

بدأ رأسها يؤلمها، فلقد كانت متعبة كثيراً، وبحاجة ماسة إلى الجلوس. اضطرت لإخفاء دهشتها، حين غرق كارلو في الأريكة بجانبها، كان قريباً جداً لدرجة أنها تمكنت من أن تشم رائحة الكولونيا التي يضعها والتي أثارت خياشيمها، كما أنها لم تجرؤ على التحرك حين وضع ذراعيه حول كتفها. جسدها بأكمله كان يرتجف من لمسته.

بخوف أخبرته بهمس. "هل تمانع إذا غادرنا الآن؟"

احتضن كارلو يديها، قائلاً مع تعبير بألم نادر أضاء ملامحه. "لا عليك. حبيبتي، أنت تشعرين بالنوم، والتعب. لقد كان يوماً طويلاً لك."



## الرغبة المظلمة

خدعت للحظة لرعايته لها، سمحت له أن يوقفها على قدميها، انزلت يده حول خصرها، واحتضنها بجانبه، خفف الضغط عليها، فقد كانت حقاً تبدو مرهقة، والطعام والنبيد قد استهلكاها تماماً. سيمونيتا ووالده رافقاهم إلى الباب. حيت عائلته ببطء وهي تتشنج بين ذراعيه.

"لم يكن اللقاء سيئاً كما توقعت أنت؟" استفسر كارلو.

حملت هيلين إلى الرجل الجالس خلف عجلة القيادة، غير قادرة على رؤية تعبيراته بشكل كامل، في ظلام الليل حولهم. "سيمونيتا لطيفة جداً، لقد أحببتها."

"لكن والدي ليس كثيراً، امهم؟ لما لا؟ لقد أعجب بك؟ لقد أحبوك جميعهم، وعصبيتك كانت طبيعية للمرة الأولى في لقاء عائلتي التي ستصبح عائلتك في

## الفصل الرابع

المستقبل. أهنئك لقد مر المساء على نحو جيد."

"شكراً لك." قاطعته هيلين بسخرية. "هل أنت دائماً تتلاعب هكذا مع الناس، فيما ذلك عائلتك؟" فقد أدركت أن كارلو كان يدير المحادثة بذكاء، كان يتفادى أي أسئلة حرجية، خاصة عندما سألت سيمونيتا عن عائلة هيلين، والذين لا بد من وجودهم في الزفاف، لكن كارلو تدخل وأخبرهم أن لديهم اجتماع مع بعض الأصدقاء غداً.

"لا تشكريني، حبيبتي،" سخر بهدوء، "لقد فعلت ذلك من أجلي. أنا لا أريدك أن تعانين من الإرهاق العصبي ليلة زفافنا."

لم يكن هناك إجابة على ذلك. فذكرى ليلة زفافهم ملأتها بالفرح، وهي تفكر في امتلاك هذا الرجل المخيف لها، انخفضت



## الرغبة المظلمة

أكثر في مقعدها، عقدت يديها معاً بعصبية.  
يا إلهي، يا لهذه الفوضى!

في أحلامها الوردية ليوم زفافها، كانت قد  
رأت نفسها تتأبط ذراع والدها، وهم يمشون إلى  
المذبح ليسلمها إلى شخص لطيف يحبها  
وتبادلته الحب. وجميع أفراد عائلتها  
وأصدقائها معها في هذه اللحظة....

لكن لا يمكن أن يتحقق هذا الآن أبداً. مَنْ  
كان يصدق أن عامين قد يفعل مثل هذه  
التغييرات الجذرية في حياة فتاة؟ دموع  
الشفقة على حالها بللت عينيها. بغضب  
مسحتهم بيديها، فهي لن تعطيه فرصة رؤيتها  
تبكي.

أجبرت نفسها على التحدث بهدوء، سألته. "مَنْ  
سيلعب دور والدي في هذا الزواج؟" تذكرت  
شقيق ماريا الذي يعيش هنا في صقلية،  
"روبيرتو، أفترض؟ فهو أيضاً صديق لك،" لقد

## الفصل الرابع

تألمت لأنه لم يحضر جنازة ماريا، لكنها ما  
زالت تحبه، واصلت، "سيكون مناسب تماماً،  
بعد كل شيء. فهو الرجل الوحيد من عائلتي  
على قيد الحياة." انتهت من كلامها بامتعاض.  
انحرفت السيارة عن طريقها، وتوقفت على  
جانب الطريق.

"لا تعلمين؟" سألها كارلو بجدّة، حين التفت  
إليها، والتوت شفّتيه في ابتسامة احتقار.  
سألته بحذر. "أعلم ماذا؟"

"لقد مات. توفي قبل ماريا بأسبوع."  
لهثت هيلين في رعب، وضعت يدها غريزياً  
على فمها. "أوه، لا! لا، كارلو، لا. لا أستطيع  
تصديق ذلك. لقد كان شاباً، ومفعم  
بالحيوية."

حدق كارلو في الوجه الجميل، الذي التفت  
إليه. كانت الصدمة والرعب مرسومة على  
وجهها، "إما أنك أعظم ممثلة على الإطلاق،



## الرغبة المظلمة

أو أنك حقاً لا تعرفين، أتساءل أي من هما أنت؟

"حقاً، لم يكن لدي أدنى فكرة عن ذلك،" بصوت مليء بالعاطفة غمغمت، "بالتأكيد لا بد وأنه كان هناك جنازة، لكن ماريا لم تغادر المنزل أبداً،" طالبت به باتهام، "هل أخبرتها، وطلبت منها الحضور؟"

"أوه، لقد أخبرتها، بالطبع. إنها تعرف بالضبط ما حدث، لقد ضاع في عرض البحر، هبت عاصفة حين خرج للإبحار، تم انتشار الزورق الخاص به، لكننا لم نعثر على الجثة. أنتم لم تحضرون إلى الجنازة، لقد كان والدك خائفاً مني أكثر مما اعتقدت."

"والدي لم يخاف من أي شخص في حياته، وبالتأكيد ليس منك،" دافعت هيلين بقوة عن والدها مضيضة، "ربما لم أكن في المنزل في ذلك الوقت أو أي شيء آخر."

مبتديات حكايتنا الأدبية

www.7akawyna.com

## الفصل الرابع

تهدج صوتها، حين أخفضت عينيها لكي لا يرى عدم اليقين فيهما. تساءلت لما لم تعلم بالأمر، والدها لم يتحدث عن أي رحلة قام بها روبرتو، ربما كان خطأها في البداية، فقد كانت مصممة على عدم تذكر شيء عن صقلية، ولم تتحدث إلى ماريا عن شقيقها مرة أخرى. كانت المرة الوحيدة التي رآته فيها كانت ليلة خطبتها على كارلو، ولم تكن تريد تذكر ذلك.

مد كارلو يديه باتجاه كتفها، وسحبه باتجاهه، أخذ ذقنها بين أصابعه. أجبر عينيها على النظر إليه، كان الهواء في السيارة متوتراً، بدا كما لو كان قادراً على قراءة أفكارها.

"تتذكرين، أليس كذلك، كارا،" تشدق، ويده تأخذ طريقها من وجهها إلى عنقها إلى بداية فتحة ثوبها، "لدي أيضاً ذكريات حية



## الرغبة المظلمة

من هذا القبيل، عن فتاة شابة جميلة، والتي ذابت بين ذراعي، وشفاها التي داعبت جسدي، والتي وعدت أن تكون زوجتي." ارتجفت هيلين بين ذراعيه، ووجهها متضرج باللون الأحمر، غير قادرة على نفي حقيقة كلماته، كانت يده بدأت تتجراً على جسدها. اعترفت أن عليها منعه من ذلك، قبل أن يفعل ما يذكرها بذلك اليوم، وتذوب بين ذراعيه مرة أخرى. وبالفعل بدأت تشعر بألم في معدتها.

سيطرت بجهد كبير على نفسها، أبعدت يديه بعيداً عنها وتشدقت. "الشيء الوحيد الذي يجب أن أتذكره، هو أن والدي أخبرني الحقيقة عنك. لقد كنت مرتبطاً بماريا، وغرورك لم يسمح لك أن تتركها تتزوج والدي طالما هي ترغب بذلك، لذلك تعمدت إقناعي الزواج بك، من أجل الانتقام،

مبتديات حكايتنا الأدبية

www.7akawyna.com

## الفصل الرابع

ولا يمكنك إنكار ذلك." أنهت كلامها بجدّة.

تجاهل كارلو غضبها، وقبلها بهدوء على شفتيها قبل أن يرفع رأسه، ويضحك بسخرية بجانب أذنها. "على ما أذكر، لقد كنت أكثر من مستعدة للإقناع،" توقف قليلاً، مدركاً لمحاولتها إخفاء تأثرها به، "وقريباً ستكونين كذلك مرة أخرى."

رفعت هيلين يديها إلى صدره لدفعه بعيداً عنها، لكنه أمسك معصمها، عيناه كانت كالجليد المظلم، في صوت قاسي واصل، "لقد كانت ماريا خطيبتي ذات يوم، هذا ما كان والدك محقاً فيه، بالنسبة للبقية، لا أعتقد أنه يحتاج إلى شرح، لكن بعد ذلك، لا أعرف كم كان والدك غيوراً وكم كان يكره عائلتي منذ تلك الليلة." حدقت هيلين إليه خلال ضباب من الدموع،



## الرغبة المظلمة

ارتجفت شفتيها الناعمة، والعواطف التي حاربت ببسالة لتدفعها بعيداً عنها، انهارت الآن، حين تدفقت الدموع مثل قطرات المطر على خديها، جسدها النحيل اهتز وهي تنتحب، لم تستطع السيطرة على انفعالاتها أكثر.

سحبها كارلو بلطف إلى ذراعيه، وضع يديه على رأسها من الخلف، احتضنها بحنان إلى صدره الدافئ، "هش، هيلانته. سيكون كل شيء على ما يرام، لم أقصد أن أزعجك. لا تبكي، من فضلك. لا تبكي." همس بنعومة خلال شعرها الحريري.

كانت تبكي على ماري، روبيرتو، والدها، الماضي، ربما الأهم من ذلك كله، تبكي نفسها.

استعادت هيلين ببطء بعض السيطرة على انفعالاتها الممزقة. كان كارلو يمسد على

مكتبات حكاياتنا الأدبية

www.7akawyna.com

## الفصل الرابع

شعرها، دفء جسده كان يكويها، يصبرها على أي شيء آخر. وحقيقة أنه عدوها، نسيت هذا للحظة. تنهدت بأسى، ودفنت رأسها في صدره، اختفت مخاوفها تماماً في ملاذ الأمان الذي وجدته بين ذراعيه. كان هذا هو كارلو الرجل الحساس، الحنون الذي التقت به منذ عامين في روما.

في وقت لاحق بعد أن هدأت قليلاً، أزال الرجل سترته ووضعها حول كتفيها، قبلها بنعومة على شفتيها، وأراحها في المقعد للخلف لتنام قليلاً.

في حين أسرعت السيارة تشق طريقها بصمت طوال الليل في طريقهم إلى منزلهم، وابتسامته انتصار تقوست على شفاء السائق.

## نهاية الفصل الرابع



فتحت هيلين ببطء عينيها، شاهدت شمس الصباح الباكر وهي تشرق من خلال النافذة، وتجعل الغرفة تتوهج بالأشعة الذهبية. التفتت إلى الساعة على الطاولة بجانب الفراش. الساعة... رفعت يد واحدة إلى فمها تتنأب بشكل كبير. ومن ثم جمدت بعد ذلك.

انخفضت يديها إلى صدرها تلقائياً، تتذكر الأحداث التي وقعت في اليوم السابق، كما لو كانت فيلماً سريعاً، في نفس اللحظة أدركت أنها شبه عارية أسفل غطاء رقيق من القطن. يجب أن يكون كارلو هو من وضعها في الفراش، لا يمكنها تذكر شيئاً بعد الإنهيار الذي حدث لها بين ذراعيه الليلة الماضية، انقلبت بحسرة على بطنها، دفنت وجهها في الوسادة.

أخذت تفكر في غران وأندريا، علمت مع

ترجمة

monia





## الرغبة المظلمة

يقين أن كارلو سينفذ تهديده تماماً إذا لم تلبى مطالبه. تجربتها معه أثبت أنه عاقد العزم على أن تدفع هي ثمن إهانة والدها له، ولكن ماذا عنها هي، أليست إنسانة ولها مشاعر؟

وبالنظر إلى الوراء، علمت أنها كانت خائفة أكثر منه غاضبة وهذا ما جعلها تهرب بعيداً عن كارلو منذ عامين. فقد كانت تذوب بمجرد أن يلمسها، وهي الفتاة الصغيرة التي ليس لها من الخبرة شيئاً، كانت فتاة ساذجة لتصدق كل ما أخبرها به من مشاعر الحب والولاء. فكرت كما كان يقلل من احترامها ويذلها بتصرفاته هذه، لا بد وأنه كان يضحك داخل نفسه لسيطرته التامة عليها. حسناً، هذه المرة سيكون الأمر مختلفاً كلياً، تعهدت هيلين لنفسها. فهي الآن أكبر سناً وأكثر حكمة، ولن يتمكن من خداعها مرة

مبتديات حكايتنا الأدبية

www.7akawyna.com

## الفصل الخامس

أخرى، ستوافق على عقد الزواج في موعده، لكنها ستخبره بشروطها ومطالبها، سواء كان سيحب ذلك أم لا. خفف هذا القرار بعض الإضطرابات التي عانت منها منذ قليل، مما جعلها تنجرف تدريجياً وتعود إلى النوم مرة أخرى.

استيقظت هيلين على صوت قعقعة صينية توضع على الطاولة بجوارها. ألقت نظرة على الساعة بجوارها ووجدتها أصبحت الحادية عشر، استقامت جالسة في فراشها ودفعت شعرها بعيداً عن جبهتها، وجدت أن صوفيا هي من دخل الغرفة، وأحضرت صينية القهوة، وبعض الفطائر الخفيفة.

"صباح الخير، سنيوريتا، لقد نمت جيداً، فنحن في الظهيرة تقريباً، لقد جلبت لك الفطور." قالت صوفيا بالإيطالية، مبتسمة بسعادة.



## الرغبة المظلمة

"صباح الخير، صوفيا. أنا آسفة لأنني تأخرت في الاستيقاظ. كان ينبغي عليك إيقاظي مبكراً،" أجابت هيلين معذرة، تحدثت بالإيطالية هي أيضاً، "سأخذ قهوتي في الشرفة، من فضلك. أوه، واو.... الكعك المفضل لدي أيضاً!" تساءلت مشيرة إلى الفطائر اللذيذة في الطبق بجوار القهوة. "نعم، سنيوريتا، لقد أخبرني سيدي أنك تحبينها كثيراً!" التفتت صوفيا وهي تأخذ الصينية لتضعها في الشرفة. قفزت هيلين من على الفراش والتقطت رداءها بجانب الفراش وارتمته، عقدت الحزام بإحكام حول خصرها، تأمل أن لا تلاحظ صوفيا أنها كانت شبه عارية، ثم تبعتها إلى الشرفة. كارلو ما زال يتذكر أنها تحب هذا الكعك. لقد تذوقته للمرة الأولى حين كانت طفلة وفي زيارتها الأولى إلى صقلية،

مكتبات حكاياتنا الأدبية

www.7akawyna.com

## الفصل الخامس

أحبت طعمه اللذيذ حين تضعه في القهوة بالحليب. وقبل سنوات، في واحدة من تلك المحادثات التي يجريها العشاق، كارلو قد سألها عما تحبه في إيطاليا، وأجابه على الفور الكعك الإيطالي. حينها أمسك يديها وقبلها برفق. على عجل، دفعت تلك الذكرى المريرة بعيداً عن عقلها. لسبب ما، تزعجها تلك الذكريات. فهي لا تحبه، أوهمت نفسها. كما أنه لم يكن سهلاً عليها أبداً حين عرفت أنها مجرد شخص سيتم استخدامه، لتوفير ابن لعائلة مانزيتي، وفي الوقت نفسه رغبة كارلو في تلبية الانتقام من والدها عن طريقها. لم ترغب في التفكير في هذه الأشياء الآن، لذلك فجأة شكرت صوفيا، وقالت لها أن تذهب.



## الرغبة المظلمة

أسفت على الفور لحدثها مع صوفيا، وابتسمت في وجهها عند مغادرتها.

"نعم، سنيوريتا. السيد قد أخبرني أن أقول لك أن تكوني جاهزة في الثانية عشر."

أجبرت هيلين نفسها على الابتسام في وجه المرأة المسنة، لا تريد أن تكرهها.

"شكراً لك، صوفيا. سوف أكون جاهزة في الموعد." قالت بلطف، فابتسمت لها صوفيا

قبل أن تغادر.

تناولت طعامها، فقد كانت جائعة كما أنها أخبرت نفسها أن لا أحد يفوز في المعركة

بمعدة فارغة. تنفست الصعداء، يجب أن تطمئن نفسها، وقفت تحديق إلى الخليج أمامها،

تلك الصخور التي ترتفع إلى جانب البحر، فكرت أن الفيلا تقع بمعزل على الشاطئ.

حسناً، إذا كانت ستصبح زوجة أسيرة إلى كارلو، فهو بالتأكيد قد اختار مكاناً رائعاً

ليكون سجناً لها، كان لديها شعور غامض بالألفة تجاه هذا المكان لدى وصولها، على أي حال، المرة الأخيرة التي أتت فيها هنا كانت مع والدها لزيارة أحد أصدقائه على خليج كاستيلا ماري.

بينما كان الرجال يتحدثون، ذهبت هيلين لتستكشف المكان. سارت لمسافة طويلة

وكان الجو حاراً جداً، خلعت ملابسها، وسبحت عارية في البحر، ووجدت هذا

الشاطئ، أمضت بعض الوقت هنا، تفكر في أنها بمفردها، حينها رأت رجلاً، هلعت على

الفور وعادت من حيث أتت بسرعة كبيرة. ويا لها من مصادفة، بعد هذه السنوات، قام

كارلو ببناء منزل هنا، ربما كان ذلك غريباً. هزت رأسها تنفض تلك الأحداث

بعيداً، التفتت بنفاذ صبر وعادت إلى الداخل. أخذت سريعاً حماماً، ارتدت ثوب سباحة ذو



## الرغبة المظلمة

لون أخضر، وارتدت فوقه ثوب قصير من القطن الأبيض ينعقد حول عنقها بشريطة رفيعة، فكرت أنه إذا ذهبوا لزيارة أحد أصدقاء كارلو، من المحتمل أنه سيكون هناك بركة سباحة، لذلك يجب أن تكون مستعدة، ربطت شعرها الطويل للخلف بشريطة من الستان الأخضر، وضعت القليل من أحمر الشفاه ولمسة من الماسكارا الخفيفة، حددت إلى نفسها في المرأة للمرة الأخيرة حين قررت أنها الآن أصبحت جاهزة. جلست هيلين على مقعد في الفناء، سعيدة لأنها بمفردها قليلاً، أخبرتها صوفيا أنهم سيغادرون في الثانية عشر، وكانت الساعة تشير إلى ذلك الوقت بالفعل، لكنها لن تذهب للبحث عن كارلو، تريد قضاء أقل وقت ممكن في صحبته.

قشعريرة أسفل عمودها الفقري أخبرتها

بوجود كارلو. حددت إلى أعلى من فوق المجلة التي كانت تتصفحها، شاهدته يقف بميل على باب الفناء، كان يرتدي حلة رسمية من ثلاث قطع، كان يبدو رجل أعمال كامل. كانت أزرار قميصه العلوية مفكوكة وربطة عنقه مفكوكة تتدلى حول رقبتة.

اقترب منها بخطوات تشبه خطوات النمر، "لقد نمت جيداً، على ما أظن والآن أنت في انتظاري، يا له من إغراء!" سخر بهدوء، مد يده ولمس بأصابعه الطويلة خدها برفق.

أجفلت هيلين، أسقطت المجلة على الطاولة. "صوفيا قالت أننا سنغادر في الثانية عشر، ومثل والدك أنا لا أحب التأخير." ذكرته، دون التخلي على نبرة السخرية هي أيضاً.

لمع الغضب في عينيه المظلمة، لكنه ارتدى قناعاً بارداً على وجه السرعة. "يبدو أنك



## الرغبة المظلمة

قررت أن تكوني عقلانية وتتصرفين كخطيبة مطيعة. أضاف بهدوء وتجاهل سخريتها المتعمدة.

"إذا كنت تقصد إطاعة ابتزازك والزواج بك، فالجواب هو نعم، كما تعرف أن هذا ما سيحدث، لأنني لن أسمح لك بإيذاء أندريا، وأنا أعرف عن تجربة أنك خنزير لا ترحم."

"أنت تعرفيني جيداً، كارا، أمسك ببصرها، كانت التسليّة الحسية تلمع في أعماق عينيه، "كل إنش، في الحقيقة."

قفزت هيلين على قدميها، وخدودها توردت نتيجة إيجاءه الضمني. "أنا أعرفك جيداً كفاية لأدرك أنك ستنفذ تهديدك."

"جيد، إذاً نحن متفقون. الآن، إذا كنت لا تمانعين يجب أن أبدل ملابسي، بدأت أصابعه تفك أزرار قميصه برشاقة، خلع جاكيتته،

## الفصل الخامس

وأكمل، "إن الجو حاراً بهذه الحلة." ثم التفت ليذهب داخل المنزل.

وجدت هيلين نفسها تراقبه منبهرة. قميصه المتشبث بعضلات جذعه، وسرواله الأنيق الذي يحتضن سيقانه الطويلة، إنه حقاً له جسد قوي.

"لا، انتظري!" بادرت هيلين، حين تذكرت أخيراً قرارها في وقت سابق من هذا اليوم أن تتحدث إليه. "أريد أن أناقش..."

لم يتوقف كارلو عن السير، لكنه أخبرها باستخفاف دون أن يلتفت لها. "ليس الآن، أو أنا سوف نتأخر."

شعرت بالغضب يكاد ينفجر بداخلها، فكرت كيف يمكن أن تكون قد أحببت مثل هذا الرجل القاسي، اقتربت منه بخطوات سريعة.

"كارلو، لن أذهب معك إلى أي مكان حتى



## الرغبة المظلمة

تستمع إلى ما سأقوله، لدي إثنين من مطالبي، إذا كنت لن تقبلها افعل ما يحلو لك حينها." توقفت قليلاً لتري ردة فعله وقبل أن تضيف شيئاً تندم عليه فيما بعد، عبرت عن ارتياحها حين رأت أن كلماتها أوقفته، لكن عندما التفت واقترب منها حتى أصبح مواجهاً لها، بذلت مجهود جبار وكل ما تملكه من شجاعة لتقف مكانها. لكن نظرت كانت لا مبالية باردة.

"وهكذا! هل تقومين بتهديدي، هيلانتر؟" سألها، بصوت يقطر بالجليد. أحاطت يديه القوية كتفيها، احترقت بشرتها أسفل لمسته، لكنها رفضت أن تكون مهددة بصوته القاسي.

"لا أريد التجادل معك، ولكني سوف أحصل على ما سأقوله الآن."

"حسناً، حسناً. أنت تحاولين أن تتحديني،

## الفصل الخامس

اممم؟" خفف كارلو من ضغط يديه على كتفيها حين لاحظ تدفق التحدي في وجهها الجميل. "أنت مختلفة هذا الصباح، بالأمس كنت خائفة. أتساءل ما الذي أدى إلى هذا التغيير؟ يمكنني قول أنك قررت التصرف مثل الكبار، ربما؟"

"ربما أكون كبرت خلال الأربعة وعشرين ساعة الماضية."

تركها فجأة، والتفت كارلو إلى المنزل، وتذمر. "أتمنى تصديق ذلك."

لاحظت عدم مبالاته، لكنها أصرت على مطالبتها. "هل أنت مستعد لتسمع ما لدي، كارلو؟"

"نعم، إذا كنت مضطراً لذلك، يمكنك التحدث بينما أبدل ملابسِي."

"أنا لن أصعد إلى الطابق العلوي معك." "لا تكوني سخيضة. ماذا تعتقدين أنني



## الرغبة المظلمة

سأفعل؟ سأهجم عليك في أقرب وقت حين تكونين في غرفتي؟" التفت إليها ساخراً وأضاف، "اعتقدت أنك قلت لقد كبرت، لأجل الله، هيلانته. أنا فقط سأبدل ملابسي الآن. إذا كنت تريدان التحدث معي، تعرفين أين تجديني." كان السخط واضحاً في صوته، قبل أن يسير مبتعداً داخل المنزل.

تبعته ببطء إلى أعلى إلى غرفته. إنه على حق، فهي تتصرف بصيانية.

"اسكبي لي بعض الويسكي، إنها هناك،" أشار إلى تشكيلة من المشروبات موضوعة في خزانة أسفل النافذة، "سوف أخذ دساً وأكون معك بعد لحظات."

"لا ينبغي أن تشرب أثناء النهار؟ ليس جيداً لك." كانت تبدو مثل الزوجة الخائفة على زوجها، لكنها في النهاية مشت باتجاه الطاولة.

مبتديات حكايتنا الأدبية

www.7akawyna.com

## الفصل الخامس

"أنا في حاجة إليه." أجاب بغموض، أغلق باباً خلفه كان مفتوح في الغرفة، افترضت هيلين أنه الحمام.

تنفست الصعداء حين اختفى. ماذا كان يعني بأنه بحاجة إلى مشروب؟ فهي تعلم أنه قليلاً ما يشرب، وكان يشرب فقط النبيذ أو الشمبانيا. لم يكن أبداً يشرب الويسكي.

للحظة عابرة، تساءلت عما إذا أصبح عصبياً مثلها، لكنها أبعدت تلك الحماقة عن ذهنها. فالرجل ما زال صلباً، واثقاً من نفسه، ولم يكن يتصرف بعصبية منذ أن قدمت إلى هنا، بل كان يتصرف بهدوء بارد للغاية. سكبت قدراً قليلاً من الزجاجات الكريستال في كأس، وتركته على الخزانة، حولت انتباهها إلى الغرفة.

كانت غرفة نومها جميلة، لكن هذه رائحة. نفس النوافذ المقوسة التي تقود إلى الشرفة،



## الرغبة المظلمة

ولكن كان هذا هو التشابه الوحيد فقط. كانت هذه الغرفة أكبر بكثير، مزينة باللون البني والكريمي. بعض الثريات الصغيرة الذهبية معلقة على الجدران، وواحدة أكبر تتدلى من السقف.

سجادة كريمية تغطي الأرض، والستائر ذو لون بني مزخرفة بالرسومات الذهبية معلقة على النوافذ، كما أن الفراش الكبير كان ذو أربعة أعمدة تتدلى منها أيضاً الستائر الحريريّة، وهناك الكثير من الوسائد، لم تكن تتخيل أن كارلو ينام في فراش يبدو مثل فراش ملوك الشرق.

"عندما تنتهين من الإعجاب بفراشنا، يمكنك أن تخبريني إذا كنت تحتاجين شيء آخر يضاف إلى غرفة نومنا."

حدقت هيلين إليه على الفور، رآته يلتقط كأس الويسكي، كان شعره مجعداً ورطباً،

يتساقط على جبهته، كان يرتدي سروال بني داكن، وتي شيرت بأكمام قصيرة، لا يحق له أن يبدو بهذه الوسامة، أدركت ما قاله للثو. "ماذا تقصد، بفراشنا؟"

"هذا هو الجناح الرئيسي، غرفة تبديل الملابس تقع أمام الحمام، لقد استخدمتها للثو. للأسف ليس لدي الوقت لأريك بقية المكان، وكما لاحظت أن الفيلا لم تكتمل بعد. لكنها ستنتهي بمجرد وصول الأطفال." انتهى ضاحكاً بصوت عالي، حين رأى تعبير الذهول على وجهها.

"لم أرى الفيلا بعد. أنت تقصد أنها لم تنتهي بعد من التجهيز؟" تساءلت هيلين بإندهاش.

"أوه، البناء تم إكماله، لكن هناك بعد الأشياء الأخرى التي تحتاجها الفيلا. كما أنني لم أكن أنوي إحضارك إلي هنا حتى شهر نوفمبر."



## الرغبة المظلمة

"أنت لم تكن ماذا....؟" صرخت في وجهه،  
"حسناً، لماذا أنا هنا الآن؟"  
التوت شفتيه في ابتسامة ساخرة. "أوه، هذا  
سهل جداً! لقد أبلغني ستيفانو أنك كنت  
ستقضين عطلة الأسبوع برفقة رجل، يدعى  
روبي. وأنا كنت مصمماً علي الزواج بك،  
وعلى عكس ما فعله والدك تماماً، لقد  
فضلت أن لا أجبرك على كسر أي ارتباط،  
والذي كان من المحتمل أن يحدث بعد قضاء  
عطلة نهاية الأسبوع مع صديقك. أي رجل  
يعرفك، هيلانته، لن يتخلى عنك بسهولة."  
تشدق بشدة.

حدقت هيلين إليه بغضب. "ولكن... لكن  
هذا هراء!" تلعثت وهي تحاول جعل  
الكلمات تخرج من حلقها، "هل تقصد قول  
أنني إذا لم أذكر أنني سأذهب إلى الإبحار في  
عطلة نهاية الأسبوع.... لم أكن سأكون

## الفصل الخامس

هنا على الإطلاق؟" سألته بشك.  
"نعم، هذا صحيح." أجاب كارلو، وهو يتسلى  
بإرتباكها.  
"هذا كله سخيف.... روبي فتاة!" صرخت،  
غاضبة من هذا الخطأ البسيط الذي كان  
السبب في هذه الفوضى، "تصغير إلى روبرتا!  
لقد انضمنا إلى رحلة في نهر التايمز في  
الربيع، وهذا ما كنا سنفعله في عطلة نهاية  
الأسبوع."

ابتسم كارلو ابتسامة عريضة، ثم ضحك  
بصوت عالي. "لا تكوني غاضبة هكذا،  
هيلانته. لقد كنت سأحصل عليك على أي  
حال. الفرق الوحيد هنا، أننا لسنا بحاجة  
للإنتظار إلى شهر نوفمبر من أجل شهر عسلنا.  
لا أستطيع الابتعاد عنك الآن." لمعت عيناه  
المظلمة.

هناك دائماً ربما، لا فرق لديه، لكن



## الرغبة المظلمة

بالتأكيد ليس إلى هيلين. فبحلول نوفمبر، لم يكن شيئاً ليحدث. كانت غاضبة كثيراً، تريد أن تصفعه لتزيل نظرة الارتياح هذه من وجهه الوسيم، بدون تفكير صاحت. "بقليل من الحظ، ربما قد يأتي الموت إليك." نجحت بأفضل مما تتصور، أن تزيل تلك البسمة من وجهه، ضاقت عينيه بشدة. وللحظّة اعتقدت أنها لمحت نظرة ألم في عينيه، قبل أن يلتفت ويسير إلى المرأة، قال بسخرية. "إنه لشيء لطيف أن أعرف ما يدور في رأسك، كارا."

التقط المشط، وقام بتمشيط شعره الأسود، مضيقاً بتجهّم. "لكن هل يمكنني أن أدير ظهري لك، إنني أتساءل؟"

غمرها العار، فلم يكن عليها أن تقول ذلك، بقدر ما كانت تكرهه، هي لا تتمنى له الأذى الجسدي، عبرت بتردد الغرفة، إلى

مبتديات حكاياتنا الأدبية

www.7akawyna.com

## الفصل الخامس

حيث كان واقفاً، رفعت يديها ولمست ظهره برفق. "أنا آسفّة، كارلو. لم أقصد ما قلته." تصلب جسده أسفل لمستها، نظرت عيناه إليها خلال المرأة. ثم تدريجياً بدأ يسترخي، التوت شفتيه في ابتسامة. "لا، ربما لم تفعلي. لكن أعتقد أنه من الأفضل أن نتحدث في السبب الذي جعلك تأتين إلى غرفتي في المقام الأول."

تنهدت بارتياح لكلماته. الدقائق الأخيرة قد جعلتها تنسى ما قرّره هذا الصباح، ولكن الآن بعد أن ذكرها، سرعان ما قالت. "أولاً، أندريا. سيذهب إلى المدرسة في شهر سبتمبر القادم. لذلك ستفتقدني كثيراً، لأنني أنوي قضاء جميع العطل المدرسية معه، سواء هنا أو في الوطن. غران بصحة جيدة، لكن لا يمكن توقع أنها يمكنها الاهتمام بكل شيء بنفسها....." ترددت



## الرغبة المظلمة

قليلاً، سقطت يدها من على ظهره حين التفت ليوأجهها. لم تكن متأكدة تماماً من ردة فعله حول شرطها الثاني. قوس كارلو جبينه باستفسار. "هناك أكثر من ذلك؟"

"نعم....." في اندفاع وقبل أن تضعف أمامه، تشدقت بشبه صراخ، "بمجرد أن تحصل على طفلك، أريد حريتي، عليك أن تسمح لي بالذهاب."

أحنت رأسها، مسحت يديها الرطبة بعصبية في ثوبها، في حين كان كارلو واقفاً، يحدق بقوة إلى رأسها المنحني لأسفل، كان يدرسها باهتمام.

"اسمحي لي أن أفهم جيداً، إذا كنت قد فهمت صحيحاً. أنت ستقضين جميع العطل مع عائلتك. حسناً، يمكنني الموافقة على ذلك. أنا مؤمن كثيراً بأهمية العائلة، على

مبتديات حكايتنا الأدبية

www.7akawyna.com

## الفصل الخامس

أي حال، هذا هو السبب في أنني أردت الزواج بك،" أضاف بسخرية، "أما بالنسبة للبقيّة.... حريتك بعد ولادة طفلنا...." بخفة مد يده إلى ذقنها، ورفع وجهها إليه. توترت هيلين وابهامه يداعب ذقنها بلا مبالاة، بدأ دفء يتسرب إلى جسدها، لكنها أجبرت نفسها على عدم التراجع للخلف.

تطلع كارلو في أعماق عيونها الخضراء التي كانت تنظر إليه بتحدي، لكن تعبيراته كانت غير قابلة للقراءة. "أنت لا زلت مندفعاً كما العادة، هيلانّة. أنت لا تعرفين نفسك على نحو أفضل، حتى بعد مرور عامين؟"

لم تفهم ما يقصده، لكنها ليست على وشك أن تسأله. "أنا لست مهتمة بمناقشة شخصيتي معك، كارلو. فقط أريد منك إجابة مباشرة، هل توافق على ذلك؟"



## الرغبة المظلمة

"هل تعنين أنك تريدين الذهاب بمجرد أن تلدين، وتتركي الطفل معي هنا؟"  
"نعم، هذا صحيح."

أخفض يده من وجهها، واتجه نحو الباب.  
"حسناً، أنا أوافق، إذا كان هذا ما تريدين."  
هربت تنهيدة من هيلين من وقع كلماته، لم تكن تعتقد أن الأمر سيكون بهذه السهولة.  
كان لديها قائمة من الحجج الجاهزة، إذا رفض ما طلبته منه. تبعته خارجة من الغرفة، تمتعت. "شكراً لك." أمسك ذراعها وقادها إلى أسفل، ولم تستطع إخفاء معالم الانتصار من صوتها وأضافت، "أنا سعيدة لأننا تفهمنا بعضنا، كارلو."

صرح بشكل غامض. "أوه، أنا أفهمك جيداً، هيلانتي. إنه فقط حين ستفهمين نفسك، سيكون مشكلتي."

كانت سعيدة لإستجابته إلى شروطها بهذه

## الفصل الخامس

السهولة، نظرت هيلين حولها إلى الأشجار التي تصطف على جانبي المنزل بينما كارلو يقود السيارة، المبنى كان حقاً رائعاً، كان يبدو مثل الجوهرة التي تلمع على سفح التل.

"إنها فيلا جميلة، كارلو، هل لها اسم؟"  
"لا، ليس بعد. لكنني أحب اسم فيلا هيلانتي، ابتسم وهو يجيبها، وقبل أن تسأل شيئاً أضاف بسلاسة، "هل توافقين؟"

لم ترغب هيلين في كسر الهدنة التي كانت بينهم منذ هذا الصباح، فاليوم لم يكن هناك أثر لغضب كارلو المرير كما حدث بالأمس، لذلك أرادت أن تستمر على هذا المنوال، ولذلك أجابت. "للبيت، نعم،" تجاهلت تحويله المتعمد لإسمها وأضافت، "من قام بتصميمه؟"

"أنا من فعل."

التفتت هيلين في مقعدها. "أنت فعلت؟" كان



## الرغبة المظلمة

الذهول واضحاً في صوتها، "لم أكن أعرف أنك مهندساً معمارياً، لقد اعتقدت أنك تدير العديد من شركات التمويل التي توفر رأس المال للشركات المبتدئة."

"هناك الكثير لا تعرفينه عني، لكن لدينا الكثير من الوقت للتعرف بشكل أفضل،" فكر قليلاً ثم أضاف، "أتذكر أنك كنت تفضلين الآخرين..... أكثر نشاطاً ومفعمين بالحيوية، هيلانتي كارا."

تصميمها على أن تكون لطيفة معه ذاب مثل الثلج الذي ظهر في تعليقه الساخر. "أفضل أن لا أتذكر الماضي."

كما أنها قد سئمت من تحويله الإيطالي لإسمها، فذلك يجلب لها ذكريات قاتلت من أجل أن تنساها. "اسمي هو هيلين، وليس هيلانتي." أعلنت بشدة.

لم يجب كارلو، فقط حدق إليها بنظرة

## الفصل الخامس

تهكم قبل أن يعيد انتباهه إلى الطريق أمامه، خاصة مع حركة المرور الشديدة في يوم الأحد.

فوجئت حين رأت أنهم يقودون خلال منتجع موندليو. بطريقة ما، اعتقدت أن أصدقاءه يقيمون في القرية، كسرت حاجز الصمت الذي طال. "هل أصدقائك يعيشون هنا؟"

راقبت الحشود التي تتنزه على طول الشاطئ، لا يمكنها تخيل كارلو يشرب فنجان شاي وسط هذا الزحام مع أصدقائه. "لا، إنهم يعيشون داخل البلد، على بعد حوالي عشر دقائق من هنا."

توترت هيلين في مقعدها. التفكير في أنها ستقابل غرباء، لم تكن تريحتها أبداً. سألتها بقلق. "كيف يبدو؟ هل تعرفهم منذ فترة طويلة؟ هل أخبرتهم بشأني؟"

التوت شفثيه في شبه ابتسامة. "لطفاء



## الرغبة المظلمة

كثيراً. ألدو طيلت حياته. أنا زوجته، طيلت عشر سنوات منذ زواجهم، وأبنائهم الثلاثة، طيلت حياتهم. ونعم."

استغرق بعض الوقت من هيلين لتستوعب ما قاله للتو، لم تكن سعيدة عندما فعلت.

"ألن تكون مفاجأة لهم، حين تأتي خطيبة من فراغ، خاصة إذا كنت على معرفة وثيقة بهم؟"

"لا على الإطلاق. إنهم أصدقاء جدين، ولا يحلمون بسؤالي. لكنك لن تفعلين شيئاً يخبرهم أن هذا الارتباط بسبب شيئاً آخر سوى حب،" حذرهما بشدة، "ينبغي أن يكون ذلك ليس صعباً عليك لإقناعهم، جميع النساء مخادعون بشكل عظيم." أنهى حديثه بسخرية متهمكماً.

فضلت هيلين عدم الإجابة عليه، حولت انتباهها إلى المشهد حولها، أبطأت السيارة

## الفصل الخامس

قبل أن تنعطف بشكل حاد، أعطاهما كارلو لمحة سريعة قائلاً. "لقد طلبت من ألدو تصميم خواتم الزفاف، لديه متجر لبيع المجوهرات في باليرمو، لكن مهنته الأساسية هي تصميم وصياغة المجوهرات." حدقت هيلين بإزدراء إلى الرجل الجالس بجانبها، هل يعتقد حقاً أنها مهتمة بنوع الخاتم الذي سيطوق به إصبعها؟ في ظل هذه الظروف، هذا لا يعني شيئاً لها، خاصة أن كارلو يقدمه لها بدافع الانتقام وليس بسبب الحب....

"سوف تسعين إلى إظهار نفسك متحمسة بشكل مناسب، وسأراقب ذلك بنفسى؟" طالبا حين بدأت السيارة تدخل إلى ممر طويل قبل أن تقف أمام منزل كبير.

"نعم، كارلو. أنا أفهم." تنهدت، واعترفت على الفور بالتهديد الكامن في كلماته.



## الرغبة المظلمة

حل حزام الأمان الخاص به، والتفت إليها، كانت تعبيرات الإستهزاء واضحة في عيونه المظلمة، وضع إصبعه على فمها برفق، تتبع خطوط شفثتها.

"لديكِ شفاه رائعة، كارا." ضحك بصوت عالي حين رأى نظرة الدهشة على وجهها.

التفت هيلين بعيداً عنه محمرة الوجه، كانت محرجة وهي تخرج من السيارة، على عكس كارلو الذي كان لا يزال مبتسماً حين أغلق بابه، أخذ ذراعها. وقادها إلى الباب الرئيسي. للحظة لمحت رجل تعرفه، لكن ألم معدتها من الجوع قد لهاها عن ذلك، لكنهم قد وصلوا في وقت متأخر عن موعد الغداء.

تحركت يد كارلو من ذراعها إلي كتفها، حين فتح الباب وظهر مضيفهم، حاولت هيلين الابتعاد عنه، لكنه شدد أصابعه على

## الفصل الخامس

كتفها العارية، دون مقدمات اعتذر عن وصولهم المتأخر، موضحاً أنه قد تأخر في الكنيسة.

هذا هو المكان الذي كان فيه في الصباح، لذلك كان يرتدي الحلة الرسمية، ألقت هيلين عليه نظرة بطرف عينيها بحذر وكدت إلى وجهه القاسي الجذاب، متفاجئة تماماً، لم تعتقد أنه رجل ديني، فهو يبدو أكثر انسجاماً مع الشيطان.

عادت مرة أخرى ببصرها إلى مضيفهم، كان ألدو نموذجاً للرجل الصقلي، لم يكن أطول بكثير من هيلين، مع شعر أسود مجعد، وعيون بنيت، كان في نفس عمر كارلو، في حين بدت آنا زوجته أصغر ببضع سنوات. ذكرت هيلين بـ ماري التي معها في المكتب، قصيرة، وممتلئة الجسد، مع شعر بني مجعد وعيون زرقاء زاهية، إنها ليست جميلة، لكن



تختفي تماماً من وجهه، وعيناه المظلمة تلمع  
برقّة نادرة، كان من الواضح أنه يعشقهم.  
كما أن أنا قد أخبرتها في وقت لاحق أن  
كارلو هو عراب الأطفال.

## نهاية الفصل الخامس

## الرغبة المظلمة

ابتسامتها أسرة وودية، أحببتها هيلين بلمح  
البصر، لكنها كانت ترغب أن يكون  
لقائهما في ظروف مختلفة.

قادتهم أنا إلى الجزء الخلفي من المنزل،  
وخرجوا إلى الفناء، اعترفت هيلين أنها  
اختارت الملابس الصحيحة، كان هناك  
مسبح بيضاوي يحيط به العشب الأخضر مع  
بعض الشجيرات هنا وهناك، مكان يسهل  
للأطفال اللعب فيه.

كان الأطفال الثلاثة مرحين، سيزار،  
ماركو، سيلينا، تتراوح أعمارهم ما بين  
التسعة والسبعة والخمسة على التوالي.  
كانوا سعداء لرؤية العم كارلو، كانت  
هيلين مندهشة كثيراً مما يحدث أمامها،  
فقد كان كارلو يؤرجح الفتاة الصغيرة عالياً  
بين ذراعيه، قبل أن يغرس قبلة سريعة على  
خدها اللين، شاهدت الخطوط القاسية



بعد الغداء، انسحب الرجال إلى الجزء الخلفي من الحديقةّ للعب كرة القدم مع الفتّيان. اقترحت أنا على هيلين أن تخلع ثوبها وتسترخي قليلاً على الشيزلونج، في حين ستذهب هي لوضع الطفلة الصغيرة في فراشها لكي تأخذ قيلولتها.

عادت مضيقتهم في غضون دقائق، وتمددت هي الأخرى بجوار هيلين على الشيزلونج المجاور لها، في حين أخذت أنا تخبرها أن سيلينا كانت مريضة منذ بعض الوقت، وأعربت عن أملها في التعافي الآن، فهي تمرض بسهولة. وكان ذلك مصدر قلق كبير لهم، أخبرتها أيضاً أن كارلو كان كريماً معهم حين أعاراهم شقته في روما ليقيموا فيها خلال الفترة التي ذهبوا فيها إلى هناك لرؤية طبيب سيلينا.

كان من الواضح أن أنا تعتبر كارلو صديق

ترجمة

monia





## الرغبة المظلمة

عظيم، ورجل رائع جداً. استمعت هيلين بصبر إليها وهي تعدد فضائله بتقدير كبير، قائلة كم هو لطيف ويدعمك وقت الحاجة، لم تستطع هيلين استيعاب كيف لرجل مثل كارلو أن يكون مختلفاً هكذا. فهو إلى أنا وعائلتها صديق كريم ومحب ورجل الشدائد، بينما إلى عائلة هيلين هو العكس من ذلك تماماً.

لحسن الحظ، أن أنا كانت تتحدث باستمرار، ولم تكن تتوقع أي تعليق عرضي من هيلين على كلامها. لكن بمجرد أن ذكرت أنا أن كارلو كان مرتبط بـ ماريّا، أصبحت قلقة قليلاً، تتساءل عما إذا كانت المرأة الأخرى لديها أي شكوك حول السبب الحقيقي لزواج هيلين وكارلو.

لكنها اطمأنت سريعاً حين واصلت أنا كلامها. "لقد كانت مجرد فترة مؤقتة. إنها

## الفصل السّارّس

شقيقة ماريّا في القانون كاترينا هي من كانت مسئولة عن هذا الارتباط. من المحتمل أنك التقيت بها، إنها زوجة روبيرتو.... حسناً، إنها أرملة الآن.

"لا. لا أعتقد أنني رأيتها من قبل." غمغمت هيلين.

"ربما كان ذلك أفضل. إنها عاهرة في السادسة والعشرين من العمر! عندما أتت إلى هنا قبل ثماني سنوات، حاولت أن تنشر سهامها على كارلو، لكنه لم يكن مهتماً بها، لذلك تزوجت أفضل أصدقائه روبيرتو بدلاً من ذلك. وهكذا بدأت المتاعب...."

"المتاعب؟" قاطعتها هيلين بتساؤل، راغبة في معرفة الكثير عن ماضي كارلو.

"نعم، كاترينا كانت مصممة على إقامة صداقة مع كارلو وروبيرتو، ووجود ماريّا معهم جعل ذلك سهلاً حينها. كما أن كارلو



## الرغبة المظلمة

كان دائماً يزور منزل روبيرتو، وأرادت كاترينا أكثر من علاقة صداقة معه... لذلك كارلو قرر أن يوقف القيل والقال الذي لابد وسينفجر في نهاية المطاف، وأعلن ارتباطه ب ماريّا. كاترينا غضبت كثيراً، وسببت الكثير من المتاعب. حين أقنعت والدك بالهرب مع ماريّا.... ماريّا كانت وقتها خجولة ومتيمّة كثيراً بوالدك، لذلك وافقت على ذلك. كما أنها كانت تعلم أن كارلو لن يعترض فكرة كسر الخطوبة بينهما، وبالفعل هذا ما حدث، لقد كان أول من تمنى لها السعادة، لقد كانت بمثابة شقيقة له. لقد كان عملاً شقيماً من ماريّا حين هربت، جعلت عائلة مانزيتي تغضب كثيراً خاصة والد كارلو.

توترت هيلين بسبب هذه المعلومات الجديدة والتي توضح الكثير من الأشياء، حين

تذكرت شيئاً فجأة. "كاترينا...! هي كاترينا بلجوسا، هل هي من تتكلمين عنها؟"

"نعم، هذا صحيح. حسناً، هل تعرفينها؟" "حسناً، أعتقد ذلك. لقد كنت سمعت الاسم من روبيرتو، لكن ستيبانو هو من قدمها لي الأسبوع الماضي، في حفل استقبال في لندن. في الواقع، لقد كرهتها على الفور.... كانت وقحة كثيراً."

"هذا طبيعي لها، فهي لا تطيق أن تقف أمام امرأة سواها. لكن إذا علمت عنك وعن كارلو، ستخرج أنيابها. خذوها نصيحة مني وابقى بعيدة عنها، إنها شريرة،" ابتسمت أنا بخبث وأضاف، "ربما كان ينبغي ألا أقول ذلك. ألدو دائماً يخبرني أنني أثّر كثيراً، لكنه يحذرني دائماً وأنا أقوم بالعكس، هذه طبيعتي."



## الرغبة المظلمة

"يبدو هذا خطيراً!" ضحكت هيلين بفرح، نظرت عبر الحديقة، اجتذبتها ضجيج الأولاد، أو على الأقل كانت ذلك ذريعة لتستوعب ما قالتها أنا.

كان ألدو والأطفال يطاردون الكرة، بينما يتكأ كارلو بغير اهتمام على جذع شجرة زيتون قديمة، يبدو أنه كان هو حارس المرمى، لكن من الواضح أنه يأخذ استراحة. أدار رأسه، وأمسك بها تراقبه، على الفور استقام واقفاً، ابتسم إليها. كان يبدو في وقفته الآن ومع شعره الداكن المبعثر من اللعب، أصغر سناً وأكثر وسامة من ذي قبل، أضاءت عيناها الخضراء، حين شاهدته يعبر الحديقة باتجاههم، يتبعه ألدو والأولاد.

رأت كارلو مسترخي تماماً، كان من الصعب عليها أن تكذب كل ما قاله والدها عنه. فكرت هل يمكن أن تكون أنا صادقة؟

مبتديات حكاياتنا الأدبية

www.7akawyna.com

## الفصل السائر

تساءلت هل كانت خطبتها الأولى منه حقيقية؟ وهل يمكن أن يكون والدها مخطئاً؟ شعرت على الفور بالذنب للشك بوالدها الميت. على أي حال لم يعد هناك فرق من كان على حق. إنها هنا الآن وملزمة بالبقاء. إذا لم يكن كارلو قد أحب ماريا، إذاً لم هو غاضباً من والدها؟ فكرت هيلين بدهشة. لا يمكن أن يعني له هروب ماريا شيئاً إلا إذا كان أحبها بصدق.....

شاهدته وهو يلث من كثرة اللعب، غير مدركة لنظرة الحب التي تألقت في عينيها الجميلة. تحرك برشاقتة المعتادة والغير متوقعة من رجل طويل القامة، بنيته العضلية كانت متعة للنظر. استطاعت رؤية حبات العرق تلمع كالмас على شعيرات صدره الناعمة، رطبت شفتيها بلا وعي منها. لم تخرج من أفكارها إلا حين أعادها صوت



## الرغبة المظلمة

كارلو إلى الحاضر.

"تبدين كما لو لم تري رجلاً من قبل." سخر منها وهو يعيد لها ذكرياتهم معاً حين تشدق بهذه الجملة قبل عامين.

احمرت هيلين خجلاً من قمت رأسها حتى أخمص قدميها، تذكرت بشكل واضح المرة الأخيرة التي قال فيها هذه العبارة. "كارلو، الأولاد!" همهمت بخجل.

أمال نفسه فوقه، كلتا يديها على جانبي مقعدها، تحدث بصوت منخفض حتى تسمعه هي فقط. "إجابة خاطئة، هيلانته. لكني سأغفر لك هذه المرة،" قبل مقدمة أنفها بمودة، ثم أضاف في لهجة أكثر ليونة، "بركة السباحة وأنت في ذلك اليوم، حفرتهم في ذهني إلى الأبد."

قبل أن تتمكن من الإجابة، صاح سيزار مستفزاً. "عمي كارلو، أمل أنك لن تنهي

## الفصل السائر

كل الحنان قبل الزواج.

"بالتأكيد لا!" أجاب كارلو، في حين سلوكه الشيطاني يكمن في ظلام عينيه وهو يحدق إلى هيلين لكنها لم تتمكن من قراءة هذا السلوك، لذلك تفاجأت حين حملها كارلو بين ذراعيه.

"هيا، أيتها الكسولة. لقد حان أن يتبلل ثوب السباحة الخاص بك."

عقدت هيلين ذراعيها حول عنقه وصرخت. "لا! لا!"

لكن مع تشجيع الفتیان، ألقي بها في حوض السباحة، حين دوى الماء بشدة، وذهبت إلى القاع مباشرة. صعدت إلى السطح مختنقة، لترى أن أنا تعاني من نفس المصير، بينما جميع الرجال واقفون على حافة حوض السباحة يضحكون بتسلية.

في نهاية المطاف كان الجميع في الماء،

مبتديات حكايتنا الأدبية

www.7akawyna.com



## الرغبة المظلمة

جميعهم خلال الساعة التالية تشاركوا لعب  
بالكرة في الماء.

لاحقاً، حين جفوا جميعهم وارتدوا ملابسهـم،  
ذهبت أنا لتوقظ سيلينا، في حين أخذ ألدو  
هيلين وكارلو إلى الاستديو الخاص به. كان  
سعيداً وهو يشرح إلى هيلين كل شيء حوله  
ويريها ما صنـعته يديه، موضحاً كيف يصمم  
المجوهرات والحلي، أراها بعضاً مما أنجزه  
للعرض في باريس، نيويورك وسيدني.  
تفاجأت من ذلك فهي لم تكن تدرك أنه  
مشهوراً ومعروفاً لهذه الدرجة، كما أن الأمن  
غير مشدد تماماً هنا في الفيلا!

كان هناك قلادة رائعة من الزمرد، مع بعض  
حبات الماس الصغيرة التي تحيط بها ومعلقة  
في سلسلة من الذهب الأبيض، أثارت انتباه  
هيلين بشدة. لذلك أصر ألدو عليها أن  
تجربها، والتفت إلى كارلو.

## الفصل السائر

"مثالية، صديقي. ألا توافق على ذلك؟"  
كان كارلو يتطلع إلى بعض التصاميم حوله  
قبل أن يلتفت لهم، هاله منظر القلادة في  
عنقها، ثم ببطء سافر بصره على كل إنش  
في المرأة التي ترتديها. تورد وجه هيلين من  
نظرته المتفحصة لها، وقفت صامتة  
والجوهرة حول حلقها. شعرت كما لو كانت  
فتاة تنتظر تقييم الأستاذ. توتر جسدها  
كما لو كان لمسها، بدا دهنأً قبل أن يجيب  
كارلو، على الرغم من أن الصمت لم يأخذ  
سوى لحظة واحدة.

"إذا كان هناك شيئاً مثالياً، فهذا هو."  
حدقت إليه، محاصرة بلمعان الرغبة التي  
شاهدتها في أعماق عينيه، كانت نظرته  
مخيفة من شدتها.

وصلت أصابعها إلى مشبك القلادة، وأزالتها  
على عجل. كانت أفكارها في حالة فوضى



## الرغبة المظلمة

عارمة. مهما كان كارلو يكرهها، مهما كان السبب لهذا الزواج، إلى أي درجة بحثت هو يرغبها بشدة. تساءلت في حيرة، كيف ستكون قادرة على مشاركة الفراش مع هذا الرجل لشهور عدة، ثم تمشي بعيداً عنه؟ قرارها الذي كان في الصباح، لم يعد سهلاً كما بدا. هزت رأسها لتخرج تلك الأفكار من عقلها، حاولت تذكير نفسها بأي رجل حقير هو حين هدهدها بتدمير سمعة عائلتها الصغيرة وايداء شقيقها أندريا، ورغبته في الانتقام منها بسبب ذنب لم تقتطفه.

وضع ألدو القلادة مرة أخرى في العلبة المخملية، وأخرج مجموعة من الخواتم، وبسرعة وجد مقاس هيلين. بعد كل شيء، كان هذا سهلاً، فلقد كان كارلو يعرف ما يريده، كان الخاتم عريض قليلاً عبارة عن ثلاثة جدائل تشبه جدائل الشعر رفيعة

## الفصل السادس

متداخلة في بعضها البعض. وافقت عليه دون اعتراض، فكرت أنها غير مهتمة كثيراً، كما أنها لن ترتديه لفترة طويلة. لهثت في ذهول، حين سأل ألدو في استعلام عن ما إذا كان هناك أي أهمية خاصة في اختيار هذا التصميم بالذات، وأجابه كارلو بجديّة تامة. "نعم، هيلين كان شعرها على شكل جدائل عندما التقينا."

نظرت إليه في لمحة جانبية بحيرة، هل كان ساخراً أم ماذا؟ قالت داخلها أنها لن تفهم هذا الرجل حتى بعد ملايين السنين، ولكن بقليل من الحظ، لن تبقى معه سوى لعام واحد. وعلى هذا التفكير كانت سعيدة، ولم تحاول التفكير كثيراً في كلماته الأخيرة. تبعت كارلو للخارج، بينما كان ألدو يغلق باب الاستديو.

مرت بقية فترة الظهر سارة، جلسوا جميعاً



## الرغبة المظلمة

حول حوض السباحة، والتحدث في أمور عدة. كانت سيلينا منبهرة بشعر هيلين، فلم ترى مثل هذا اللون من قبل، وأصرت على نداء هيلين "السيدة الذهبية" في حين ضحك الآخرين بتسلية.

كانت فتاة جميلة صغيرة، على الرغم من أن المرض كان يبدو عليها بوضوح، كانت في عمر أندريا، ولكنها في نصف حجمه تقريباً. جلدها شفاف تقريباً، تظهر عروق زرقاء في ذراعيها الصغيرة، تساءلت ما الذي تعاني منه هذه الطفلة البريئة، لكنها كانت أكثر تهذيباً من أن تسأل عن ذلك. كما لاحظت هيلين أن الطفلة يبدو عليها عشقها إلى كارلو فقد جلست منذ استيقاظها في حضن كارلو تضحك معه.

شعرت هيلين بغصة في حلقها، حين سألت سيلينا ببراءة الصغار، ما إذا كان يمكن أن

## الفصل السّادس

تكون هي إشبينة العروس في حفل الزفاف، وترتدي ثوباً طويلاً، قالت بصيانية كما لو أنها لم ترتدي ثوباً طويلاً من قبل. لم تعرف هيلين بماذا تجيب، ففقدت كانت تتخيل أن زفافها سيمر سريعاً، وسوف ترتدي ثوباً بسيطاً لذلك. لكنها لا تريد أن تخيب أمل الطفلة. أنقذها كارلو، حين أخبر سيلينا أنها ستكون بالتأكيد وصيفة العروسة، وقد رتب الأمر مع أنا والطفلة للقاء غداً من أجل اختيار الثوب. غادروا في نحو السابعة مساءً بعد أن رفضوا دعوة أنا إلى البقاء لتناول العشاء.

غرقت هيلين في مقعدها في السيارة تحمد ربها على العودة إلى المنزل أخيراً، فقد كانت مرهقة بشكل غير متوقع. لعب دور الخطيئة السعيدة كان أكثر إرهاقاً مما كانت تتصور، ألقت لمحة سريعة على



## الرغبة المظلمة

رفيقها، حين انزلق في مقعده، عقد حزام الأمان قبل أن يشغل موتور السيارة، حين بدأت السيارة في التحرك ببطء للخروج من الفيلا قاموا بالتلويح إلى عائلة ألدو التي كانت تقف أمام باب منزلهم.

مرة أخرى، تساءلت كيف يتصرف بوحشية معها، في حين أنه يتعامل بتسامح ودفء مع أصدقائه. بالتأكيد يمكنه أن يرى ذلك بوضوح، فكيف له بعد أن أمضى الكثير من الوقت مع هذه الأسرة السعيدة، وما زال يصبر على زواج بدون حب، وجلب طفل إلى هذا العالم، بدون حب، بالتأكيد هذا تصرف وحش....!

كانت على وشك أن تتحداه وتخبره بذلك، لكنها غيرت رأيها، حين لاحظت أصابع يده القوية التي تضغط بشدة على عجلة القيادة، فقد كانت تقريباً بيضاء، وعضلات ساقيه

مبتديات حكايتنا الأدبية

www.7akawyna.com

## الفصل السائر

الطويلة، التي على مقربة منها وتبدو متوترة بقسوة. هناك شيئاً يزعجه، لكنها لم يكن لديها رغبة في التجادل معه مرة أخرى، لذلك التفتت إلى النافذة وبقيت صامتة حتى توقفت السيارة أمام منزله.

تبعته حتى القاعة، لكنها ترددت قليلاً حين وقف أمام الباب يتفحصها ببطء، وهي تسير نحوه.

"أنا متعبة، كارلو. ماذا تريد الآن؟" قاطعته بنفاذ صبر.

"اعتقدت أنك ترغبين في التحدث مع جدتك لتخبريها بأخبارنا. يمكنك استخدام الهاتف في مكتبي." أمسك معصمها دون أن ينتظر جوابها وقادها إلى داخل الغرفة.

كانت هيلين قد نسيت تماماً كل شيء عن غران في زحمة اليومين الماضيين، لكنه



## الرغبة المظلمة

كان على حق. يجب أن تتصل بها وتخبرها بأي شيء. ماذا يمكنها أن تقول...؟ في نهاية الأمر، هُزمت تماماً وأخبرته.

"أنا لا أعرف ماذا يمكنني أن أخبرها. سوف تجد أنه من الصعب تصديق أنني وقعت في الحب بجنون خلال يومين، وأني أرغب بالزواج."

"لماذا فقط لا تلتزمين بالحقائق بقدر الإمكان، ألن يكون ذلك سهلاً أكثر لك؟" سخر بقسوة، قادهما إلى المكتب، التقط ورقة وأعطاهما لها، أخيراً ترك معصمها.

حدقت هيلين إليه بتمرد، حين رأت نظرة السخرية في عينيه، تشدق. "كما أنني سأحدث إليها أيضاً، لتوضيح أي نقطة تفقديها أنت، هيلانته."

لن يدعها بالتأكيد حتى تنفذ ما قاله.

## الفصل السّادس

نظرت إلى الورقة في يدها، فوجئت حين رأت رقم هاتف منزلها مع الكود المناسب لبلدها، لماذا الدهشة هيلين؟ أخبرت نفسها، فمن السهل العثور على رقم هاتفها، بالنظر إلى جميع الترتيبات الأخرى التي قام بها للحصول عليها هنا. التقطت الهاتف وطلبت الرقم.

جلب سماع صوت غران الغصّة إلى حلقها، عيناها تدفقت إليها الدموع تلقائياً. أمسك كارلو بيدها الأخرى، وأظهر لها بعض اللطف. رفضت أن تظهر له كم هي متفاجئة من حركته هذه، نجحت في السؤال عن أندريا دون إظهار أي انفعال، خاصة مع نظرة كارلو المريرة الآن. كان هناك بصيص من السخرية في عينيه، كانت مثل ما يقول "واصلي، أنت تبلين جيداً".

قربه منها، أعطاهما الثقة لتقنع غران بسهولة



## الرغبة المظلمة

تامة، قالت أنها عن طريق الصدفة التقت مع عم ستيفانو، والذي كان يقيم في الفيلا، وكان هو نفس الرجل الذي التقت في روما قبل عامين، في حين كانت قد اضطرت هي العودة إلى البلاد من أجل الجامعة، ولكن الآن تم جمع شملهم مرة أخرى، ويرغبون في الزواج.

كانت غران سعيدة، على الرغم من أنها كانت قلقة قليلاً، طلب كارلو بصوت عالٍ حتى تسمعه غران إذا بإمكانه التحدث إليها، سلمته هيلين الهاتف على مضض، وتراجعت خطوات قليلة إلى الخلف ليتمكن من التحدث.

كان هناك شعور متزايد بالإحباط والغضب وهي تستمع إليه. كان ساحراً وهو يشرح كيف كان مولعاً بها منذ عامين، ولكنه كان يعتقد أنها ما زالت صغيرة على تأسيس

علاقة جديدة.

لكن الآن، أخبرها أنها أصبحت في عمر يمكنها من تحمل المسؤولية، كما أنه أصبح سعيداً جداً حين وافقت هيلين على أن تكون زوجته. وبالطبع سوف يلتقي بها في حفل الزفاف. أخبرها أيضاً أن ستيفانو سيكون في إنجلترا يوم الأربعاء، وسيرافقها هي وأندريا إلى صقلية في اليوم التالي. فتحت هيلين فمها بدهشة لقد رتب الكثير من الأمور دون أن تعلم شيئاً.... هذا غير معقول! في نهاية المطاف حين أعطاها الهاتف مرة أخرى، كانت تجيب بلا أو نعم، حين رددت المرأة المسنة على مسامعها كم هو رائع ولطيف.

لم تكن تعلم أن جدتها بهذه الرومانسية حين أخذت تعدد مميزات كارلو. وتخبرها أنها أحسنت الاختيار، لذلك شعرت بالراحة حين أخيراً قالت إلى اللقاء.



## الرغبة المظلمة

كان كارلو قد جلس خلف مكتبه يدرس بعض الأوراق أمامه، وقفت تحديق إليه، لكنه كان يبدو غارقاً فعلاً في عمله. كانت تشعر بالغضب العارم للسهولة التي رتب بها كل شيء لمصلحته، رفع رأسه أخيراً عن الأوراق حين لاحظ أنها تراقبه.

التوت شفتيه بتجهم، وفي صوت مهذب ببرود شديد سألتها. "هل هناك شيئاً آخر؟ لدي الكثير من العمل ينبغي الإنتهاء منه."

"يا إلهي! لا أصدق ذلك. كيف يمكنك الجلوس هكذا بكل هدوء، بعد ما قمت به للتو؟"

"ظننت أنني قمت بعمل جيد"، أجابها وهو يتكأ على مقعده للخلف، "جدتك كان يبدو عليها السعادة بهذا الوضع، وهذا هو ما أردته. بعد كل شيء، سبب قبولك الزواج مني هو توفير الحماية لها ولشقيقك."

مبتديات حكايتنا الأدبية

www.7akawyna.com

## الفصل السّادس

وأعتقد أنني أقنعتها بسعادتنا معاً خلال المستقبل، بشكل أكثر من رائع." أضاف على نحو سلس.

"ربما أقنعتها بالحب العنيف بيننا، لكنك تجاوزت الحدود، بدعوتها إلى هنا. يمكنها أن تدرك أن هناك شيئاً خاطئاً في غضون نصف ساعة. هي تعرفني جيداً. لم أكن أبداً أريد خداعها. لماذا؟ لماذا فعلت ذلك؟" كانت غاضبة ومتوترة من فكرة مجيء جدتها وأندريا إلى صقليّة.

"دعينا نقول أن عائلتك هي نوع من بوليصة التأمين، اممم؟"

"أنا لا أوافقك، بوليصة تأمين؟"

"بالطبع، ميا كارا. عندما تقضين يوم الجمعة في الكنيسة، وحقيقة أن شقيقك واقف خلفك، سوف يعطيك ذلك دافع أن تقولين نعم للكاهن."



## الرغبة المظلمة

لهتت هيلين برعب بسبب كلماته. إنه على حق، اللعنة عليه! معرفة أن أندريا هنا، في ممتلكات هذا الرجل، سيكون بوليصة تأمين الانتقام، لمعت عيناها بغضب وهي تنظر إلى وجهه الحقود، أطلقت صرخة مختنقة، وهربت إلى غرفتها، في حين ضحكته الساخرة كانت ترن في أذنيها.

لم يكن الأمر جيداً حين عادت إلى غرفتها، لم تتمكن من النوم الليلة الماضية. أخذت تفكر في الساعات القليلة القادمة، وراودتها النظرة المظلمة في عين ذلك الرجل والذي يسعى ليستولي عليها. أخيراً غلبها النوم من التعب.

استيقظت على الفور، مع البصيص الأول من ضوء الفجر الذي دخل غرفتها، غادرت الفراش، ارتدت ثوب السباحة وفكرت إلى الجحيم بكل شيء!

## الفصل السّادس

كانت الفيلا صامتة، حين أخذت منشفة كبيرة من الحمام، وفتحت باب غرفتها بهدوء. وتسلمت إلى الطابق السفلي، في غضون لحظات كانت في الخارج، لم يراها أحد حين نزلت درج الشرفة وعبرت إلى البوابة الكبيرة إلى الشاطئ. فقط غران وأندريا هم من في الفيلا وهم بالتأكيد نائمون الآن، فقد كان كارلو وفياً كثيراً للتقاليد، لذلك أخبرها أنه سيقضي ليلة الزفاف في منزل والده.

هذا هو صباح زفافها..... قطعت أفكارها بسرعة ووضعت المنشفة على الرمال، وهربت إلى أحضان البحر الباردة. المياه الفيروزيّة لفت جسدها مثل المسكن البارد، ضربت المياه بإصرار بذراعيها، عقلها كان مخدراً تماماً. فقط حين شعرت بالتعب في أطرافها، استلقت على ظهرها في البحر، سمحت



## الرغبة المظلمة

للموجات الهادئة أن تأخذها في طريقها. سبحت لمسافة أبعد مما كانت تدرك، كانت العودة هذه الياردات القليلة مثل صراع، حمدت ربها حين شعرت بالرمال أسفل قدميها، انهارت على ظهرها على الرمال.

حدقت إلى السماء، الأشعة الأولى من شمس الصباح كانت حمراء. تذكرت ما يقوله بيت الشعر، شمس الصباح الحمراء بمثابة التحذير. التوت شفتيها في ابتسامة سخرية، بالتأكيد إنه ليس تحذير لتغير حالة الطقس. الأسبوع الماضي كان حاراً بشدة، كما أن درجة الحرارة اليوم ستكون حارة، ربما كان ذلك تحذيراً أن الشهور القادمة ستكون بمثابة عاصفة لها.

عاد تنفس هيلين إلى وضعه الطبيعي بعد أن ارتاحت قليلاً، لذلك هدأت أفكارها، الأيام القليلة الماضية لم تكن سيئة للغاية، يوم

## الفصل السادس

الإثنين، كارلو أوصلها إلى باليرمو للقاء آنا وسيلينا، تركهم في بوتيك لاختيار ثوب الزفاف، قبل أن يتحدث قليلاً مع المالك، أخبرهم أنه سيعود خلال ساعة يتناولون الغداء معاً.

لم تهتم هيلين بنوع الثوب الذي اشتريته، لذلك سمحت إلى سيلينا لاختار ثوب الوصيصة أولاً، بعد ذلك اختارت ثوب الزفاف. اللعان الذي شاهده في عيون الفتاة الصغيرة كان متعة بحد ذاته، كان كلاهما يرتديان نفس الثوب وهم ينظران إلى أنفسهم في المرآة، كان ثوب ذو حمالتان رفيفتان تميلان قليلاً على الكتف، يحيط قدها بنعومة، ينساب على جسد هيلين حتى خصرها ثم ينتفخ في عدة طبقات من الحرير حتى كاحلها، صف من الورود الناعمة تحيط بصدر الثوب، اشترت تاجاً له مع حذاء من



## الرغبة المظلمة

الستان، بجانب طرحة العروس الكبيرة التي تمتد إلى الأرض.

مضت بقية الأيام بنفس الوتيرة، يعود كارلو في الثامنة مساءً، يتناول طعام العشاء معاً مثل الغرباء، فقط كان ما يدور بينهم من حديث "تمرير الملح، أو المزيد من النبيذ؟" بعد العشاء يذهب كارلو إلى مكتبه ويتركها لتفعل ما تريده.

كما أن هيلين لم تكن تهبط إلى أسفل لتناول طعام الإفطار إلا حين تتأكد أن كارلو قد غادر إلى مكتبه في باليرمو. كانت تعلم أنه يدرك تماماً أنها تعتمد البعد عن طريقه لكنه لم يدلي أي تعليق بخصوص هذا الأمر، ولم يحاول التقرب منها، لكنها كانت سعيدة قليلاً لهذه الترتيبات.

كانت تمضي بقية اليوم في حمامات الشمس عند المسبح، أو السباحة في البحر، كان

## الفصل السّادس

المكان المثالي لقضاء عطلة كسولة، بحلول يوم الخميس أخذت ثقتها بنفسها تتزايد قليلاً، فكرت في الأحداث التي حدثت يوم الأحد الماضي عندما أجبرها كارلو للموافقة على الزواج به، لعله لن يكون زواجاً سيئاً، فبالكاد هي تراه فهو دائماً منشغلاً في العمل، وسيكون الأمر أسهل فسوف يتجاهلها تماماً بالتأكيد، حين تصبح حاملاً وهي ما تتمناه أن يحدث بسرعة لتتجنب مشاركته الفراش طويلاً.

لكن للأسف شهور بهذه الثقة تبدد الليلة الماضية، حين وصلت غران وأندريا مع ستيفانو، بذلت أقصى ما أمكنها من قوة الإرادة لكي لا تنخرط في البكاء وتخبر جدتها بالقصة بأكملها، كما أن وجود كارلو منعها، نظرة واحدة إليه أخبرتها أنه يعلم ما يدور داخل عقلها لذلك حذرهما



## الرغبة المظلمة

بالنظرة المظلمة في عينيه.

وجوده هو وستيفانو بينهما منع حدوث أي احتكار للحديث على مائدة العشاء، لم يكن هناك فرصة لها للتحدث مع جدتها قبل أن يصر كارلو على النوم مبكراً للاستعداد إلى اليوم الكبير غداً، وكان عذره بذلك أنها بالتأكيد كانت رحلة متعبة لكلاً من غران وأندريا نظراً للمسافة البعيدة بينهم وبين إنجلترا.

كما أن هيلين لم تتمكن من تجنب مرافقته إلى السيارة، ولم تتمكن من تفادي القبلة التي زرعها على شفثتها، لكنه حين لمس رفضها له شدد ذراعيه حولها وقبلها بعنف حتى تمكنت من الرضوخ له في النهاية، حينها همس ساخراً قبل أن يطلق سراحها. "مجرد تذكير ليلية الغد، كارا."

أخرجها صوت غران من أفكارها وأرجعها إلى

## الفصل السائر

الحاضر، وقفت ونفضت الرمال من على بشرتها، بمجرد أن رأت المرأة المسنة تقترب منها. كانت غران تبدو رائعة في الثوب الأزرق الفاتح، كانت طويلة القامة تشبه هيلين، ولكن مع شعر رمادي وعيون زرقاء متألئة.

"اعتقدت أنني سأجذك هنا، حبيبتي. لقد حان الوقت لتستعدي. سوف يستغرق ما لا يقل عن ساعتين لغسل شعرك وتجفيفه فقط."

ابتسمت هيلين في وجهها بلطف، غصت ارتفعت إلى حلقها. "كنت قادمة للتو، أنا لم أتم جيداً. لذلك قررت السباحة في محاولة الإسترخاء قليلاً." قالت بهدوء.

"توتر العروس شيء طبيعي، أتذكر أنني كنت مثلك حين تزوجت جدك، لكنك ستكونين بخير. كارلو رجل رائع. أنت محظوظة كثيراً."

التفت ذراعان حول كتف هيلين بحب،



## الرغبة المظلمة

أجابت. "نعم... نعم، أعرف أنني كذلك."  
"ما الأمر، هيلين؟ هل أنت متأكدة من أنك  
تريدين الزواج؟" سألتها غران بإستفسار، "إذا  
كان لديك شكوك حول ذلك، هذا هو  
الوقت المناسب لتخبريني، قبل فوات الأوان."  
إذا كانت فقط تعلم، اعترف هيلين بأسف.  
لكن لقد فات الأوان فعلاً، منذ الدقيقة التي  
صعدت فيها الطائرة إلى صقلية. تجاهلت  
السؤال وأجابت بشيء آخر. "أخبريني غران،  
عندما أتزوج هل تفضلين أن آخذ أندريا  
ليعيش معي هنا في صقلية؟"

"إذاً هذه هي المشكلة! أعلم أنك ترددين  
أخذ مسؤولية أندريا على عاتقك، ولكن يا  
عزيزتي، منذ وفاة والدك، أندريا أصبح شيئاً  
ثميناً لي، رعايته تخفف عني وحدتي، وسوف  
يتحطم قلبي إذا افترقت عنه الآن. بعد كل  
شيء أنا في الستين من عمري، وما زال

## الفصل السّادس

يمكنني الإهتمام بطفل صغير، كما أنه  
خلال خمس سنوات سيكون في مدرسة  
داخلية."

تنهدت هيلين موافقة، حين تابعت جدتها،  
"إذا كنت قلقة من عدم وجود نفوذ رجل في  
حياته، لا تفعلي ذلك، كان ينبغي أن  
أخبرك في وقت سابق. جو ومارثا يعيشان  
معنا الآن في الطابق العلوي، وكما تعرفين  
أندريا يحبهم كثيراً، جو هو مثل أب ثاني له،  
وسيكون من القسوة إذا أخذته بعيداً عن  
المنزل الآن، بعد أن استقر مرة أخرى منذ أن  
خسر والديه، وهكذا يا عزيزتي ليس لديك  
سبب للقلق. يمكنك بدأ حياتك الزوجية  
مع كارلو بإطمئنان،" على ضوء ذلك  
ضحكت بسعادة وأضافت، "أتمنى أن أكون  
جدة كبيرة، قبل وقت طويل."

نبأ انتقال جو ومارثا إلى منزلهم القديم، أفرح



## الرغبة المظلمة

هيلين قليلاً. لسنوات عدة كانوا قد استأجروا الإسطل في الجزء الخلفي من المنزل، كانوا يستخدمونه لصناعة الفخار، أمضت هيلين ساعات سعيدة وهي تراقب جو يقوم بصناعة الخزف، وصنع أشياء جميلة بسهولة فائقة. لم يكن لديهم أطفال. لذلك لا يمكنها تمنى أفضل من هؤلاء الناس للمساعدة في الإهتمام بـ أندريا.

"إنها ليست قصة أندريا، هناك شيء آخر يزعجك؟" اقترحت غران بلطف.

حاولت هيلين الضحك. "لا، ليس فعلاً. إنها فقط أنت من تحيريني. لقد كنت أعددت حجج كثيرة لأقنعك أنني أقوم بالشئ الصحيح، والزواج بهذه السرعة. لكنها كانت مفاجأة حين قبلت زواجي بـ كارلو بهذه السهولة، اعتقدت..."

أدركت فجأة ما كانت تعتقده، منذ يوم

## الفصل السائر

الأحد حين أخبرها كارلو بقدوم جدتها، لا شعورياً اعتقدت أن غران ستعترض على هذا الزواج وتطلب منهم الانتظار قليلاً، وكانت تعتقد أن كارلو لن يعارض المرأة الأكبر سناً، لكن الليلة الماضية، الأمل الأخير لها ذهب بلا جدوى. في محاولة للمضي قالت. "حسناً، لا يمكنني سؤال ماذا كان والدي سيقول...."

"أوه، هيلين، حبيبتي. من الواضح أن كارلو يحبك بعمق، وقد انتظر عامين. أنا لست عمياء كما تعلمين. عند عودتك من روما، علمت أن هناك خطباً ما. لقد فقدت وزنك، بقيت صامتة، مكتئبة... كانت كلها أعراض علاقة حب غير مكتملة. سألت والدك ما حدث لكنه أغلق على الأمر بجدّة. الشئ الوحيد الذي أخبرني به هو أنك أحببت الرجل الغير مناسب كلياً.



## الرغبة المظلمة

وبمجرد أن ذهبت إلى الجامعة وانخرطت في حياتك المهنية، لم أكن على يقين من نسيانك للأمر، لكنني لم أرغب بالتدخل. نحن عائلة كولتارد نتزوج صغار، لقد تزوجت جدك وأنا في الثامنة عشر، وأيضاً كان والدك في الحادية والعشرين حين تولى مسؤولية الأبوة، وهذا ما سبب المشاكل.

"المشاكل؟" سألتها بذهول، لم تكن تعتقد أن جدتها قد عانت من أي مشاكل. "لقد كنت ترين والدك دائماً بمنظار وردي. لكنه إنسان مثلنا جميعاً، ولديه مشاعر البشر. الآن لا أعلم ما إذا كان والدك كان سيوافق على زواجك أم لا. لكن.... أريد أن أخبرك أنه ليس هناك مجال لتشعرين بالذنب. ربما هذا سيساعدك على فهم إذا كنت...."

مبتديات حكاياتنا الأدبية

www.7akawyna.com

## الفصل السّادس

"ليس هناك حاجة لذلك، غران." قاطعتها هيلين بسرعة.

كان لديها شعور أنها لن تحب ما سيقال على الإطلاق، كما أنها لم تكن تحب وجهة نظر غران عن والدها.

"ربما لا، لكن حان الوقت لتعلمي الحقيقة،" جلست على الرمال وأشارت إلى هيلين لتفعل مثلها، "أنت لم تعرفين والدتك أبداً، لكنها كانت فتاة لطيفة. والدك كان في العشرين وكان في العام الثاني من الجامعة فقط، حين التقيا. هيلغا كانت في الثامنة عشر وتعمل جليسة أطفال في كامبريدج. دخلت حياته مثل الصاروخ. كان مولعاً بها كثيراً، وترك الدراسة وأبحر معاً إلى الهند. لم يمنعهم شيئاً لا جدك ولا أنا." غمغمت غران بانفعال.

"حسناً، بعد تسعة أشهر لاحقاً، هيلغا كانت



## الرغبة المظلمة

حاملاً. جدك أصر على زواجهم، في الواقع هو من استخرج رخصة الزواج. لكنك لم تولدين هنا في الوطن، كما اعتقدت، لكن في مزرعة مهجورة وسط ويلز، حيث كانوا يعيشون في ذلك الوقت."

توقفت جدتها قليلاً تأخذ أنفاسها ثم أكملت، "الولادة كانت طبيعية، لكن هيلغا قد ماتت بعد أسبوع من ذلك بسبب نزيف. وحين ذهبوا بها إلى المستشفى، كان قد فات الأوان، والدك أخبرني أن الطبيب قد قال أن ما حدث كان بسبب عدم الاهتمام وعدم النظافة، ووجه له تهمة الإهمال الجنائي."

"أوه، لا." همست هيلين، مرعوبة مما قالتها غران.

"بعد ذلك، أصبح والدك رجلاً مختلفاً. عاد إلى الجامعة، ركز كل جهوده على حياته

## الفصل السّادس

المهنية، حياته كانت تدور بين عمله وأنت. لسنوات عديدة كان يلوم نفسه على موت هيلغا. للأسف، كان ذلك له أثر كبير عليه، أراد حين تكبرين أن لا تصبحين مثلاً. كان خائفاً من زواجك في وقت مبكر، دون عمل، أو دون حتى النضوج بدرجة كافية. هذا هو السبب في أنه كان يصطحبك معه دائماً، أصر على ذهابك إلى دير لتعليم البنات، علي الرغم من أننا لسنا على المذهب الكاثوليكي. أكره أن أقول ذلك، لكن أعتقد أن سبب زواجه من ماريا لأنها كانت على العكس تماماً من هيلغا. هادئة، قديمة الطراز، كان يعتقد أنها فعلاً سيكون لها تأثير جيد على الشباب في عمر المراهقة، كما كنت أنت حينها."

"أوه، غران. بالتأكيد لا؟" بكت هيلين غير قادرة على استيعاب ما أبلغتها به غران.



الزواج منه، وأن غران يمكنها تخمين ذلك، جعلها تغير تعبيرات وجهها وكأنها أسعد فتاة اليوم.  
"كنت أعلم أنكِ تفعلين، حبيبتي. الآن، هيا، دعينا نعود إلى المنزل ونقوم بإعدادك لتكونين أجمل عروس."

## نهاية الفصل السادس

## الرغبة المظلمة

"لا تشعرين باليأس، هيلين. لقد أحب ماريا، ولكن بطريقة مختلفة عن والدتك، وهي طريقة أفضل، أعتقد أن كلاهما كان متناسبين تماماً، أكثر بكثير مما كان مع والدتك، وهكذا كما ترين حين قصدت أنني لا أعلم ما إذا كان سيوافق على زواجك، أنه كان له نظرتة الخاصة حول هذا الأمر، لكنني أعلم أنه كان سيرغب لك بالسعادة، وأنا واثقة أن كارلو هو الرجل الذي سيسعدك،" نظرت مباشرة إلى عين هيلين وسألت، "هل تحبينه؟"

ماذا يمكنها أن تقول؟ كل ما أخبرتها غران به شوش عقلاها، سبب لها القلق العميق، لكن غران تنتظر إجابتها وماذا يمكنها قوله غير "نعم."

لكن هذا كان صحيحاً فهي لا تزال تحبه بجنون، وحقيقة أن كارلو ابتزها من أجل



بدأت الكنيسة الصغيرة رائحةً جداً، مع أكاليل الزهور المعلقة على طول الجدران، والعطور المختلطة برائحة النهار، تساءلت هيلين بأسى متى آخر مرة شهدت هذه الكنيسة زفافاً؟ على الأرجح زفاف سيمونيتا..... فبعد المحادثة مع جدتها هذا الصباح، شعرت بالقهر يتغلغل حواسها، غير قادرة على التقدم في هذا الزفاف بدون الشعور بوخز الضمير.

كان فقط هناك العائلتان وعدد من العاملين في المزرعة، لكن الكنيسة الصغيرة ظهرت مزدحمة بالحشود، حين وضع كارلو خاتم من الذهب الأصفر في إصبعها، حذقت إلى ملامحه الباردة، والمتعجرفة، لثانية واحدة تخيلت أنها شاهدت لمحة من الرقة في عينيه. ولكن سرعان ما تحررت من هذه الفكرة، حين التوت ابتسامة انتصار على

ترجمة

monia





## الرغبة المظلمة

شفتيه بمرارة، وأسقط قبلته باردة على جبينها.

تركوا الكنيسة ممسكاً بذراعها، وتهاني الجميع كان ترن في آذانهم. حدقت إلى كارلو بطرف عينيها وهي تسير بجانبه، كان في أفضل حالاته الأنيقة، في ذلك اللباس الرسمي الكامل بما في ذلك القبعة، في حين هيلين لم تكن تعلم كم كانت تبدو جميلة جداً، حلم كل رجل، على طول المحيط، مع شعرها الذهبي المنهمر على ظهرها.

كان فلاش الكاميرا يومض باستمرار، كل شخص من الحضور كان مصمماً على التقاط الصورة الخاصة له، بجانب المصور الرسمي.

في منزل والده، قدمها كارلو إلى كل شخص من الضيوف، مجبرة على عدم إزالة الابتسامة المهدبة من مكانها.

كانت وجبة الطعام ممتازة، والشمبانيا التي تتدفق مثل المياه. لم يكن هناك شك في أنه كان احتفالاً عظيماً، زواج الابن الوحيد. كان والد كارلو يبدو سعيداً للغاية، ويشرب كثيراً، لدرجة أنها تخيلت أنه سيسقط من كرسيه المتحرك في حالة سكر. ابتسمت بمرح لهذه الفكرة.

لعب كارلو دوره كالعريس المحب على وجه الكمال، لم يفارقها أبداً. وإذا لم تكن تعرفه جيداً، لاعتقدت أن نظرتة ورعايته لها، ولمسته الرقيقة على كتفها، كانت شيئاً مختلفاً.

الساعة تبعت ساعة أخرى، حين بدأت تفكر أن فترة بعد الظهر لن تنتهي. لذلك شعرت بالراحة حين ساعدها كارلو أخيراً على الجلوس في السيارة. قبل ذلك قبلت شقيقها الصغير وجدتها، والذين كانوا سيغادرون هذه



## الرغبة المظلمة

الليلة عائدون إلى إنجلترا، كانوا آخر من ودعهم من الحشود التي حضرت حفل الزفاف، ومن ثم أخذهم توماسو إلى المطار. شعورها بالإغاثة كان قصير الأمد، حين تذكرت أن هناك حفل استقبال في باليرمو. حوالي مائتين من الأصدقاء والمقربين لعائلة مانزيتي قد تجمعوا في هيلتون باليرمو، في انتظار دورهم لشرب نخب سعادة الزوجين. عندما استعلمت هيلين عن ضرورة هذا الحفل، حينها أجاب كارلو بسرعة. "صحة والدي لا تسمح له بالقيام بالعديد من الأشياء، واسم مانزيتي معروف جداً في الجزيرة، ومتوقع منهم حفل استقبال كبير، وستكون بمثابة إهانة للكثير من الناس إذا لم يتم دعوتهم للمشاركة في الإحتفال بالزفاف". بدأ التوتر يزداد داخل هيلين، بمجرد أن أسرعوا في طريقهم إلى باليرمو. رفعت يدها

مبتديات حكايتنا الأدبية

www.7akawyna.com

## الفصل السابع

إلى رأسها وأزالت القبعة الكبيرة. "أتلقيين بهذه الأشياء في وجهي منذ الآن، كارا،" تشدق كارلو بسخرية، "أمل أن لا يكون هذا بداية لما أتوقعه في وقت لاحق." شعرت هيلين برجفة في معدتها جراء كلماته، تذكرها بليلة زفافها، والتي كانت قد حاولت إلهاء نفسها عن التفكير فيها، على الرغم من أن أعصابها كانت مشدودة بسبب ذلك. امتد الصمت بينهم بشكل مخيف، قالت الشيء الأول الذي خطر على رأسها. "كم الساعة الآن؟" ضحك كارلو لتعليقها السخيف. "لا تقلقي، هيلانته. لا يزال لديك بضع ساعات.... لقد حجزت جناح كامل في الفندق لاستخدامنا الشخصي. اعتقدت أنه ربما سيكون لدينا ساعة أو اثنتين للإسترخاء،" أخبرها بسخرية وأضاف، "قبل حفل الاستقبال، لكن للأسف



## الرغبة المظلمة

لقد تأخرنا. الضيوف قد وصلوا بالفعل." شعرت هيلين بالإغاثة حين لاحظت توقف السيارة وأنهم قد وصلوا إلى الفندق بالفعل. ارتدى كارلو مرة أخرى قناع الزوج العاشق، بمجرد دخولهم إلى حفل الاستقبال. كان رائعاً. يبدو مثل ممثل لشركة أوليفير. بداية من حلت الرمادية الحريرية، إلى حدائه ذو الجلد الطبيعي. كان كل شيء يكشف دون جهد هائلة الرجولة الحيوية التي تكتنفه. لاحظت هيلين نظرات الحسد من معظم الحاضرين من النساء، والضحكات الجوفاء. يا إلهي، فكرت أنه إذا كانت تعلم أن هذا ما سيكون عليه الأمر، لكانت بدلت المكان مع أي واحدة منهم بطيبة خاطر.

كان التوتر يزداد داخلها بمرور الوقت، ولم يساعدها على الاسترخاء معرفة كارلو بتوترها. كان يضحك ويمزح الجميع دون

استثناء، لكن كان حذراً حتى لا يبتعد عنها. كما لاحظت نظرة السخرية في عينيه حين كان ينظر إليها من حين لآخر في لمحة سريعة. بدت هناك نظرة في عينيه تخبرها أنه سيأخذها الليلة، سواء شاءت أم أبت. أرادت أن تصرخ بسبب هذه الفكرة. الأسبوع الماضي، القناع الجليدي الذي كان يرتديه أعطاها شعوراً زائفاً بالأمان، لكنه الآن لم يبذل أي جهد لإخفاء نواياه، في كل مرة يلتقي بصرهم، تنحني شفثيه بإبتسامة مثيرة للحواس بشكل صارخ.

شربت هيلين كأس الشمبانيا بيدها، والتفتت لتحصل على واحد آخر على الفور، لقد شربت القليل بعد الظهر، وأيضاً تناولت القليل جداً من الطعام، لكنها بحاجة ماسة لبعض الشجاعة، حتى تخرج من هذه الفوضى التي وضعت نفسها فيه. كما أنها كانت غير قادرة



## الرغبة المظلمة

على تفسير سلوك كارلو معها. إنها متأكدة من أنه يكرهها.

على مدار الأيام القليلة الماضية، نادراً ما كانوا يتحدثون، كما أنه لم يبذل جهداً لإخفاء عدائه المرير تجاهها. كانت كثيراً تحاول عدم التفكير في شيء، لتعزز ثقتها بنفسها بسبب ما اتخذته من قرار، عندما فكرت في ليلة زفافهما، تصورت إقتران بدم بارد، مع حدوث حمل سريعاً، وينتهي الأمر. لكنها لم تعد على يقين من ذلك. بسبب كل نظرة ولمسة من كارلو والتي يبذل قصارى جهده لجعلها تدركها بشكل حسي، والأسوأ من ذلك أنه كان ينجح.

شكرت النادل الذي مر بجانبها، واستبدلت كأسها الفارغ بواحد آخر ممتلئ، شربته سريعاً على مرتين. أحاطت يد كارلو بخصرها، أصابعه تحرق بشرتها خلال النسيج

الرقيق من ثوبها، حين شدد قبضته عليها، وسحبها أقرب إليه، يمكنها الشعور بعضلات فخذه تلامسها، لم تستطع فعل شيء للسيطرة على الرجفة التي اجتاحت جسدها، ربما الشرب ليس بالفكرة الجيدة، بعد كل شيء، لن يفيد لها شيء. بدلاً من أن يمنحها الشجاعة، سوف يخفض من مقاومتها.

حرق كارلو إليها خلال تلك النظرة المظلمة، أحنى رأسه باتجاه أذنها، وقال بصوت خافت قاسي. "لقد شربت بما فيه الكفاية، يا زوجتي. ليس لدي النية لإصطحب امرأة مخمورة إلى الفراش."

أثارت كلماته روح القتال داخلها. "يا للقسوة! سيكون عليك النوم بمفردك إذاً." حاولت الانسحاب من قبضته.

"حسناً، حسناً! ترغبون بالإنفراد الآن، على الرغم من أن حفل الاستقبال لم ينتهي بعد."



## الرغبة المظلمة

تشدق صوت أنثوي مألوف، قبل أن يتمكن كارلو من الإجابة على تعليق هيلين.

التزمت هيلين الصمت، حين تعرفت على المرأة التي تقف أمامها. ابتسامة عريضة على تلك الشفاه الخبيثة، التي تنظر إلى كارلو بجوع.

"كاترينا، من الرائع أنك أتيت! اسمحي لي أن أقدمك إلى زوجتي." تشدق كارلو، وتجاهل تصريحات المرأة الأولى.

"أوه، ليس هناك حاجة لذلك، هيلين وأنا التقينا من قبل، ألم تخبرك بذلك؟" تشدقت بنعومة، قبل أن تلقي يديها على ذراع كارلو.

حدق كارلو إلى هيلين، رفع أحد حاجبيه بتساؤل، أجابت عليه. "نعم، لقد التقينا من قبل."

أكملت كاترينا بصوت خبيث. "اسمحي لي

## الفصل السابع

أن أهنئك، هيلين. الأسبوع الماضي..... ستيفانو، وهذا الأسبوع تتزوجين كارلو. ينبغي أن تخبريني سرًا. طالبتها وهي توحى بأشياء خفية في تعليقها.

احمرت هيلين خجلاً، نظرت إلى زوجها بحذر، لكنه على ما يبدو كان يتسلى بحقد المرأة الأخرى، وأجاب ضاحكاً. "آه، كاترينا، أنت أبدأ لا تتبدلين، دائماً تحاولين خلق المشاكل. ستيفانو كان يعتني بهيلين من أجلي... ولا شيء آخر."

أجاب المرأة المتعلقة بذراعه كالعقطة، والتي أجابت عليه بصوت أجش. "أنت تعرفني جيداً، عزيزي. اعذري مزحي القليل هيلين، لكن كارلو يفهمني جيداً. فنحن أصدقاء..... قدامى جداً،" ترددها في قول الكلمة الأخيرة، أظهر إلى هيلين أنه لا شك من وجود أكثر من علاقة صداقة بينهم،



## الرغبة المظلمة

"ولكن على محمل الجد، هيلين. أتمنى لكم الأفضل، أمل أن تنعما بالسعادة معاً." تلك الكلبة الكاذبة، شكرتها هيلين بتهذيب، في حين وقف كارلو فقط يستمع إليهما وعلى شفثيه ابتسامته ساخرة، حاولت هيلين الابتعاد عن قبضته مرة أخرى، إلا أنها لم تستطع.

قادها كارلو إلى منتصف القاعة، وبقوة أحاط خصرها بيديه.

"ماذا تعتقد نفسك فاعلاً؟" تمتمت هيلين بخرج، حين لاحظت أن أعين الجميع عليهم. ابتسم كارلو إلى أسفل في وجهها، وقال بهدوء. "من المتوقع أن نبدأ بالرقص، ابعدي هذا التجهم عن وجهك، أو أن الضيوف سيحصلون على انطباع آخر." شدد قبضته عليها أكثر وهو يتحدث.

ربما الشمبانيا، أو ربما تحدي المرأة الأخرى

لها، هيلين لا تعلم، لكنها لم تعد لديها رغبة في مقاومة الدعوة الواضحة في عيون كارلو المظلمة. استرخت كلياً، أراحت رأسها على كتفه، انتقلوا ليعيشوا في انسجام تام مع الموسيقى، مع أغنية الحب الرومانسية البطيئة.

أصبح بعدها المساء كالحلم إلى هيلين. كارلو بقي قريباً جداً منها، في حين كان يجيب على بعض التعليقات المرححة من أصدقائه، كانت عينيه تضحك بحب، لكنها حوصرت تماماً حين نظرت إلى عينيه المظلمة من شدة العاطفة، شاهده وهو يقترب من وجهها بعزم، همس بلطف أمام شفثيها. "أعتقد أنه حان الوقت لنرحل، هيلانتي."

حين قادها كارلو إلى غرفته، وقفت هيلين أمام السرير الكبير، مشلولة، غير قادرة على



## الرغبة المظلمة

التفكير في شيء. صوت فتح الباب، جعلها تلتفت لتجد كارلو يغلق الباب ويدير المفتاح فيه، تسابق نبض قلبها بينما كان يسير نحوها، يخلع سترته وربطة عنقه. وقف على بعد بوصات فقط أمام عينيها، وبدأ يحل أزرار قميصه. شاهدته مفتونة وهو يزيحه من كتفيه ويسقطه على الأرض، عيناها ذهبت إلى يديه التي امتدت إلى حزام سرواله.

"أنت لا تنوين الذهاب إلى الفراش هكذا، أليس كذلك؟" سألتها كارلو بهدوء، وأصابع يديه امتدت لتفتح لها سحاب الثوب.

"ها... لا، لا." همست بتوتر، حين أمسكت يديه بكتفها.

"دعيني أساعدك، كارا."

وقفت بلا حول ولا قوة، حين أزاح الثوب من كتفها، حتى خصرها، تسارع نبضها حين لامس بظهر يده عنقها، لكنها كانت

كالمخدرة غير قادرة على سحب نفسها بعيداً عنه.

أخبرت نفسها أنها وافقت على ذلك، شعرت بشعور غريب، حين ضغطت عضلات صدره عليها بلطف، عن طيب خاطر افترقت شفتيها حين غطى فمها بشفتيه، في قبلة طويلة وتخديرية.

شعرت بسقوط ثوبها على الأرض، حين رفعت يديها لتحيط بعنقه، كانت تبادله القبلة بشغف، كانت تعلم أنها مخطئة فيما تفعله، إلا أنها لم تستطع مقاومة رجولته الساحقة. حملها إلى الفراش بخفة، حينها خارت قواها تماماً.

"أريدك، هيلانتر. أنا أريدك...."

لم تستطع التحدث، حلقها كان مختنقاً بالمشاعر. لكن ببطء سحبت رأسه باتجاهها، مما يدل على قبولها، واحتضنته إليها بشدة.



## الرغبة المظلمة

سريعاً، رفع نفسه وحقق إليها وقال. "يا إلهي، لقد انتظرت ست سنوات لهذا الغرض." لكلماته، جمدت هيلين، وانقبضت عضلات جسدها على الفور. كيف يمكن أن يحدث ذلك؟ صرخ عقلها، ست سنوات، حيث كان مخطوباً إلى ماري. كيف له أن يذكرها بانتقامه الآن؟

"أوه، لا، لا، لا تفعل ذلك لي." تشدق بصوت أجش، حلق إلى أسفل في عينيها الخضراء. ارتفعت كلمات الإستفسار إلى حلقها، لكنها لم تتمكن من لفظها حين ضغط على شفتيها بفمه، وحاصرها بجسده أكثر فأكثر، في نهاية الأمر حصل على الإستجابة التي كانت بداخلها.

التفتت هيلين على جنبها، أدارت ظهرها إلى كارلو. الألم أكبر مما كانت هيلين تتخيله. لمست يده كتفيها، وبصوت ناعم

سألها كارلو. "هل أنت بخير، ميا كارا؟" أزاحت يده في الحال بعيداً عنها، أجابت بسخرية مريرة. "أتمنى أن أكون لست بخير! كما أصلي أن أكون حاملاً الآن، حتى لا أعاني من لمسائك البغيضة مرة أخرى!" قفزت من الفراش، وذهبت إلى الحمام، قبل أن يتمكن من منعها. أقفلت الباب حين بدأت الدموع تنهمر على وجهها. صدمة ما حدث في الأيام القليلة الماضية، جنباً إلى جنب مع الفراغ المؤلم في معدتها. جعلها تنهار تماماً. في نهاية المطاف، وقفت أسفل الدش، غسلت كل إنش من جسدها، في محاولة للقضاء على لمسائه من بشرتها. حين انتهت وشعرت بالبرودة بدأت تسري في عروقها، لفت نفسها في منشفة كبيرة. فتحت باب الغرفة ببطء، صوت تنفس كارلو المنتظم أقنعها أنه نائماً. مشت على رؤوس أصابعها داخل الغرفة، نظرت



## الرغبة المظلمة

إلى الفراش، كانت الإضاءة الوحيدة في الغرفة، ضوء القمر اللامع من خلال النافذة. كان كارلو مستلقياً على ظهره، ذراع واحدة أسفل رأسه بينما يده الأخرى تتدلى على جانب الفراش. ذهبت بهدوء إلى الجانب الآخر من الفراش، رفعت بخفة الغطاء، ولحسن الحظ لم يستيقظ كارلو. استلقت على ظهرها تحديق في الفضاء، تتساءل عما إذا كانت أي فتاة أخرى شهدت مثل ليلة الزفاف الكارثة هذه، حتى غلبها النوم أخيراً.

فتحت عينيها بتكاسل، لحظات طويلة كانت تنعم بالدفع والراحة على كتف قوية أسفل رأسها، والذراع التي تحيط خصرها. ثم عادت إليها الذاكرة، وأحداث الليلة السابقة التي أغرقت عقلها، استفاقت في حالة صدمة، حين أدركت ذراع من التي نامت بينهما.

مبتديات حكايتنا الأدبية

www.7akawyna.com

## الفصل السابع

بأقوى ما استطاعت، انزلت على ظهرها في الفراش، تشدق صوت كارلو ناعساً. "لطيف جداً." ذكرها بأنها عاريت، المنشقة التي كانت لفتها بالأمس حول جسدها، الآن ضائعة في مكان ما في الفراش.

احمرت خجلاً، نبضها أصبح سريعاً. "أريد أن أنهض!" حاولت دفع ذراعه التي تحتجزها.

"لما العجلة، هيلانتي؟ صوفيا وتوماسو ذهبا في مكان ما لقضاء عطلة نهاية الأسبوع. نحن فقط هنا لكي نسعد معاً." أخبرها، وهو يسحبها بشكل أوثق إليه، أنفاسه كانت تلفح خدها وهو يتحدث.

"لا شيء يمكنك فعله سيسعدني." تهكمت بسخرية، مرة أخرى حاولت إزالة ذراعه من على جسدها.

تشددت أصابعه على خصرها، رفع نفسه قليلاً عنها، لينظر إلى أسفل في وجهها المحمر



## الرغبة المظلمة

خجلاً والغاضب.

"هل هذا وسيلة للتحدي، يا زوجتي الحلوة؟"  
سألها مبتسماً، عيناه تلمع بتسلية الأشرار.  
"كما لو أنني أجرو على تحديك، سنيور  
مانزيتي؟" سخرت منه، مصرة على عدم  
الإنجراف وراء سحر الرجولة العارمة لهذا  
الرجل، في حين اعترفت لنفسها أنها ليست  
مهمة سهلة. بطريقة ما هذا الزوج بدا أصغر  
بكثير من عمره، وأكثر جاذبية أيضاً هذا  
الصباح، بداية من شعره الأسود الذي هبط في  
تجعيدة على جبهته العريضة، ولحيته التي  
بدأت تنمو قليلاً. كما أن التكشيرة التي  
تلازمه معظم الوقت اختفت الآن من وجهه،  
كما ترى.

"أنت شجاعة جداً هذا الصباح، ألم تعلمك  
الليلة الماضية شيئاً؟" طالبها ببرود.  
لا تزال تحاول إزالة ذراعه من خصرها، ولكن

دون نجاح. صرخت هيلين بحزم. "لا أستطيع  
تحمل لمساتك!"  
لكن كارلو لم يبذل أي جهداً لتركها.  
"إذاً، أنا أثير اشمئزازك؟ ولا يمكنك تحمل  
لمساتي؟" تشدق بسخرية جارحة،  
"كاذبة... أنت لست بحاجة لتجعليني غاضباً  
لكي أمارس الحب معك، فقط يمكنك أن  
تسأليني بلطف." أخفض رأسه إليها وهو  
يتحدث.

كان له تأثير فوضوي على حواس هيلين،  
حدقت في وجهه بحزن، ترتعد من الخوف،  
وتتربص ما سيحدث. لماذا تقاقله؟ فهم ليسوا  
في معركة وهي تعلم هذا جيداً.

أزاحت رأسها بعيداً عنه، غمغمت بصوت  
مهزوم. "أرجوك، هل يمكنك أن أنهض  
الآن؟ ليس هناك حاجة لمرحلة ما بعد  
ليلة أمس."



كما ترددت كلماته في عقلها مراراً. "أنت زوجتي، هيلانته. ملكي، أفهمين؟"  
نعم، كارلو لقد فهمت تماماً.....

\*\*\*\*\*

شعرت بالارتياح، حين شاهدته يبتعد إلى باليرمو صباح يوم الإثنين. عادت صوفيا وتوماسو بعد الظهر، مبتسمين ومهنيين. تبادلت بضع كلمات مع صوفيا قبل أن تصعد إلى غرفة نومها في الطابق العلوي. كانت قد ارتدت ملابسها على عجل في وقت سابق، سبب تسرعها جلب اللون الأحمر إلى خديها.

اليومين الماضيين، لم يكونا بالصعوبة التي توقعتهما تماماً، بعد أن غادرت الفراش يوم السبت، أخذت حماماً. ثم ارتدت ثوب بسيط من القطن، وشقت طريقها إلى الطابق السفلي. بذلت مجهوداً كبيراً لتتجه إلى المطبخ، حيث أخبرتها الأصوات الآتية منه أن كارلو

"جبانته." همس بهدوء، كما عثرت شفتيه على النبض المتضارب بجنون في حلقها، قبلها بلطف عارم، قبل أن يتجه إلى زاوية فمها.

كانت تتوق إلى عناقه بشدة، لكنها رفضت أن تدير رأسها إليه. "هل ستتركني بمفردي؟"

"لا، لن أفعل. كارا ميا. الليلة الماضية، ربما كنت عنيفاً معك قليلاً، لكن لديك الكثير لتتعلمينه، لكن لا تقلقي،" تشدق بصوت أجش، "الآن سأريك كيف يمكننا أن نذهب بعيداً معاً."

كان الوقت بعد منتصف النهار، قبل أن تصبح هيلين بمفردها. كانت الساعات القليلة الماضية مثل العذاب، الذي لم تتخيله أنه سيحدث في يوم واحد.



## الرغبة المظلمة

هناك.

أعدت نفسها لسخريته المعتادة، لكنها دهشت تماماً حين رآته يقف أمام مقلاة علي الموقد، من الواضح أنه يطبخ شيئاً ما. حدق كارلو إليها من فوق كتفه، حين شعر بدخولها إلى الغرفة، وتساءل. "عجة البيض، موافقة؟ اجلسي لن يأخذ سوى دقيقة." "نعم." أجابت هيلين.

سحبت مقعداً وجلست على الطاولة الكبيرة. عيناها عالقة على ظهره الواسع. كان يرتدي قميصاً قطنياً ذا أكمام قصيرة، مع سروال جينز، ويضع مريول المطبخ حول خصره. وجدت صعوبة في تصديق أنه كان نفس الرجل الذي تزوجته بالأمس، أخفضت عينيها سريعاً حين وضع كارلو طبقاً أمامها على الطاولة وجلس مواجهاً لها. اتسعت عيناها، وابتسامته تألقت على زاوية فمها، حين

لاحظت محتويات الطاولة، قدح كبير يستخدم لشرب القهوة، به وردة حمراء رائحة. تتبع كارلو بصرها، وقال بأسى. "الفكرة كان مرتباً لها، لكن للأسف لا يوجد مزهرية. لا أعلم أين تضع صوفيا الأشياء اللعينة في هذا المطبخ."

تحولت ابتسامته هيلين إلى ضحكة مكتومة لينت، رفعت رأسها والتقت عيونهم، كانت شيء من التسلية بينهم. عرفت هيلين بالضبط ما كان يعنيه، صوفيا لا تريد أن تجعل يوم هيلين الأول جيداً، كما أنها من الواضح لا تحب أحداً في مطبخها.

"هيا، تناولييه قبل أن يبرد." قال كارلو، والتقط السكين والشوكة وأعطاهم لها. "أين تعلمت صنع هذه العجة؟" سألت هيلين وفمها مملوء بالبيض والخبز.

"لقد كنت في لندن من أجل الدراسة لمدة



## الرغبة المظلمة

ثلاث سنوات، وتقاسمت شقة مع اثنين من الشباب في مانشستر، لقد تعلمت الكثير منهم أكثر مما تعلمته في كلية الاقتصاد التي كنت أدرس بها. "ابتسم كارلو ابتسامة عريضة على نطاق واسع.

"لم أكن أعلم أنك ذهبت إلى الجامعة في إنجلترا،" قالت هيلين مندهشة، "لقد ذهبت أنا أيضاً إلىlse، لكن لعام واحد فقط."

توقفت فجأة. ما الذي تفكر فيه؟ إجراء محادثة ودية مع كارلو، هذا الرجل الأكثر خطورة على الاستقرار العاطفي أكثر منه الرجل البارد الذي كان عليه منذ الأسبوع الماضي. والأكثر من ذلك أنه أكثر صعوبة في المقاومة.

"هل استمتعت بالحياة الجامعية؟" سألها كارلو، ويبدو أنه لم يلاحظ توقفها

المفاجئ، "لقد فعلت أنا ذلك، كان لدينا بعض الأحيان أوقات فراغ للتجول حول لندن. وحضور الحفلات حيث كنا نشرب النبيذ، ونستمع بأوقاتنا، لكننا نكون في حالة غير قادرين على تذكر شيئاً مما قيل أمس في الصباح التالي."

بطريقة ما، وجدت هيلين صورة كارلو كطالب في حالة سكر، لا يقاوم. "حقاً؟ لا يمكنني تخيلك في حالة سكر." تساءلت ضاحكة.

"أوه، لقد فعلت، أؤكد لك. لكن ماذا عنك؟ أنا لست كبيراً جداً. أنا واثق أن حياة الجامعة لم تختلف كثيراً عن أيامي."

"أنا لا أعرف حقاً. لم أكن أختلط بالجانب الاجتماعي. ربما لأنني كنت أبقى في مواقع الحفريات. وأضطر إلى السفر ذهاباً وإياباً من المنزل كل فترة." وجدت هيلين نفسها



## الرغبة المظلمة

تستمتع بوقتها معه.

"أراهن أن هذا كله كان من تخطيط والدك"، قال كارلو بتجاهم، ودفع طبقه الفارغ بعيداً عنه، حدج هيلين بنظرة ساخرة، "لا إنكار، كارا."

"أنا لا أعرف ماذا تعني"، تمتمت هيلين كاذبة، "هل يمكن أن نذهب ونشاهد جبل إتنا بعد ظهر هذا اليوم؟" سألته في محاولة صريحة لتغيير الموضوع.

"نعم، لما لا؟ أحب كثيراً أن أكون دليلك"، قبل تغييرها للموضوع دون تعليق، أخذ يدها عبر الطاولة، داعب يدها بإبهامه بلطف، مضيقاً. "في كل شيء."

غرق جسدها في دفء لمسته، سحبت يدها بعيداً ووقفت، خلف مقعدها.

ضحك كارلو بتسلية، ودار حول الطاولة وأمسك بيدها قائلاً. "هيا، هيلانتي. لدي

## الفصل السابع

سيارة جديدة، لقد استلمتها الأسبوع الماضي، وأتحرق شوقاً لتشغيلها. يمكنك الحصول على شرف أول راكب."

كانت السيارة الجديدة سوداء لامعة، تبدو في شكل وحش، مع تلك العجلات الكبيرة جداً. بدت لعيونها الساذجة أشبه بسلاح فتاك أكثر منها سيارة.

مرت الساعة القادمة في دوامة من السرعة. في مناسبات قليلة كان كارلو يضطر للإبطاء، وهم يتغلغلون إلى الريف لتتمكن من مشاهدة الجمال الريفي لصقلية. عندما توقف في نهاية المطاف، في منتصف الميدان، قبل أن تتساءل أين هما، أمسك كارلو بيدها وقادها عبر العشب، حيث كانت مروحية في الانتظار.

جذبت يدها منه وصرخت. "انتظر، كارلو! ما هذا؟ إلى أين نحن ذاهبون؟"



## الرغبة المظلمة

حملها برفق، وأوصلها إلى داخل الطائرة، قائلاً:  
"أنت تريدان رؤية جبل إتنا، لذلك رحلتك  
تنتظرك، سيدتي." وثب للانضمام إليها، قبل  
أن ينفجر ضحكاً على مظهر الدهشة الذي  
يعتلي وجهها الجميل.

"لكن اعتقدت أننا سوف نسير!"

"لا، لقد فات الأوان لذلك هذا اليوم. لكن  
نيكول هنا، وقد عرض كرمه أن يرينا  
لمحة إجمالية للجبل من أعلى."

كان المنظر للبركان من الجو رائعاً جداً، لن  
يعطيه حق الوصف بالكلمات، كما أنهم لم  
يتمكنوا من التحدث معاً بسبب الضجيج  
الذي تسببه المروحية، لكنها شاهدت بشوق  
الحفر المختلفة التي كان كارلو يشير إليها  
بصمت، كانت الحمم الحمراء التي في أعماق  
البركان واضحة جداً، كانت هيلين  
مستمتعة بالرحلة لكنها كانت سعيدة

للعودة إلى الأرض بعض حوالي نصف ساعة.  
عند عودتهم في السيارة مرة أخرى، قال  
كارلو. "أعرف مطعم صغير ولكنه لطيف  
على الطريق، يمكننا التوقف لتناول طعام  
العشاء،" توقف قليلاً لينظر إليها ثم أضاف،  
"إلا إذا كنت تفضلين العودة إلى المنزل،  
وتطهينه لنا."

نظرت إليه بتوتر، عضت بأسنانها على شفتيها  
السفلية. فكرت يا له من متقلب فقد كان  
مزاجه المرح بعد الظهر جعلها تنسى الماضي،  
بدا مسترخياً ويسهل الحديث معه. ولكن  
الآن وهو ساخر، فكل دوافعها للموافقة لهذا  
الزواج قد عادت إلى عقلها بوضوح.

تجاهلت هيلين سخريته، وقررت الإجابة على  
سؤاله بشكل رسمي، لذلك أجابت. "لا،  
أعتقد أنني سأحب تناول العشاء خارجاً،"  
مضيفاً بصدق، "على أي حال، لا أستطيع



## الرغبة المظلمة

الطبخ.

منحها كارلو ابتسامته متسامحة، وضع يده برفق على يدها لمدة ثانية. "لا تقلقي، هيلانته. لا يمكنك أن تكوني ممتازة في كل شيء. المطعم سيكون جيداً."

تشاركوا في تناول حساء سرطان البحر اللذيذ، مع سلطة الخضروات. تناولت هيلين حلوى الفراولة والقشدة، بينما كارلو فضل الجبن والبسكويت. مع شرب الشمبانيا التي أصر مالك المطعم على أن تكون مجاناً، حين عرف بزواجهم مؤخراً، كما أن كارلو أحد العملاء الكرماء لديه.

بدأ المساء يصبح رائعاً، حين بدأ رجل عجوز يلعب البيانو، هيلين لم تقم بأي اعتراض حين أخذها كارلو بين ذراعيه للرقص، في وقت قصير، انضم لهم الجميع في المكان، بما في ذلك المالك. وحين دق الوقت منتصف

الليل، اقترح كارلو أنه قد حان وقت مغادرتهم، لكنها كانت مترددة في الذهاب. كانت سعيدة بالسرور العفوي الذي أظهرته الحشود في المطعم بزواجهم، أكثر مما استمتعت في حفل الاستقبال الرسمي مساء اليوم السابق.

ذهبت مباشرة إلى الفراش، على أمل حين يعود كارلو إلى الطابق العلوي ويجدها نائمة سيتركها بمفردها. لكن لم يتحقق الأمل، حين أتى إلى الفراش بعد عشر دقائق في وقت لاحق، وأخذها بين ذراعيه، كان يسخر من محاولتها العقيمة لتبقى مكتوفة اليدين في قبضته، لكنه حرك مشاعرها بمهارة، وذهبا معاً إلى بحور العشق والإنسجام.

بزغ فجر يوم الأحد، كانت الشمس مشرقة بوضوح. يوم آخر ذو حرارة حارقة. فتحت هيلين عينيها لترى كارلو واقفاً بجانب



## الرغبة المظلمة

الفراش، يرتدي سروالاً أبيض، وقميص قطني لونه بني، ويحمل بين يديه صينية طعام. "هيا، أيتها الكسولة، الفطور جاهزاً،" وضع الصينية على الطاولة بجانب الفراش، اتكأ على زوجته وقبلها على جبينها، أمسك بوسادة، "اجلسي، كارا."

كانت هيلين مندهشة لأنها فعلت ما طلبه منها دون اعتراض. وضع كارلو الوسادة خلف ظهرها، ثم وضع الصينية على ركبتيها.

"صوفيا أخبرتني أن الكعك الإيطالي ما زال أكلتك المفضلة، أنا سعيد لأنك لم تنسي كل شيء إيطالي طيلة العامين الماضيين."

غلقت ابتسامة رضى وجهه الوسيم.

تأثير قربه، وذكرى الطريقة السهلة التي فاز بها عليها الليلة الماضية، جعلتها تشعر بالاستياء الحارق. "أنا لم أتوقف أبداً عن حب الأشياء الإيطالية. فقط الرجال هم من لا

## الفصل السابع

مبتديات حكايتنا الأدبية

www.7akawyna.com

أقدر على تحملهم." أضافت بسخرية. "السخرية لا تليق بك، هيلانته. وكلانا يعلم أنك كاذبة، أليس كذلك؟" طالبها بحدة، وعقد نظرتة المظلمة عليها، كانت هيلين من أخفض عينيه بعيداً، "تناولي طعامك، واستعدي. سنخرج."

"لست واثقة من أنني أريد الخروج." تمتمت، وهي تلتقط قطعة خبز، أخفضتها في القهوة. "حسناً، لا مانع لدي. فقط يمكنني بسهولة الانضمام إليك في الفراش، إذا كنت تفضلين."

"لا! لا، سوف نخرج. سأكون جاهزة خلال خمسة دقائق فقط." همهمت، مختنقة بالطعام وهي تتحدث في نفس الوقت.

شعرت أنها حمقاء حين دار كارلو على كعبيه وقال بتسلية. "كنت أعتقد أنك ستغيرين رأيك. سوف ألتقي بك في الأسفل،





## الرغبة المظلمة

خلال عشر دقائق. لا أكثر...."  
لسبب ما تجهله هيلين، كان كارلو عازماً  
على جعلها تشعر بالراحة والاسترخاء، حتى  
عندما كانت عازمة على غير ذلك، فقد  
سألته ببرود على وجهتهم، لكنه أجاب  
مبتسماً عليها وكسر أي حواجز بينهما.  
"إنها جولت الغموض، اممم؟ لست كل يوم  
سأتزوج."

## نهاية الفصل السابع



## الفصل الثامن

توقفا عند ميناء باليرمو، حيث أشار كارلو إلى حوالي أربعين يختاً متوقفون في الميناء. كانوا في طور التصليح، لكنهم حديثي التصميم، وجميعهم كان باللون النحاسي واللون الماهوجني.

علق كارلو حين لاحظ نظرتها المندهشة. "أنا مدين لك برحلة في البحر في عطلة نهاية الأسبوع، ولكن كما ترين.... سوف نضطر للإنتظار بعض الوقت،" توقف قليلاً محدقاً في البحر أمامه ثم أضاف، "أعتقد أننا يمكننا الإبحار في شهر نوفمبر نحو الجزر اليونانية."

حين أخبرها بذلك، نسيت تماماً أن هذا الرجل الواقف أمامها من المفترض أنه عدوها والتفتت هيلين إليه بوجه سعيد. "هذا سيكون رائعاً! أنا لم أذهب أبداً إلى اليونان من قبل."

## الرغبة المظلمة

ترجمة

monia



مكتبات حكاويتنا الأدبية

www.7akawyna.com

Trans: monia



## الرغبة المظلمة

تناولا طعام الغداء لاحقاً في باليرمو، ثم قادها إلى حيث السيارة متوقفة. "اليوم.... أعتقد أننا بحاجة إلى قيلولة." تشدق بتسلية، في حين انزلق وراء عجلة القيادة، وخلال وقت قصير، عادوا إلى الفيلا.

لم يكن لديها أدنى شك حول ما يدور في ذهنه، لكنها لم تكن قادرة على الاحتفاظ بقناع البرودة لأكثر من بضع دقائق، عندما حملها إلى الطابق العلوي حيث غرفة النوم.

في وقت لاحق، على العشاء. أخبرها كارلو أنهم سيلتقون في المدينة غداً في الرابعة مساءً. شرح لها أنه يريد أن يرتب لها حساب مصرفي. حاولت أن تعترض، لكن لم يستغرق احتجاجها طويلاً، حين أوضح أنها مسئولة منه، كزوجته، كما أخبرها أنها بحاجة إلى الكثير من الملابس الغالية الثمن والراقية. وعندما أشارت أنها لا تتوقع البقاء طويلاً هنا،

## الفصل الثامن

قاطعها بحزم. "سوف نرى ذلك فيما بعد." لم تشأ هيلين المجادلة معه، خاصة بعد تلك البداية الصعبة للغاية، ودرجة التوافق التي وصلوا إليها الآن والتي لم تكن تتخيل أنها ستحدث قبل بضعة أيام مضت، لذلك لم تكن ترغب في زعزعة هذا السلام.

كما أنها لم يكن لديها شك أن طفل بدأ يتكون داخلها الآن. فهذا هو الوقت الأكثر من جيد لحدوث الحمل. بجانب أن زوجها رجل ذو صحة جيدة، وقد أثبت ذلك مراراً وتكراراً خلال اليومين الماضيين. لذلك كانت لا تزال متمسكة لفكرتها الأصلية، وهي أن تكون قادرة على العودة إلى الوطن في غضون عام. جاءت فكرة إلى عقلها سرعان ما طردتها، أنه كلما قضت وقتاً أطول مع كارلو، كلما أصبح صعباً عليها أن تبتعد عنه، واحتمال أن تعثر على رجل آخر



## الرغبة المظلمة

يشاركها حياتها وتكوين منزل آخر، كان يبدو ذلك بعيداً جداً.

في اليوم التالي، ارتدت ثوب هندي ذو لون أزرق، وقررت أن تقضي فترة الصباح في استكشاف الفيلا، لكن ذلك لم يجعلها تشعر بالراحة على الإطلاق، أو يخفف من معاناتها، فكرت في زوجها الذي لا يقهر، والتي لا تملك الخبرة الكافية لتفهم شخصيته المعقدة، فهي ليس لديها معرفة كافية عن كيفية التعامل مع الجنس الخشن.

كانت الفيلا أكبر بكثير مما كانت تعتقد، كان لديها إحساس بالإنارة وهي ترتقي درج السلم الذي انحنى في شكل قوس إلى الطابق الأول. باب مزدوج يقع في المنتصف ويفتح إلى غرفة واسعة جداً شغلت مساحة كبيرة جداً، كان من الواضح أنها

## الفصل الثامن

صُممت على أن تكون غرفة يجلس فيها أفراد الأسرة معاً، كانت على نقيض تام لغرف الجلوس الرسمية جداً التي تقع في الطابق الأرضي.

عبرت هيلين الغرفة، حدقت من النافذة، عيناها تركزت على شاطئ البحر، ومياهه البيضاء الناعمة، وحببات الرمل التي تلمع في ضوء الشمس الساطع، ذكرها كل ذلك بمحادثتها الأخيرة مع جدتها صباح يوم زفافها، لم يكن من الصعب جداً دفع هذه المحادثة إلى الجزء الخلفي من عقلها خلال الأيام الثلاثة الماضية، لأنها نادراً ما كان لها دقيقة تقضيها بمفردها، لكن الآن ليس لديها مثل هذا العذر.

التفكير في ذلك الآن.... يمكنها الآن فهم رؤية جدتها حول والدها. فقد كانت هيلين تشبهه بالآله الإغريقي.... كان مثل البطل



## الرغبة المظلمة

لها ولا يمكن أبداً أن يُخطئ، ولكن بالنظر إلى الوراء عدة سنوات، تذكرت بعض المواقف والحالات التي كانت فعلاً تثير الشكوك.

على الرغم من أن ذلك لم يكن ذو قيمة وقتها، لكن الآن ومع هذه الرؤية الجديدة، اعترفت أن والدها كان مضطراً في حمايتها. فقد كان ذلك، بعد ظهر يوم، حين كانت في زيارة لجزيرة صقلية منذ سنوات، وقد قبلت دعوة أحد الطلاب الشباب، والذي كان يساعد في أعمال الحضر، للذهاب لتناول شراب في حانة محلية، جلسوا خارج الحانة على الرصيف، تشرب هي القهوة، بينما الشاب كان يشرب زجاجة من البيرة، وحين شاهداه والدها، صب غضبه على الشاب وأخبره أنها فتاة صغيرة جداً لكي تجلس في حانة، وكانت صدمة حين أخبرها والدها أنهم

مكتبات حكومتنا الأدبية

www.7akawyna.com

## الفصل الثامن

سيعودون إلى الوطن في اليوم التالي. والمرة الثانية والوحيدة التي شاهدها والدها مع شاب، حين كانت في السابعة عشر من عمرها، وقد دعت صديقها تيموثي إلى المنزل وهو شريكها في لعبة التنس، استشاط والدها غضباً حينها وتعامل مع الشاب بمنتهى البرود مما جعله يغادر وهو يعلم أنه غير مرغوب به هنا.

وحين ذهبت إلى الجامعة، وكان والدها هو من أصر على ذلك، وعندما أخبرته أنها تريد السكن في بيت الطالبات، رفض رفضاً تاماً وأصر عليها أن تسافر مسافة ثمانين كيلومتراً كل يوم ذهاباً وإياباً، ولم تختلط كثيراً بالحياة الجامعية خاصة بعد أن كانت قد قابلت كارلو.

تذكرت أيضاً بصدمة عارمة هذه المرة، أن الفيلا التي كانوا يقضون بها العطلة هي



## الرغبة المظلمة

ووالدها وماريا وأندريا، كانت في الريف بعيداً عن روما، وكان عليهم أن يمضوا أسابيع طويلة فقط في الحديقة وحول بركة السباحة، مع رحلات في مطلع الأسبوع ويكون والدها متواجداً معهم. اختياره لذلك المنزل المنعزل كان أيضاً لحمايةهم؟ إذا كان هذا ما فكر به، حسناً، لقد فشل فشلاً ذريعاً، فكرت هيلين بذلك وهي تتذكر حين ذهبت هي وماريا إلى روما واصطدما هناك بكارلو. لا عجب أن ماريا قد طلبت منها أن لا تخبر والدها بذلك اللقاء، كزوجته وأقرب شخص له، يمكنها معرفته ما سيفعله حين يعلم أن ابنته العزيزة قد قابلت رجلاً!!!

كان من المؤلم لها أن تعترف بأن جدتها كانت على حق، أدركت هيلين بعد أن درست انفعالاتها بإتقان، أن حبها البالغ لوالدها قد

مبتديات حكايتنا الأدبية

www.7akawyna.com

## الفصل الثامن

جعلها تتغاضى عن ما يفعله، لكنها تتعاطف معه أيضاً، نظراً لظروف زواجه الأول وولادتها، لذلك لم يكن من المستغرب أن يبذل كل ما في وسعه لحمايتها.

تنهدت هيلين بأسف، حين فكرت في الآثار التي تترتب على حياتها التي كان يسيرها والدها، أبدأً لم يكن والدها قاض نزيه، نتيجة أسبابه التي رفض بها زواجها من كارلو، ربما كان ما قاله كارلو هو الحقيقة، أو على الأقل نصف الحقيقة، إذا كان عرضه للزواج بها حقيقياً في الأصل؟

كانت هيلين منهمكة في أفكارها المريرة هذه، عندما صعدت صوفيا إليها لتسألها ما إذا كانت ترغب بتناول الغداء هنا أم في الحديقة. حينها قبلت بتناوله في الحديقة، وهي لا تشعر بالرغبة في الأكل، لكنها كانت بحاجة لشيء يغذي عقلها حتى



## الرغبة المظلمة

تتمكن من الصمود أكثر، كما أنها لم تبدي أدنى اعتراض حين اقترحت عليها صوفيا أن تأخذ قيلولة، فقد كانت الساعة لا تزال الواحدة ظهراً، والوقت ما زال مبكراً علي مواعدها مع كارلو.

غادرت الفيلا بمرح تقريبا، وأوصلها توماسو إلى باليرمو، كانت قد استيقظت من النوم، أخذت حماماً حتى ينعشها قليلاً ويصفي ذهنها، ارتدت تنورة سوداء قصيرة تصل إلى ركبتيها مع قميص حريري وردي، وانتعلت في قدميها صندلاً ذو كعب عالي، حين انتهت وحدقت إلى نفسها في المرأة، ابتسمت بتجهم حين لاحظت كم بدت جميلة، فمن شاهدها الآن ومن شاهدها منذ أسبوع تقريباً حين اضطرت للموافقة على الزواج من كارلو، لن يصدق أبداً أنها ذاهبة بكل هذه الأناقة لتقابل زوجها.

مبتديات حكايتنا الأدبية

www.7akawyna.com

## الفصل الثامن

توقف توماسو بالسيارة أمام مبنى كبير، حين فتح لها باب السيارة وقادها إلى بهو المبنى ذو الواجهة الزجاجية الضخمة، وتزامن وصولها مع فتح باب المصعد الذي يقع على يسارها، حينها اتسعت عيون هيلين حين تعرفت على الأشخاص الموجودون داخله.

كان كارلو يحني رأسه قليلاً ويتحدث بهدوء مع المرأة بجانبه، ويده أسفل مرفقها حين أدارها للخروج من المصعد. كاترينا..... حسناً، ومن غيرها؟ فكرت هيلين بتجهم، بدت المرأة الأخرى مثل القط الذي حصل للثو على طعامه المفضل، ولسبب غير معروف تراجعت معنويات هيلين. تسمرت نظرتها على كارلو، والذي على ما يبدو لم يلاحظها وهي واقفة في البهو، أو أنه قد فعل لكنه لم يكن في عجلة من أمره ليعترف بوجودها. كان سعال توماسو المتعمد، هو ما استقطب



## الرغبة المظلمة

اهتمام كارول أخيراً. وحتى هذه اللحظة لم يتحدث إلى هيلين، بل شكر توماسو وأمره أن يذهب.

شعرت هيلين بالغضب المشتعل داخلها نتيجة معاملته المتعجرفة، ولكن قبل أن تتمكن من فتح فمها، تحدثت كاترينا وعيناها تلمع بخبث.

"يا له من أمر رائع، هيلين! تعالي، وقابلي زوجك... ما الأمر؟ ألا تثقين بزوجك وهو بعيداً عن نظرك؟"

شعرت هيلين أن المرأة على بُعد بوصتان فقط من الحقيقة. "لقد أخبرني، أنني يجب...." تمنّت على الفور لو أنها تسحب الكلمات للخلف مرة أخرى، حين انفجر الاثنان في الضحك.

حدقت كاترينا إلى كارلو. "حسناً، كارلو. أستطيع أن أرى أنك جعلت من هيلين، الزوجة

## الفصل الثامن

الصقلية المطيعة.

ابتعد كارلو عن كاترينا، واتخذ بضع خطوات باتجاه هيلين، أمسك كتفها، وأحنى رأسه وقبلها بقوة على شفتيها.

وقفت متجمدة في قبضته، وبالكاد أمكنها الاستماع إلى حديثه السريع. "تزوجت هيلين لسبب واحد فقط، وهو أنني أريدها في حياتي... كزوجتي، كما هي الآن. لذلك لا تبدئين في رسم مكائدك الخاصة، كاترينا، والا..."

لم تستطع هيلين تسجيل بقية ما قاله، فقد كان عقلها امتلاً بكلمات المرأة الأخرى. كيف يمكنه...؟ كيف يمكنه أن يناقش أمور تخصها مع عشيقته السابقة، أو على الأغلب عشيقته الآن أيضاً؟ لكنه بالتأكيد فعل، كاترينا قد قالت بالضبط نفس الكلمات التي تشدق بها كارلو عندما



## الرغبة المظلمة

أصر على الزواج بها، لا بد وأنه قد أخبرها.... شعرت هيلين بألم حاد، كما لو أن سكين يقطع قلبها. لقد اعتقدت أن كارلو يشبه الشيطان في تصرفاته، لكنها لم تفكر ولو للحظة أنه بهذه الوضاعة، لكي يخبر كاترينا بالسبب الحقيقي وراء زواجهما، تكونت على الفور صورة حية في عقلها حول كيف أن كلاهما كارلو وكاترينا أخذوا يضحكون على الفتاة الإنجليزية الساذجة، وعن كيفية إجبارها بكل سهولة على إنجاب طفل. حاولت هيلين التغاضي عن فعلتهم هذه، لكن كان ذلك صعب للغاية.....

لم تعلم كيف كانوا في الخارج الآن، وقالت كاترينا. "لا تنسى.... يوم الجمعة!" كانت هذه آخر كلمات قد سمعتها هيلين، حين فتح لها كارلو باب السيارة وتحركت إلى داخلها.

مبتديات حكايتنا الأدبية

www.7akawyna.com

## الفصل الثامن

التفت كارلو قليلاً في مقعد السائق، نظرتة كانت منصبة على الفتاة بجواره. كانت هيلين على علم بتحديقه إليها وبنظرتة المتفحصة لها، أخذت نفساً عميقاً في محاولة منها للسيطرة على انفعالاتها وغضبها الذي تكبته بداخلها، أجبرت نفسها على مواجهته. التفتت إليه تحديق به بصمت، دون أن تعلم بنظرة الألم التي يمكن رؤيتها بسهولة داخل عينيها الخضراء.

"ما الأمر، هيلانتي؟" سألتها كارلو بلطف، "تبدين أكثر شحوباً. هل نمت قليلاً بعد الظهر؟ لقد أخبرت صوفيا أن تذكرك." أوه يا له من اهتمام مفاجئ! فكرت بسخرية، انزلت نظرتها إلى شفتيه، وبصعوبة التفتت بعيداً عنه. كان صوته يبدو وكأنه حقاً مهتم، لكنها متأكدة من أنه لم يفعل.... "نعم، لقد فعلت. شكراً لك، وأنا بخير."



## الرغبة المظلمة

أجابته بإقتضاب.

أمسك كارلو بذقنها وأدار وجهها باتجاهه، أخذ إبهامه يداعب فكها بهدوء، ولم يجعلها ذلك بحال أفضل على الإطلاق. سألته بجدّة. "أخبرني، ماذا كانت تعني صديقتك بيوم الجمعة؟"

ابتعد كارلو عنها فجأة، استقام في مقعده، وبدأ محرك السيارة يعمل حين قوست ابتسامته شفّتيه. "كان ينبغي عليك أن تسمعي جيداً، كارا، وكنت ستعلمين حينها.... أنها تدعونا إلى حفلة."

"هل أنت متأكد من أن الدعوة كانت تشملني أنا أيضاً؟" لم تتمكن هيلين من مقاومة هذا السؤال بسخرية، لكنها تمنّت فيما بعد لو أنها لم تفعل حين بدأ كارلو في الضحك بصوت عالي.

"أوووه!، ستجعليني أعتقد أنك تغارين،

## الفصل الثامن

هيلانتر؟"

"أنا لست كذلك،" قاطعته بجدّة، "لماذا ينبغي أن أكون هكذا؟ ما دمت أنت وعشيقتك لا تهتمان بي."

"ومن أخبرك أن كاترينا هي عشيقتي؟" سألتها بنعومة.

أخبرتها نعومة لهجته أنها يجب أن تتعامل بحذر، لكنها كانت غاضبة كثيراً. فقط منذ يومين قبل أن تأتي إلى صقلية، كان الخبر منتشر في الصحف والمجلات. على أي حال، يبدو أنه ليس لديه أي نية لينكر ذلك.

"إنه شيء معروف،" أجابت، "وقد قرأت ذلك في الصحف." أضافت بتحدّي.

هل يعتبرها بهذا الغباء؟ حسناً ربما تكون حمقاء، لكن ليس لهذه الدرجة.

أبعد كارلو بصره عن الطريق لثانية واحدة،



عارم من هذه السخرية التي تغطي عينيه المظلمة، "لا أستطيع فهم لماذا لم تتزوج من هذه المرأة. من الواضح أنك كنت ستناسبها تماماً." حين قالت ذلك أدركت أنها تقول الحقيقة، كارلو وكاترينا هم اثنين من النوع.... المغرور المتغطرس.

جلست في صمت وذهول حين أجاب عليها على محمل الجد تماماً. "كاترينا هي بالتأكيد سيدة ذو خبرة كبيرة جداً، لكن لقد نسيت أنت أنها كانت متزوجة من أفضل أصدقائي على مدى عدة سنوات. وإذا كانت ترغب في تكوين أسرة، كان من المحتمل أن يكون لديها الآن إثنان أو ثلاثة أطفال، وأنت من ناحية أخرى، هيلانة، شابة جميلة وبصحة جيدة لذلك يمكنك إنجاب دزينة من الأطفال دون أي مشكلة على الإطلاق."

حسناً، ماذا كانت تتوقع؟ كارلو لم يكن

وحدق إليها بنظرة ساخرة. "وأنت طبعاً تصدقين جميع ما تقوله الصحف، هيلانة؟" صدقها الفطري جعلها تجيبه. "حسناً، ربما ليس كل شيء. ولكن في هذه الحالة، لقد رأيت الأدلة بعيني. أنا لست عمياء، كما تعلم،" أضافت بشكل قاطع، "هذه المرأة بالكاد يمكنها الحفاظ على يديها بعيداً عنك."

تذكرت تلك الأصابع المطلية باللون الأحمر والتي التفت حول ذراع كارلو بتملك شديد، عقلها غير قادر على التوقف عن التفكير في تلك الصورة البشعة.

"في بعض الأحيان تصبحين عمياء بشكل ملحوظ. فقط ترين ما ترغبين برؤيته، أنت تغارين، يا زوجتي الجميلة. بالرغم من أنني أعرف أنك لن تعترفي بذلك."

"اللعنة على ذلك،" التفتت تنظر إليه بغضب



## الرغبة المظلمة

لديه أي نية لإخفاء السبب الحقيقي وراء زواجهما، فلماذا تشعر بخيبة الأمل الآن؟ ومن الواضح أنه كان يفضل أن تكون كاترينا زوجته، لكن على الأرجح لا يمكنها إنجاب الأطفال. هيلين كانت تعتقد أن هناك سبب آخر غير الانتقام لجعل كارلو يصمم على الزواج منها، وللحظة خلال هذا الصباح كانت مقتنعة تقريبا أن والدها كان مخطئا تماما، وأن كارلو يحمل لها بعض المشاعر داخله، لكنها خدعت أيضاً هذه المرة، فكارلو الآن أثبت أنه لم ولن يحبها أبداً..... وشرح أنا حول علاقة ماريا وكارلو، وضحت الآن وضوح الشمس، فهو كان لا يرغب في حماية ماريا من القيل والقال لزيارته المتكررة لمنزلها، بل لحماية كاترينا..... فقد فكر أنه أفضل غطاء لعلاقته بزوجة أعز أصدقائه هي الارتباط بشقيقة

مبتديات حكايتنا الأدبية

www.7akawyna.com

## الفصل الثامن

الرجل.....

وزواجه من هيلين، دون أدنى مشاعر، فهو لم يكن أبداً ليتقدم بعرض الزواج إلى كاترينا طالما أنها لا تنجب أطفال، فعائلة مانزيتي كانت ترغب بشدة في وريث، لذلك ما هي أفضل وسيلة لحل المشكلة بدلاً من الزواج من هيلين؟ كما أن كارلو قد اعترف أن والده هو الذي أراد الانتقام لانفصال ماريا عن ابنه. وبزواجه من هيلين، كارلو قد حل مشكلة الثأر تماماً.....

كانت أفكارها تعصف بها يمينا وشمالا، كان هناك الكثير ما زالت لا تفهمه، ولم تلاحظ أن السيارة قد توقفت.

انتهوا من عملهم في البنك في وقت قياسي، ثم أخذها كارلو لرؤية العديد من متاجر الملابس، لقد أصر على شراء خزانة ملابس جديدة لها، لكن ذلك لم يثر حماس هيلين



## الرغبة المظلمة

سوى قليلاً، معنوياتها المرتفعة التي تركت بها الفيلا في وقت سابق، كانت قد تلاشت الآن نتيجة تلك المحادثة القاتمة.

كانت واقفة بتجهم بجانب زوجها، توافق بلا مبالاة على أي شيء يختاره أو تعرضه المساعدة لها.

احتضنها كارلو برقة بين ذراعيه وسألها بهدوء. "ما الخطب معك، هيلانتي؟ اعتقدت أن كل النساء يستمتعن بشراء الملابس،" كانت الحيرة واضحة في لهجته، "لقد أردت إسعادك فقط!" أنهى كلامه وهو يبتسم إليها. وللحظة واحدة خدعت باهتمامه. لكنها أخبرت نفسها أنه يريد أن يظهر فقط بمظهر الرجل اللطيف الغير بخيل على زوجته.

حاولت الإجابة بحذر. "نعم، حسناً..... أعتقد أنه لدي ما يكفي من الثياب." لم تكن

## الفصل الثامن

مكتبات حكايتنا الأدبية

www.7akawyna.com

ترغب ببدء مشاجرة معه في المحل. "حسناً، سنلقي نظرة واحدة على ذلك المحل، ومن ثم نعود إلى البيت." أخذ ذراعها وقادها إلى الخارج بعد أن أخبر العامل أن يرسل كل شيء إلى منزله.

كان آخر محل توجه له، محل لبيع ملابس النوم والملابس الداخلية، اختار لها كارلو تشكيلة رائعة من الحرير والدانتيل المخرم. لم تهتم بها هيلين كثيراً، فقد كانت هائمة في عالم آخر، عالم حزين متألم.....

"ما رأيك بهذا...." سألها وهو يشير إلى قميص أحمر على نموذج العرض، وأضاءت عينيه بتسلية شيطانية.

"أبداً لن أرتدي شيئاً كهذا!" قاطعته بحزم، وهي تحديق إلى ذلك القميص الغير لائق على الإطلاق، شيء قصير من الحرير، يربط من



## الرغبة المظلمة

الأمام بشرائط رفيعة.

"بالطبع، ستفعلين هيلانتر، سيبدو رائعاً حقاً عليك....."

توردت خديها بشدة، بينما أخذ كارلو يضحك بصوت عالي على إحراجها الواضح. كان صوت ضحكته هي القشة الأخيرة التي أنهت السيطرة التي كانت تبذلها على نفسها.

"عندما يتجمد الجحيم، أيها المغفل....." خرجت من المتجر تركض، حتى وصلت إلى السيارة، تغلي من الإستياء. لكن بعد خمس دقائق فقط، كان معظم غضبها قد اختفى، وبدأت تشعر بالأسف على فعلتها المتسرعة. حين انضم كارلو إليها، شعرت بالخوف تماماً حين لاحظت وجهه الغاضب، وعينييه المظلمة على نحو مخيف.

ألقى كيساً كان يحمله في المقعد الخلفي،

## الفصل الثامن

وقفز إلى مقعد السائق، كانت أصابعه تضغط بإحكام على عجلة القيادة، بحيث مفاصل يده قد ظهرت من شدة الضغط. ألقت هيلين عليه لمحة من طرف عينيها، كان يبدو غاضباً مثل النمر الذي على وشك الإنقضاض على الفريسة، استطاعت رؤية صدره الذي يرتفع بشدة نتيجة تنفسه بعمق، من أجل أن يسيطر على أعصابه الثائرة.

"أنا..." بدأت الاعتذار.

"اصمتي! اصمتي، لا تتفوهي بكلمة واحدة." تشدق بعنف، ومن ثم ألقى عليها نظرة احتقار قاسية، على أثرها انكمشت في مقعدها.

"لا تفعلي ذلك معي أبداً، أبداً، مرة أخرى؟ ربما لم ترغببي أن تصبحي زوجتي، ولكنك كذلك الآن. وعليه، فسوف أحصل على احترامك." حدجها بنظرة جليدية قبل أن



## الرغبة المظلمة

يبدأ في تشغيل محرك السيارة.  
عادوا إلى الفيلا في صمت تام، أحضرت صوفيا  
لهم العشاء بمجرد وصولهم، وأيضاً استمر  
الصمت المتوتر طيلة الوجبة.

وجدت هيلين نفسها تتمنى لو أنها أبقت فمها  
مغلقاً في ذلك المحل الغبي. لقد كان فقط  
يقوم بإغاضتها، وهي تعلم ذلك، وبعد  
اليومين الماضيين، وعندما كانوا يتشاطرون  
الألفه بسهولة مثل أصدقاء قدامى، لم  
تعرض على طريقته في إغاضتها. والآن  
وبسببها تكون الحاجز الجليدي بينهما مرة  
أخرى، قالت لنفسها أن هذا أفضل لها، لكنها  
في أعماقها كانت ترغب ألا تنكسر  
العلاقة الجيدة بينهما ولو في فترة وجودها  
معه.

غادر كارلو غرفة الطعام، قائلاً دون أن  
يلتفت لها. "سأخذ قهوتي في غرفة المكتب،

## الفصل الثامن

لدي عمل ينبغي القيام به،" تحرك إلى الباب  
ومن ثم أضاف قبل أن يخرج، "إذهبي إلى  
النوم."

في الطابق العلوي في غرفة نومهما، ابتسمت  
هيلين بامتعاض حين وجدت ذلك الكيس  
الذي كان رماه على المقعد الخلفي في  
السيارة، ملقى على السرير، بجانب الملابس  
الأخرى التي ابتاعها لها، وحين فتحته وجدت  
ذلك القميص الذي كان سبب خلافهما.  
اختارت قميصاً أقل استفزازاً، ودفعت الباقي  
في الدرج، أخذت حماماً سريعاً، ومن ثم  
انزلت في الفراش.

إذا كانت بحاجة إلى دليل يثبت علاقته مع  
كاترينا، لقد أعطاه لها هذه الليلة، فكرت  
بذلك وهي ترقد على الفراش لساعات بدت  
طويلة، قبل أن تسمع خطواته في القاعة،  
كانت تشعر بالخوف والترقب، والقلق.



## الرغبة المظلمة

دون أن يشعل الضوء، سمعت كارلو يذهب إلى الحمام، ثم صوت الدش، بعد ذلك صمت بدا طويلاً، بعدها شعرت بثقل وزنه بجانبها على الفراش، أعصابها ظلت مشدودة، توقعت لمسة من يده، كانت تشعر بحرارة جسده القريب منها، لكن فات بعض الوقت قبل أن تدرك أنه أدار لها ظهره ونام نوماً عميقاً.

كانت لا تزال تحاول إقناع نفسها بعد ساعة، أن القيلولة التي أخذتها بعد ظهر اليوم، هي السبب في عدم تمكنها من النوم، وليس بسبب زوجها النائم بجوارها.

شعرت هيلين باليأس، حين أخبرها كارلو أنه ليس لديه الوقت للعودة إلى الفيلا قبل الذهاب إلى حفلة كاترينا، لذلك عليها أن تطلب من توماسو إيصالها إلى باليرمو وسيقابلها كارلو هناك.

تنهدت هيلين حين تذكرت هذا الاتصال،

## الفصل الثامن

كانت قد استحمت في وقت مبكر، ومن ثم كانت على وشك وضع الماكياج على وجهها، عندما اتصل كارلو بالفيلا، كان صوته له تأثير غريب عليها، تكون لديها شعور أنها سوف تعاني بسببه أكثر بكثير مما حدث في الآونة الأخيرة.

نادراً ما كانت هيلين تستيقظ قبل أن يغادر هو الفراش في الصباح، وإذا حدث ذلك، تتظاهر بالعكس، خاصةً بعد كارثة يوم الإثنين. كان لديها القليل من المعرفة حول كيفية قضائه وقته في باليرمو، وتراه فقط في المساء على مائدة العشاء، وبعض الأحيان، يعود متأخراً كثيراً، ولم يشرح أبداً أين كان، وهي أيضاً لم تسأله على الإطلاق.

كانا يتصرفان مثل اثنين من الغرباء يعيشان معاً، نقطة اجتماعهم الوحيدة هي الفراش. كل منهم يدير ظهره للآخر وينام، وأيضاً



## الرغبة المظلمة

حين يعود كارلو متأخراً لا يكلف نفسه عناء أن يعرف إذا كانت هيلين مستيقظة أم لا، فقط يأخذ جانبه من الفراش وينام. تذكرت أحداث السبت الماضي، حين كانوا في منزل عائلته لتناول الغداء معهم، وبتحريض من والده، عرض كارلو عليها أن يريها المزرعة، ركبت خلف كارلو على ظهر دراجة نارية، لفت ذراعيها بقوة حول خصره، وانطلقت الدراجة تشق طريقها، تفاجأت هيلين من حجم المزرعة، فقد كانت كبيرة جداً، بساتين الزيتون التي تمتد إلى ما لا نهاية، وحقول كروم العنب، وقفا هناك قليلاً.

كارلو، الرجل البارد الذي كان عليه طيلة الأسبوع الماضي، اختفى تماماً... الآن كان رجل صقلي يشرح بحب ممتلكات والده، شرح لها كيف يجمعون الحصاد، وأن هذه المزرعة

مبتديات حكايتنا الأدبية

www.7akawyna.com

## الفصل الثامن

ذو أرض خصبة، كما أنها مربحة كثيراً. ابتسمت هيلين في نفسها، حين تذكرت مسيرتهم ذلك اليوم بين ممرات الكروم الطويلة، حين التقطت حبة عنب، وكانت على وشك وضعها في فمها، عندما أوقفها يد كارلو وأخذها منها.

"أعلم أنني أخبرتك أنها للأكل، كارا. لكن يجب غسلها أولاً."

منحته حينها ابتسامة خبيثة، ووقفت بدلال، وتشدقت بتسلية. "قشرها لي، حبيبي!" انفجر كارلو ضاحكاً، وشرع في القيام بذلك.....

ضحكت هي الأخرى وأخبرته. "أوووه،

كارلو، لقد كنت أمزح فقط، هذا لا يهم."

"لا. ألا تعلمين أنني سأفعل أي شيء من أجلك؟ الآن، افتحي فمك." طالبها برقة، وهو يقرب أصابعه من شفتيها، أطاعته على



## الرغبة المظلمة

الفور. قبل أن يأخذها بين ذراعيها ويقبلها بشغف. أسقطها كارلو على الأرض واستلقى فوقها.

مرت لحظات طويلة لم يكن يسمع فيها سوى صوت ضربات قلوبهم السريعة، حين اقتحم صوت غريب ذلك الصمت. "سيدي، هل أنت بخير؟"

بدا كارلو لو أنه صدم، رفع نفسه على مرفقيه. "نعم. نعم، أبتى، أنا بخير."

عندها فقط أدركت هيلين أن شخص ما كان يقف عند أقدام كارلو، وبالطبع لم يلاحظ هيلين، فقد كانت صغيرة جداً بالمقارنة مع جسد كارلو الضخم، كتمت ضحكة كادت تفلت منها، حين أخذ الصوت يتلاشى وهو يبتعد. "عضواً، اعذرني سيدي."

حدقت هيلين إلى كارلو، اندهشت لرؤية إحمراز وجهه، كان يبدو وسيماً الآن بشكل

## الفصل الثامن

غير متوقع.

"أوه، كارلو! لم أعتقد أنني سأرى ذلك اليوم، الذي تشعر فيه بالخجل!" تشدقت بتسلية، حين استقام واقفاً وساعدها على الوقوف هي الأخرى.

"أنا لا أعلم، لما تضحكين، هيلانته. يجب أن تعلمي أن الكاهن هو صديق قديم لـ روزا، وبحلول الوقت الذي سنعود فيه لتناول العشاء، ليس فقط والدي هو من سيعلم أنني كنت مع زوجتي بين كروم العنب، بل ربما جميع من يعمل هنا."

"إذاً، هل هذه مشكلة بالنسبة لك؟" تساءلت هيلين، في حين ما زالت تضحك.

ابتسم بقليل من الخجل، أخذ بيدها وقادها باتجاه الدراجة النارية، وقال. "لا، أنت على حق. لا يهم، فقط سيعزز ذلك مركزي كممول دولي، امممم؟"



## الرغبة المظلمة

كان كارلو محق حول القيل والقال. على مائدة العشاء، كان من الواضح أن الرجل العجوز كان يعرف بما حدث، ويبدو أنه يواجه صعوبة في السيطرة على التسلية بهذا الأمر. لكن بعد العشاء اقترح والده أن يبقوا في المزرعة لهذه الليلة، توفيراً للوقت، اعتقدت هيلين حينها أن كارلو سيجد ذلك مناسباً، لذلك وافقت على عجل دون أن يتمكن كارلو من قول كلمة واحدة.

لاحقاً، في غرفة نوم كارلو القديمة، والتي تركت كما هي منذ أن كان في سن المراهقة، ولاحظت بعض صور الممثلين على الحائط خاصة السمرات منهم. لم تبدي أي اعتراض حين سحبها إلى الفراش بعد أن تفرجت على الغرفة، كانت تشعر بأن هذه الليلة هي أقرب إليه مما مضى، كان حنوناً ورقيقاً معها بشكل لم تعرفه معه من قبل.

مبتديات حكايتنا الأدبية

www.7akawyna.com

## الفصل الثامن

استمر ذلك المنوال في اليوم الثاني، عندما ذهبوا لزيارة آنا وألدو بعد الظهر. وحين صمم الأطفال على أن ينزل معهم إلى بركة السباحة، انضمت هيلين إلى تصميمهم، أخذها كارلو من ذراعها بعيداً قليلاً.

ولدهشتها، أوضح بصوت مبحوح أن هناك بعض العلامات على كتفيه وظهره، وهو لا يريد إحراجها حين يضطر لخلع ملابسه أمام الجميع، تأثرت هيلين حينها بالقلق الحقيقي في عينيه، لم يكن هناك أي أثر للسخرية المعتادة في لهجته. اقتربت هيلين منه واحتضنته بين ذراعيها بلطف.

ابتسم كارلو في وجهها وأخبرها. "هل تعلمين أن هذه هي المرة الأولى التي تقتربين مني بخاطرك منذ عامين."

كان على وشك إضافة شيئاً آخر، حين حطه ذلك الإنسجام، صوت كاترينا.



رأسها، حين قال. "لقد انتظرت ستة أعوام،  
لِلانتقام...."

## نهاية الفصل الثامن

حكايا  
همسات للروايات الرومانسية المترجمة  
www.7akawyna.com

## الرغبة المظلمة

وخلال نصف ساعة تمكنت كاترينا من  
زعزعة جو الألفة الذي كان يسود قبل  
مجيئها.

قالت هيلين لنفسها أنها يجب أن تكون  
شاكرا لوجود كاترينا، على الأقل وصول  
هذه المرأة جعلها تخرج من أوهامها التي  
أدخلت نفسها بها، عطلة هذا الأسبوع،  
وذكرتها بسبب زواجها.

جلست على الفراش بتذمر، فهي لا ترغب  
بالخروج الليلة، لكن بحزم قامت واقتربت  
من المرأة لتكمل ماكياجها، وارتداء  
ملابسها.

عليها مواجهة زوجها، لكن ليس الآن،  
ليس عندما تضطر لقضاء الأمسية في  
صحبة كاترينا، حتى لو لم تكن تعلم  
أن زوجها على علاقة مع كاترينا، لا  
يزال كلامه في ليلة زفافهما عالقا في



صففت هيلين شعرها على شكل ضفيرة أنيقة على جنب واحد، وتركت غرة صغيرة تتراقص على جبينها. حددت عينيها بظل العيون الأخضر، طلت رموشها بالماسكارا، مع القليل من أحمر الخدود، واستخدمت لون الشفاه الوردي. ثم التفتت إلى خزانة الثياب، واختارت أحد الأثواب التي اشتراها لها كارلو، وانزلت داخله.

كان ثوباً من الحرير الأبيض عاري الكتفين، مع فتحة الرقبة على شكل سبعة، ينسدل بنعومة على طول جسدها حتى قدميها، مع فتحة على أحد الجانبين تصل فوق ركبتيها بقليل، ومحاط من الخصر بحزام رفيع، انزلت قدميها في صندل ذو ثلاث بوصات، ألقت نظرة أخيرة في المرأة، رشت القليل من عطرها المفضل من ديور، ومن ثم انطلقت إلى الطابق السفلي.

ترجمة

monia





## الرغبة المظلمة

قادها توماسو إلى باليرمو، وأصر على أن يرافقها إلى مكتب زوجها، توقف المصعد في الطابق الثاني عشر، عبروا قاعة واسعة تحتوي على باب واحد فقط، افترضت أنه مكتب كارلو، إلا أنه لم يكن أحد المكاتب، ولكن شقة!

فتح كارلو الباب بنفسه، كان يرتدي رداء من الحرير ذو لون بنفسجي، يصل إلى ركبتيه. بسلاسة شكر توماسو، وأمسك ذراع هيلين وقادها إلى غرفة الجلوس. "أخدم نفسي بشرب شيئاً ما، كارا. في حين أنتهي أنا من ارتداء ملابس". واختفى خلف باب آخر في الغرفة.

كان فيها مفتوحاً بدهشة، وهي تبحث حولها في حيرة، كانت الغرفة مريحة، لم تتخيل هيلين أبداً أن لديه شقة في المدينة، سارت عبر الغرفة، حيث الشرفة، حددت إلى

مبتديات حكايتنا الأدبية

www.7akawyna.com

## الفصل التاسع

الأسفل، لكنها لم تتمكن من رؤية أي شيء، كيف كانت غيبة لهذه الدرجة!

لا عجب أنه في كثير من الأحيان كان يعود إلى المنزل في وقت متأخر، ربما كان يستضيف بعض أصدقائه إلى هنا، شعرت هيلين بألم في معدتها لهذه الفكرة. لكن ربما كانت مخطئة، ربما هذه ليست شقته. صوت فتح الباب، جعلها تستدير وتبصر كارلو واقفاً وقد ارتدى سترة بيضاء للعشاء، مشى باتجاهها.

"هل هذه شقتك؟"

"بالطبع، المبنى كله لي"، أجاب مبتسماً على نطاق واسع، "لماذا، لمن اعتقدت أنها ستكون، كاترينا.....؟"

ارتفع الإستياء إلى حلقها، حين لاحظت سخريته الصريحة. "أنت.... أبداً، لم تخبرني أنك تملك شقة في المدينة." اتهمته



## الرغبة المظلمة

بشكل حاد.

"أنت لم تسأليني، على الإطلاق،" ضاقت عيناه المظلمة على وجهها المتورد، "حتى الآن في زواجنا، أنت لم تظهر أي اهتمام، أين أذهب، أو ماذا أفعل. لماذا هذا الفضول المفاجئ؟"

لم يكن لديها تفسير على سؤاله هذا، على الأقل لا تريد إعطائه واحداً. غير قادرة على الصمود أمام تدقيقه هذا فيها، التفتت إلى النافذة، وغمغمت. "أنا فقط لم أدرك أنه لديك شقة."

"لدي ثلاثة، كارا. أخرى في روما، وواحدة في بيونس آيرس." لم تكن فكرة جيدة أبداً حين أدرات ظهرها إليها، حين احتضنها بين ذراعيه وهو يتحدث، أحد ذراعيه حول كتفها والأخرى حول بطنها.

"هل ترغبين أن أحضر لك، قائمة بممتلكاتي الخاصة؟" سألها بهدوء وأنفاسه

## الفصل التاسع

الداغنة تداعب أذنها.

"هذا ليس ضرورياً." كان قريبه منها بمثابة أجراس تحذر عقلها. يمكنها أن تشعر بحرارة جسده، احمرت خجلًا.

"أنت بالتأكيد تعرفين ما هي ممتلكاتي الأكبر والأكثر أهمية."

"لا!" تشدقت بأعجوبة، حين أخذت يده الأخرى تداعب بطنها بهدوء.

"بالطبع أنت تفعلين، يا زوجتي. أنت هي."

كانت هيلين تغرق في دوامة المشاعر التي أثارها فيها الآن بكلماته واحتضانه لها.

لكن حين ذكرها بسبب زواجها به، تبدل كل شيء من السعادة والفرح، إلى الإستياء.

"هل تعتقدين، هيلانتر. أن طفلي بدأ يتكون داخلك الآن؟"

تجاهلت هيلين تعليقاته الإستفزازية، وانسحبت من قبضته، لا يمكنها الاعتراف له



## الرغبة المظلمة

كم يؤلمها أن ينظر إليها كأنها نوع من جهاز الإنجاب.

"لقد حان الوقت لكي نذهب." كان هذا أقصى ما استطاعت أن تقوله، بينما كانت تسير بسرعة في اتجاه الباب.

وجدت هيلين أن منزل كاترينا جميلاً، يطل على المرسى. أمسك كارلو بذراعها وقادها عبر الصالة الضخمة، والتي تفيض بالناس، اتسعت عيون هيلين، يبدو أن كاترينا قد دعت نصف سكان باليرمو، فتحت أبواب ضخمة إلى الشرفة والحديقة، حيث المصابيح الملونة المعلقة على الأشجار، والطاولات والكراسي التي وزعت في شكل دائرة، مع ترك مساحة صغيرة في المنتصف للرقص.

بالكاد ساروا قليلاً عبر الغرفة، حتى ظهرت مضيفتهم، بدت مثيرة للغاية في ذلك الشيء

مكتبات حكاياتنا الأدبية

www.7akawyna.com

## الفصل التاسع

الأحمر الذي ترتديه، وفي غضون ثواني، أمسكت كاترينا بذراع كارلو وقادته نحو أحد زوايا الغرفة، حيث وضع البار بما يحتويه من مشروبات عديدة، بينما هيلين تسير خلفهما بتجهم، فكرت أنه يبدو أن الأمسية ستكون كلها كهذا، حسناً لما الاستياء فهي كانت تعرف أن هذا هو ما سيحدث قبل أن تأتي.

أمام البار، التفتت إليها المرأة الأخرى بعيون بنيت واسعة، قالت. "هل تعلمين، هيلين. لا يمكنني التفكير أننا لم نلتقي منذ فترة طويلة. كارلو فقط أخبرني منذ بضع أيام من تكونين. أوه، لكننا ما زلنا نتواصل معاً بعد الزواج أيضاً! أليس هذا مدهشاً؟"

لم تجد هيلين ذلك مدهشاً، فقد كانت تعلم أن السبب وراء قول كاترينا ما قالتها أن تعلمها أنها تلتقي بزوجها، لكن هيلين لم



## الرغبة المظلمة

تتفاجأ كثيراً، خاصة مع معرفة أن كارلو لديه شقة هنا في باليرمو. مجرد التفكير في أن كلاهما يستخدمانها، جعل ألم رهيب يتسلسل داخل قلب هيلين.

وربما كان هذا السبب في أنها أجابت باستخفاف. "نعم، إنه كذلك.... ربما علي أن أدعوك خالتي كاترينا؟"

لم تحب المرأة الأكبر سناً هذا على الإطلاق، سلمت كارلو شرابه، والتفتت تحقق إلى هيلين بعيون ساخطة، وقالت. "هذا ليس ضرورياً، عزيزتي، كاترينا فقط ستكفي"، توقفت لبرهة، ثم أضافت، "اخدمي نفسك، بما ترغبينه من شراب، هيلين"، ألقت نظرة عابرة على الكأس الزجاجي في يد كارلو وتشدقت، "ذوق كارلو، أنا أعلمه جيداً."

لم تساعد الإبتسامة التي وضعتها هيلين على منحني شفيتها، يبدو أن المرأة الأخرى،

## الفصل التاسع

ستجعل كل شيء يسير على طريقته الخاصة.

"شكراً لك، كاترينا. أنا واثقة أنك فعلت"، رفعت عينيها إلى زوجها، وتحدثت بعنف، "أنت ومائتين شخص آخر، يفعل ذلك. بلا شك." شاهدت اشتعال الغضب في عين كارلو. لكن قبل أن يتمكن من قول شيئاً، ومضت وجهها بإبتسامة رائعة كاذبة، وأضافت، "أنا متأكدة أنكم ستعذرونني، أنا بحاجة إلى بعض الهواء النقي."

كارلو، مع كأس شراب في يده اليمنى، وكاترينا تمسك بذراعه الأخرى. لم يتمكن من إيقافها، التفتت سريعاً، وذهبت بعيداً عنهم.

شقت طريقها عبر الصالة الكبيرة، إلى الشرفة، فليعب على راحته مع صديقه العزيزة، وهي ستذهب لتمتع نفسها، ذهبت إلى



## الرغبة المظلمة

الحديقة حيث كان بار آخر هناك، منحت الرجل القائم عليه ابتسامة رائعة، وسألته أن يعطيها مشروب قوي للغاية.

أفرغت كأسها في جوفها في وقت قياسي، شعرت بالراحة قليلاً، حدقت إلى الداخل، وجدت زوجها لا يزال هناك في حديث عميق مع كاترينا، تجاهلت ذلك، وطلبت كأساً آخر، لكنها عادت ببصرها إليهم مرة أخرى، حين أدركت أن الرجل الآخر الذي كان معهم هو ديفغو فرتالي. ومن الواضح أنهم ليسوا بحاجة إلى صحبتها.....

حدقت هيلين إلى مكان الرقص، والذي بدا صاخباً للغاية، كانت تتوق للرقص، لذلك حين لمست يد مرفقها، التفتت وعلى شفتيها ابتسامة لطيفة، لكنها وجدت ستيفانو يتطلع إليها بحذر.

"هل غفرت لي، عمتي؟" سألها بتسليّة

## الفصل التاسع

شيطانية.

ضحكت هيلين بشدة. "عمتي! حقاً؟ كان ينبغي عليك أن تحذرنني، ستيفانو!"

"إذا كنت فعلت ذلك، لما كنت حصلت عليك في الطائرة،" أجاب مبتسماً، ثم أضاف بجديّة أكثر، "لقد فعلت ذلك لأفضل الأسباب، هيلين."

حدقت إلى وجهه الوسيم، لكنها وجدت نفسها غير غاضبة منه. المرتين التي التقت فيهما به هنا في صقلية، لم يكن لديها فرصة فيهما لمواجهته حول خداعه لها، ولكن الآن الوقت قد تأخر كثيراً على ذلك.....

"ماذا تقصد بأفضل الأسباب؟" تساءلت بصعوبة، "أفضل لمن؟"

"أوه، لي، بالطبع،" أجابها ضاحكاً، "كارلو كان سيقتلني إذا لم أفعل. هل غفرت لي؟"



## الرغبة المظلمة

كان على هيلين الابتسام. ستيفانو لم يكن قادراً أبداً على أخذ أي شيء بجدية. لا يمكنها فهم مشاعره. ولكن ألم يكن لديها نفس المشكلة وهي أنها لا يمكنها قول- لا- إلى كارلو. "نعم، لقد غفرت لك."

"عظيم، كنت أعلم أنك ستفعلين. وإذا كنت لا تمانعين، يمكنني القول أنك تبدين خلاصة أكثر من أي وقت مضى، حياة الزوجية قد نفعتك كثيراً، هيلين." تشدق بزهو لجمالها الصارخ.

هزت هيلين رأسها ببطء، وابتسمت له بسخرية، أمسكت بذراع ستيفانو، وسمحت له أن يقودها إلى الرقص.

أخبرت نفسها أن تكون قوية، فقد أمضت الكثير من الوقت في الآونة الأخيرة تفكر في الماضي، عندما كان كل شيء حولها واقعياً، ففي نهاية علاقتها مع كارلو، كانت

مبتديات حكايتنا الأدبية

www.7akawyna.com

## الفصل التاسع

عازمة على تخطي الأمر، وقد نجحت في ذلك نهاية المطاف، ثم تخطت تجربة أكثر قسوة، وهي وفاة والدها وماريا، كما أنها قد نجحت في الحصول على دورة في أعمال السكرتارية بأقل تكلفة.

كما أن زواجها من كارلو، قد أصبح حقيقة لا يمكن تغييرها في الوقت الحالي، وإذا كان زوجها يفضل صحبة امرأة أخرى، حسناً فليكن. تبعت حديثها الداخلي وقررت الإستمتاع بالحفلة، لذلك أخذت تتمايل مع نغمات الموسيقى الصاخبة.

بجانب أن الحشد الذي كان يشاركهم الرقص، من نفس عمر هيلين وستيفانو، لذلك استمتعت بوقتها أكثر من أي وقت على الإطلاق، كما أنها كانت راقصة جيدة، معظم الرجال رغبوا في الرقص معها، وامدادها بالشراب من حين لآخر.



## الرغبة المظلمة

عندما انضم إليها ستيبانو مرة أخرى، قال ساخرًا. "أوووه، آنستة الإستقامة الكبيرة، أتساءل ماذا ستكون ردة فعل زملائك في المكتب حين يشاهدونك الآن." ابتسم لها ابتسامته عريضة.

انتقلت هيلين لتجلس على مقعدها، في حين ذهب ستيبانو ليحضر لهما شراباً، بعد أن انتقلت الموسيقى الصاخبة إلى أخرى رومانسية هادئة.

لم ترى كارلو لبعض الوقت، لكنها قررت عدم التفكير فيه الآن، أو عن مكانه، بدلاً من ذلك ستستمتع بجو الحفلة.

"بمفردك، هيلين؟" التفتت للخلف، ورات ديفغو فرتالي يقف بجانبها.

"مرحباً، ديفغو. اعتقدت أنني رأيتك في وقت سابق، لكنني لم أكن أعلم أنك تعيش هنا." ابتسمت في وجهه بسعادة، فهي أحببت ذلك

مبتديات حكايتنا الأدبية

www.7akawyna.com

## الفصل التاسع

الرجل منذ أن التقت به، لقد كان لطيفاً جداً معها.

"أنا.... لا. إنني فقط في عطلة لبعض الوقت. لقد رأيتك ترقصين منذ قليل. الموسيقى رائعة الآن، هل تمنحيني شرف الرقص معك؟"

"نعم، بالتأكيد"، أجابت بشكل تلقائي، حدقت لبرهة حولها، لم يكن هناك إشارة على عودة ستيبانو بالمشروبات، "سأكون سعيدة بذلك."

كان راقصاً جيداً، لم يحتضنها قريباً منه بشكل غير لائق، شعرت بالراحة بين ذراعيه، لكنها توترت فقط حين ذكر كارلو.

"لقد فاجأتني حقاً، هيلين. لم أدرك أنك مخطوبة إلى كارلو في المرة الأولى التي التقينا فيها. كان ينبغي علي أن أخمن



## الرغبة المظلمة

ذلك. كان واضحاً أن ستيفانو لم يكن هو الرجل الذي في حياتك،" تألقت ابتسامة ودية في عينيه، "كارلو، هو رجل محظوظ للغاية."

قبل أن تتمكن هيلين من الرد، أحاطت يداً قوية بكتفها، بصوت عالي تشدق زوجها. "أعرف أنني كذلك، فرتالي، وأنوي البقاء محظوظاً. لذلك أرجو أن تعذرنا؟" سحبها كارلو بعنف من بين ذراعي الرجل الآخر، "مضيفتنا تبحث عنك."

أعطت هيلين نظرة إعتذار إلى ديفغو، حين أحاط كارلو بخصرها بقوة. تمتد قبل أن ينسحب. "حسناً، إلي اللقاء. هيلين."

دار على كعبيه وغادر. كانت هيلين غاضبة، لذلك لم تكن قادرة على التحدث أو الإجابة عليه. كيف يجرو كارلو على سحبها بهذه الطريقة؟

## الفصل التاسع

تألقت عينها الخضراء بغضب، "يا إلهي، كان يمكنك أن تكون مهذباً قليلاً مع الرجل،" ربما الشراب الذي أسرفت في تناوله جعلها متهورة، لأنها تجاهلت الغضب المظلم في عينيه، واستمرت، "لقد قضيت تقريباً معظم المساء مع أصدقائك، والآن تشعر بالإهانة لأنني رقصت مع ديفغو؟"

أحاطها كارلو بذراعيه بإحكام، وأخذ يتمايل على أنغام الموسيقى. "هل هذا ما تسمونه رقص؟ لقد كان الرجل يبدو وكأنه على بعد سنتيمترات من ممارسة الحب معك؟" تشدق بصراحة.

"لا تكن سخيفاً." أضافت بحدة.

"إنه سلوكك المتهور هو ما يدعو للسخرى، كارا. وليس أنا. لقد شاهدت كافة العروض التي قدمتها طيلة المساء، وأنا لن أقف أطلع ذلك فقط. أنت زوجتي، تذكري ذلك؟"



## الرغبة المظلمة

صرح بشكل قاطع، وهو يدور بها بين الراقصين الآخرين.

"زوجتك؟ وعروضي؟" تساءلت بدهشة، "وماذا عنك، مع عشيقتك التي تتباهى بها أمام الجميع،" كيف يجرؤ على انتقاد سلوكها، "أوه، إذا لم أكن مع ستيفانو، أو صديقها. فأنا قضيت معظم المساء بمفردي." أعلنت بمرارة.

أخفضت رأسها غير قادرة على احتمال تحديقها بها، في حين اعترف في نهاية المطاف. "أنت على حق، هيلانتر. وأنا أعتذر. ربما أكون قد أهملتك في وقت سابق.... لكن عذري الوحيد هو أنها كانت الأعمال." الأعمال، يا الله! اعترفت داخلها، لكنها أصبحت في حيرة وارتباك نتيجة ما تشدق به الآن.

"أعلم أنه يوجد الكثير من عدم الثقة وسوء

مبتديات حكايتنا الأدبية

www.7akawyna.com

## الفصل التاسع

الفهم بيننا. وربما هذا سيعاد. ولكن أصغي لي جيداً لأنني لن أكرر ذلك مرة أخرى. كاترينا لم تكن ولن تكون، عشيقتي في أي لحظة.

رفعت هيلين رأسها إليه، درست بعناية وجهه الوسيم، تبحث عن أي إشارة تخبرها أن ما يقوله هو الحقيقة. سلوكه كان غير طبيعي، فهي تعلم جيداً أنه لا يعتذر عن أي شيء يفعله، بجانب إعلانه عن علاقته بـ كاترينا، كان هذا خارج شخصيته، فهو لا يبرر تصرفاته إلى أي أحد، وبالتأكيد ليس إلى هيلين.

"ليس هناك حاجة لتخبرني بذلك." تشدقت بتوتر، تشعر بالحيرة نتيجة هذا التناقض الذي تشاهده في عينيه الداكنة. "لا.... أعلم، كارا. لكنني تعبت من الجدل معك،" دفع رأسها لتسقط على كتفيه،



## الرغبة المظلمة

أحكم ذراعيه حولها، معرباً بصوت أجش،  
"دعينا نقضي بقية المساء كأصدقاء. بعد  
كل شيء، إنها ذكرى زواجنا الآن."  
"ذكرى زواجنا؟" تشدقت هيلين بغموض،  
قبل أن تضع في دفاء أحضان كارلو.  
"اممم، أسبوعين حتى الآن." ضاعت كلماته  
حين غمر أنفاسه الدافئة شفيتها التي  
افترقتا له عن طيب خاطر. استسلمت له  
تماماً، ذاب جسدها في قوته. لماذا تحاربه؟  
فهذا هو المكان الذي ترغب بالبقاء فيه  
طيلة حياتها.  
كان بقية المساء بمثابة حلم، كما لو أنها  
حلقت في السماء، والنجوم اللامعة تضحك  
لها بفرح، انزلت ذراعي هيلين تحت سترته،  
تقربه بقوة إليها، كما لو أنها خائفة أن يضيع  
منها.

في وقت لاحق، تركها كارلو للحظة، قبل أن

محدثات حكاياتنا الأدبية

www.7akawyna.com

## الفصل التاسع

يعود ومعه طبقين يحتويان على بعض الطعام،  
تناولوا عشاءهم، ومن ثم شربوا القهوة، حين  
انضمت إليهم كاترينا، وقد طلبت من كارلو  
الرقص معها، لكنه رفض بإقتضاب.  
كانت الساعة تشير إلى الثالثة صباحاً، حين  
وصلوا إلى الفيلا، تركته هيلين، يركن  
السيارة ويغلق أنوار البيت، وذهبت هي مباشرة  
إلى الطابق العلوي، إلى غرفة النوم، فقد  
كانت ليلة غريبة، ممتعة أكثر مما كان  
متوقع، خلعت ثوبها وذهبت إلى الحمام.  
كانت لا تزال تشعر بالارتباك نتيجة  
سلوك كارلو معها، فهو لم يظهر أي نية من  
قبل لصحبته، إلا في الفراش.... فلماذا هذه  
الليلة، اقترح أن يكونا أصدقاء؟  
"هل تنوين قضاء بقية المساء في الحمام،  
هيلانتي؟"

التفتت بدهشة، وجدت كارلو يقف عند



## الرغبة المظلمة

الباب، يحدق بها، كان قد خلع ثيابه ويرتدي ردائه الحريري الأسود.

أحاطت بعفوية نفسها بذراعيها وقالت. "كنت قادمة للتو."

توقف على بُعد أقدام قليلة عنها، أبعد يديها المتشابكة عن بعضهما برفق وقال. "لماذا أنت خجولة، هيلانة؟ أنا زوجك،" ابتسم ابتسامة عريضة وأضاف بصوت أجش، "أنا لا أعص، ليس إلا إذا كنت أعتقد أنك تريدني، كارا."

احمر وجهها خجلاً، حين نظر إليها بطريقة مثيرة.

رفع عينيها إليه، كانت تتألق بشكل خطير، ثم بدأت الرقعة تتداخل بها حين لاحظ حياؤها. "إنه يدهشني حقاً، أنك لا زلت تخجلين مني،" تنفس الصعداء وأضاف، "هيا، لدي شيء لك." قادها عبر غرفة النوم.

بخضوع، سمحت له أن يقودها إلى حيث يريد، أفلتها كارلو من بين ذراعيه، ثم انحنى على الطاولة بجانب الفراش، والتقط علبة مربعة جلدية، فتحها لتظهر بداخلها، قلادة من الزمرد، والتي كانت قد جربتها عند الدو، ذلك اليوم. لقد كانت رائعة! اختنقت من شدة العاطفة، خاصة حين أخرج كارلو القلادة، وثبتها حول حلقها.

التقت عيونهم في المرأة، كانت عيونها بها استجواب، وعيونه منتظرة، لمست هيلين بأناملها القلادة برقعة، لمعت الدموع في عينيها، لا يمكن أن تكون قد كرهت هذا الرجل في أي لحظة في حياتها، فهي دائماً أحبته، وستظل تحبه بقيّة حياتها.

"لماذا، كارلو؟" لم تتمكن من فهم سبب هذه الهدية.

"لقد اشتريتها لأقدمها لك في حفل الزفاف،



## الرغبة المظلمة

لكن كما تعلمين ليلة زفافنا لم تسركما كنت مخططاً لها،" كانت مسحة من الإشمئزاز لذاته واضحة في لهجته، ثم بهدوء أوضح، "لقد أردتها أن تكون مثالية لك، وبسبب غطرستي، اعتقدت أن ما أريده هو ما سيكون عليه. وحين ابتعدت عني بعد ذلك باحتقار، كنت غاضبا بشدة. كبريائي على ما أفترض."

تعليقه، صدم هيلين بشدة، هل حقاً يهتم بها. التفتت تواجهه، فهي لم تعد تكتفي برؤية انعكاس صورته، درست بحزن وجهه الوسيم، ولكي يتهرب من نظرة الاستفسار في عينيها الخضراء، تحركت يديه وأحاط بكتفيها، وتابع. "حسناً، على أي حال، هيلانته. هل أعجبتك؟" كانت لهجته بها شك، كما لو أنه يخشى أن ترفض هديته.

وفعلاً، للحظة واحدة، كانت ستفعل ذلك،

## الفصل التاسع

لكن بعض الحدس العميق داخلها منعها من ذلك، لوهلة بسيطة حدقت إلى الندبة المتعرجة على وجهه، فكرت أنها المسئولة عن الإساءة إليه من قبل. وهي لا ترغب في فعل شيء يؤذيه، ولسبب ما تأكدت أن رفض هديته سوف يؤلمه كثيراً، في حين انزلقت يديه من كتفيها وأحاط بخصرها، غلفها بالدفء الذي ينبعث منه، كان يمكنها الشعور بتوتره وهو ينتظر إجابتها، رفعت يديها إلى صدره، وأعطته ما يرغبه.

"لقد أحببتها، كارلو. إنها أجمل ما حصلت عليه في حياتي،" رفعت نفسها على أطراف أصابعها، تعتمد على قوة كتفيه الواسعة، قبلته بلطف بجانب شفتيه، "شكراً لك، لكنني أخجل من قول، أنني لم أفكر بإهدائك أي شيء."

كان رد فعله السريع، أن ارتسمت علي وجهه



## الرغبة المظلمة

المتجه، ابتسامته فرحة، وشدد ذراعيه حولها.

"أوه، هيلانتي، ألا تعلمين؟" سخر لفترة وجيزة، "الشيء الوحيد الذي كنت أريده هو أنت."

استسلمت هيلين له هذه المرة دون مقاومة، فهذه المرة كانت مختلفة هي أيضاً أرادته. لساعات طويلة غابا معاً عن العالم وسبحا وراء النجوم، بعاطفة الحب وعاطفة الجسد، باتحادهما كما لو أنهما خلقا لبعضهما من البداية، كان يأخذان من بعضهما ما فاتهما منذ عطلة نهاية الأسبوع، وكلاهما تمنا أن لا ينتهي هذا المساء.

كان آخر ما علق برأس هيلين، قول كارلو. "كارا، نحن بحاجة للتحدث." ومن ثم انخرطت في نوم عميق.

أيقظتها أصوات خافتة آتية من النافذة المفتوحة، تمددت هيلين بتكاسل، كما لو

## الفصل التاسع

كانت قطعة قانعة، لهذا الفراش الوثير. حين التفتت حولها، استيقظت حواسها على الفور، وعاد إلى عقلها بكل ما يحمله من ذكريات اليوم السابق.

كانت بمفردها. العلامة الوحيدة على وجود زوجها في وقت سابق، هو أثر رأسه على الوسادة بجانبها. لأسابيع طويلة كانت تقنع نفسها أنها بعد أن تنفصل عن كارلو، ستعيش حياتها سالمة، لكنها كانت حمقاء! فبعد الليلة الماضية، لا تعتقد أنها يمكنها أن تتركه وترحل، فهي تحبه، منذ اليوم الذي التقت به لأول مرة.

لسنوات طويلة، كانت قد أنكرت عواطفها، ولكن استسلامها الكامل له الليلة الماضية، أخبرها أنها لن تكون لرجل آخر أبداً، فقط كارلو، فقط الرجل الوحيد الذي تعشقه، والذي ستفصل عنه بعد فترة. بحسرة اليأس



## الرغبة المظلمة

دفنت رأسها في الوسادة.

حين دخلت صوفيا الغرفة، وأخبرتها أن الساعة الآن الواحدة بعد الظهر، أخذت هيلين حماماً سريعاً، ومن ثم ارتدت سروال جينز مع قميص قطني، هبطت إلى الطابق السفلي، كانت تشعر بالقلق لرؤية كارلو، لكن الأصوات الآتية من الشرفة أخبرتها أنه ليس بمفرده، حسناً، فكرت أن هذا في مصلحتها وسيجنبها ذلك أي ملاحظة شامتة من تعليقاته.

حذق الزائر إليها، كان ستيفانو، قال مبتسماً نشيطاً. "صباح الخير، هيلين، أو يجب أن أقول مساء الخير؟" ضحك بتسلية مضيقاً وهو ينظر إلي كارلو، "هل عمي هو السبب في بقاءك نائمة لهذا الوقت؟"

إحمرت هيلين خجلاً، رفعت عينيها إلى كارلو والذي كان يتكأ بإهمال على حائط

## الفصل التاسع

الشرفة، كان لا يرتدي سوى جينز قديم وقد بدا فيه، أصغر سناً بكثير، وجذاب بشكل لا يُصدق، كان من الواضح أنه لم يتأثر بتعليق ستيفانو، وابتسم لها حين التقت عيناها.

تسابق نبضها، حين تحرك نحوها، وأحاط كتفها بذراعه، وقال ضاحكاً. "ستيفانو، لا تخجل زوجتي، إنها لم تتعود بعد على صراحتنا المطلقة في الحديث حتى الآن." انحنى كارلو إلى الأمام، وقبلها بلطف على فمها النصف مفتوح.

لم تعلم أين ذهب تعجرف زوجها، لكنها لم تفكر في ذلك كثيراً، كانت ممتنة له، وسعيدة، ووضعت ذراعها حول خصره. "هل أنت بخير، هيلانته؟" سألتها بهدوء.

بتردد، ابتسمت في وجهه. "أنا بخير،" تنفست الصعداء وأضافت، "أنا آسفة لأنني نمت حتى



## الرغبة المظلمة

هذا الوقت المتأخر، كان ينبغي أن ترسل صوفيا في وقت أبكر من ذلك.

"لا، كارا، فأنت كنت بحاجة إلى النوم جيداً،" تجاهل ستيفانو والتفت ليواجها تماماً، وتشدق بصوت أجش، "الليلة الماضية كانت رائعة." ضغط بلطف على كتفها.

أين ذلك الرجل البارد الذي كان كذلك طيلة الأسبوعين الماضيين؟ تساءلت وهي تبحث في تعبيراته عن بعض السخرية المعتادة لديه، لكنها لم تعثر على شيء من هذا القبيل.

"مهلاً، أكره أن أكون قاطعاً للحظات الرومانسية. لكن كارلو لديه ساعة فقط قبل أن يلحق بطائرته."

كلمات ستيفانو، كانت أشبه بسقوط بدلو من الماء البارد فوق هيلين، يديها سقطت بجانبها، حين التفت كارلو إلى ابن شقيقته،

## الفصل التاسع

قائلاً. "نعم، بالطبع، أنت على حق." أخذ هيلين من يديها، وقادها إلى داخل المنزل، وشرح، "ستيفانو، أخبرني بعض الأخبار السيئة، للأسف. واحدة من ناقلات النفط التي أملكها قد انفجرت خارج ميناء لابلاتا، في الأرجنتين."

حين وصلوا إلى غرفة النوم، التفت كارلو ليواجها، وتعبير قاتم على وجهه. "يجب أن أذهب، هيلانة. هناك بعض الإصابات، ولكن لم تذكر الإحصائيات حتى الآن، وبما أنني صاحب الناقلات، هذه هي مسؤوليتي، يجب أن أغادر إلى بونيس آيرس على الفور، في محاولة لتسوية هذه الفوضى."

شعرت هيلين بالخجل، بسبب أفكارها الأنانية، حين ذكر ستيفانو سفر كارلو، لقد فكرت للحظة، أن سبب تصرف كارلو بهذا الحنان تجاهها، وجود ستيفانو معها.



شيء عن الماضي، والتركيز فقط في الليلة الماضية، اممم؟"  
أسقط قبلت سريعة على شفتيها، وتأرجح مستديراً، واختفى داخل الحمام.

## نهاية الفصل التاسع

شعرت بالإشمئزاز من تفكيرها هذا، أخبرت نفسها أنها تعلم القليل فقط عن هذا الرجل الذي تزوجته، علمت أنه يتحمل مسؤولية العاملين لديه، ويهتم بهم كثيراً، كما هو واضح.

أعربت بهدوء، حين رأت العبوس القلق الذي شوه وجهه الوسيم. "أنا آسفة، كارلو، إنه أمر رهيب!"

"لا داعي للقلق، كارا. سأعود بأسرع ما أستطيع،" رفع يديه وأحاط بوجهها، طالبها بهدوء، "سوف أتصل بك، حين يكون لدي الوقت لذلك، كما أنني أرغب بوعدهك أنك ستبقين هنا حتى عودتي."  
"نعم، نعم، سأفعل ذلك."

"جيد، أنت وأنا لا زال لدينا نقاش طويل، ولكن الآن ليس لدي الوقت،" حلق داخل عينيها وأضاف، "أريد منك أن تنسي كل



وقفت هيلين في الخارج أمام الباب، حتى اختفت المرسيدس، ثم التفتت ببطء، وعادت أدراجها إلى الفيلا. في الأربعاء والعشرين ساعة الأخيرة، كانت هيلين استنزفت تماماً، الإستجابة الجبارة التي منحها لـ كارلو في الليلة السابقة، واكتشافها لحبها العميق لزوجها المغرور، وحنانه الغير محدود هذا الصباح!

كانت هيلين تشاهد نشرة الأخبار المسائية على التلفاز، جلست متحفزة ومنصتة بدقة، حين تحدث المذيع بالتفصيل عن الحريق الذي شب على متن ناقلة النفط الراسية في ميناء لابلاتا، وقد تم الإبلاغ عن وقوع جريحين، وتم استدعاء خبراء للتعامل مع الحادث، وذكر المذيع أن رئيس الشركة بالفعل في طريقه إلى موقع الحادث. حين انتهت النشرة، وجدت هيلين صعوبة في

ترجمة

monia





## الرغبة المظلمة

الربط بين زوجها وبين ما يقوله المذيع، حين سمعت صوت صوفيا يبحث عنها، أغلقت التلفاز، واتجهت إلى الطابق السفلي.

كانت الأيام تمر بطيئة مثل السنوات على هيلين، كانت حائرة دائماً حول ما تنوي القيام به حيال إدراكها لحبها لزوجها الغائب، وحزينة خاصة في الليالي الطويلة التي تقضيها بمفردها في هذه الفيلا الفارغة، تقضي أمسياتها وحيدة، تتناول طعام العشاء دون الشعور بالطعام، أو بأي شيء....

لم يكن هناك أي كلمة من كارلو، فقط رسالة قصيرة من ستيفانو، يخبرها أن كارلو بخير، لكنه مشغول كثيراً، ويجب عليها الاعتناء بنفسها، شعرت بالمر فظيع حين فكرت أنه كلف نفسه عناء الإتصال بـ ستيفانو في لندن، وليس زوجته.

كانت مستلقية في الفراش ليلة السبت،

## الفصل العاشر

تحاول النوم، كانت تفكر في النوم داخل غرفتها القديمة منذ أن غادر كارلو، لكنها طردت هذه الفكرة سريعاً فهي ترغب أن تشعر برائحته التي تملأ الغرفة، لتشعر بأنه معها ولم يتركها بمفردها.

استيقظت هيلين، على صوت رنين الهاتف بجانبها على الطاولة، ألقت لمحة سريعة على الساعة بجوارها، كانت تشير إلى الرابعة صباحاً، قامت مضروعة من النوم، ولا بد وأن شيئاً حدث لـ كارلو أو غران! مدت يدها بسرعة والتقطت سماعة الهاتف.

"برونتو، هيلين تتحدث."

"كاراميا، كيف حالك؟" إنه صوت كارلو، ارتجفت يدها بشدة وهي تسمع صوت زوجها.

"كارلو، أين أنت؟" أجابت بلهفة، "ماذا تفعل؟"

هل أنت بخير؟ لماذا لم تتصل بي...؟" كان

هناك العديد من الأمور التي أرادت أن تسأله.



## الرغبة المظلمة

"توقفي، واحد فقط، هيلانته"، تمكنت من سماع التسليّة في صوته، "لا أزال في بيونس آيرس، ولم يكن هناك فرصة لأتصل بك في وقت سابق. هناك غارة لعينة هنا. لقد حجزت هذه المكالمات منذ عدة أيام. اعتقدت أنني ربما سأعود في عطلة نهاية هذا الأسبوع، لكن يبدو أن الأمر سيأخذ على الأقل أسابيع قليلة، ربما بعد تسوية ما يحدث هنا. ماذا تفعلين لتقضين الوقت؟" سألتها بتشدد.

اتصاله به وعلمها بأنه بخير الآن، جعلها تجيبه بغضب عارم. "هل تدرك أنها الرابعة صباحاً؟ وكنت نائمة، ماذا يمكنني فعله في منتصف الليل؟" استقبلت ضحكة عميقة تعليقها.

"أنا آسف، كارا. لقد نسيت كل شيء عن فارق التوقيت. لقد انتهيت للتو من تناول

مبتديات حكاياتنا الأدبية

www.7akawyna.com

## الفصل العاشر

العشاء في وقت متأخر، أما الباقي فإذا كنت معك الآن كنت سأريك ما ستفعلينه في منتصف الليل. أضاف بصوت مثير.

"يا الله، هيلانته. لدي صورة حية في رأسي عن الليلة الرائعة التي قضيناها معاً قبل أن أسافر،" تذمر قليلاً وأضاف، "التفكير في وجودك بالفراش الآن، يجعلني أشعر بالآلم. أخبريني، ماذا ترتدين الآن؟"

أجابت بصوت منخفض أجش، وهي تسحب الكلمات بصعوبة من فمها "حسناً، في هذه اللحظة، القميص.... الذهبي"، إنها واثقة من أنها سمعت صوت آين حين واصلت، "وأضع عطر ديور رائحته رائعة، هل هذا يكفي؟" سألتها بدلال.

"أوه، هيلانته. ماذا تحاولين أن تفعل بي؟ أنت تفقديني صوابي؟"

"إن الفكرة أبدأ لم تخطر في رأسي،" كاذبة



## الرغبة المظلمة

هي تعلم ذلك، فالتفكير فيه كان يشغل كل وقتها، "لكن الفكرة بدت لي جيدة في الوقت الراهن."

"لقد اخترت التوقيت الأسوأ أكثر من أي شخص قابلته، على الإطلاق،" سخر قليلاً، "لكن ماذا يمكنني فعل شيء حيال ذلك، فأنا في الجانب الآخر من العالم. بدأت أقتنع أنك تفعلين ذلك عن عمد. عديني أنك ستظلين كما أنت حتى عودتي." طالبها بصوت مبجوح.

أجابت ضاحكة. "أنت تمزح! سوف أتجمد حتى الموت!"

"لا تقلقين، سأعود قريباً وأدفعك، كارا." تسارع نبض هيلين نتيجة كلماته، لكنها تمكنت من الرد بهدوء. "حسناً، كارلو. لكن من فضلك، لا تبقى طويلاً هناك."

كان هناك صمت طويل، قبل أن يتشدد

## الفصل العاشر

صوت كارلو العميق الدافئ. "سأحاول ذلك، زوجتي الحلوة،" توقف قليلاً قبل أن يضيف، "تصبحين على خير، كارا." حينها انقطع الاتصال.

وضعت هيلين سماعة الهاتف ببطء مكانها، وغرقت في الفراش مرة أخرى، حضنت نفسها بذراعيها، وفكرت في كارلو، إنها تحبه كثيراً، هذا شيئاً مؤكداً، صوته فقط كافياً لجعلها ترتعش من الإثارة، تذكرت قوله لها قبل أن يغادر إلى الأرجنتين، وهو أنهم يجب أن يتحدثوا.

لقد قال لها شيئاً عن نسيان الماضي، والتركيز فقط على الأمسية الأخيرة التي قضوها معاً، مما يعني بالتأكيد أنه يريدهم أن يبدووا من جديد؟ يا الله، كم تأمل ذلك.....

نعم إنها موافقة على ذلك بلا تردد، فهي



## الرغبة المظلمة

تعلم جيداً، أن كارلو رجل فخور بنفسه وله كبرياء، وعائلتها قد تعاملت معه بشكل سيئ، لذلك كان عليه رد الإهانة التي تعرض لها، لذلك لم يكن مستغرباً أنه يريد الانتقام، كما أنها قد أحبت والدها كثيراً، ولكنها لم تراه أبداً كمخطئ. حسناً، فكرت أن ما حدث قد حدث وانتهى....

يمكنها الآن بدلاً من محاربته، التفكير في الأسباب والنتائج، كارلو بالفعل يتصرف في بعض الأحيان بالبرود والتعجرف، لكن في عطلة نهاية الأسبوع كان رجلاً محب، حنون، معطاء، وشعرت بالارتياح معه.

كما أن الانسجام متفجر بينهما منذ التقائهم لأول مرة في روما، لما لا يحاول فعلها من جديد؟ ابتسمت هيلين لنفسها، دفنت رأسها في الوسادة، وتعهدت لنفسها، أنه عند عودة كارلو، ستكون له بالضبط ما يريده، زوجته،

مبتديات حكاياتنا الأدبية

www.7akawyna.com

## الفصل العاشر

مطبعة، ومحبة....

في اليوم التالي، استيقظت هيلين مع شعور بالخفة، والنشاط، عازمة على القيام بمجرد كامل على الفيلا، لتحصي ما تحتاجه، لعلها تنتهي من هذا كله قبل عودة كارلو. المنزل كان في حالة نشاط دائم، حتى توماسو الذي كان يعاملها بشكل رسمي دائماً، الآن يبتسم لها، ويلبي كل ما تطلبه منه عن طيب خاطر. كما أن الجو كان رائعاً وساعدهم كثيراً، وجعل العمل يبدو أسهل. كانت هيلين وصوفيا مثل النحل، ينقلون الصور، الأثاث، يعلقون الستائر. وفي الأسبوع التالي، كان هناك القليل فقط يجب فعله، لكن كارلو ما زال غائباً.

يوم الخميس، قررت هيلين قضاء الصباح أمام البركة، فسوف يصبح الجو بارداً كثيراً لحمامات الشمس، تمددت بكسل على



## الرغبة المظلمة

الشيزلونج، وضعت يدها على بطنها، ثم تذهب للطبيب بعد، لكنها على يقين من أنها حامل، فدورتها الشهرية قد تأخرت عن مواعدها ثمانية عشر يوماً تقريباً، وفكرت بامتعاض أنها لم تعد تأكل كعكها المفضل، فهو يشعرها بالغثيان!

لاحظت صوفيا ذلك، بالطبع. تساءلت هيلين عن ما سيقوله كارلو عندما تخبره. لقد شاهدته مع أطفال أنا، وليس لديها شك في أنه سيكون والدأ رائعاً وحازماً، ولكن مسلي قليلاً.....

جاءها صوت ستيفانو قائلاً. "مرحباً، عمتي." خارج أفكارها، حين استدارت في جلستها لتراه قادماً عبر الفناء يسير بمرح.

"إذا دعوتني مرة أخرى، عمتي. ستيفانو، سوف أضربك. تجعلني أشعر وكأنني في التسعين من عمري،" قالت بسخط قبل أن تضيف،

محدثات حكاياتنا الأدبية

www.7akawyna.com

## الفصل العاشر

"وماذا تفعل هنا؟ هل كارلو معك؟" التفكير في مجيئه جعل ضربات قلبها تتسارع، وساقها ترتجفان.

"لا. إنه ما زال في الأرجنتين، لكنه نجح في الإتصال بي في لندن أمس. قال لي أن أخبرك أنه سيعود يوم السبت وأن أرى ما إذا كنت بخير؟ ومرتاحة." تشدق بتسلية شيطانية.

"حسناً، متى سيعود يوم السبت، أعرف؟" يومين آخرين من الإنتظار.

"نعم، سيعود إلى روما في وقت متأخر يوم الجمعة، وأنا سوف أحجز له على أول طائرة متجهة إلى صقلية يوم السبت في الصباح الباكر. سيكون هنا في وقت الغداء." شيئاً ما حيرها، في كلام ستيفانو.

"لماذا سيأتي في رحلة إلى هنا؟ ما الخطب مع الطائرة التي أتيت بها إلى هنا معك؟ إنها ملك إلى كارلو، أنا أتذكر أنك قلت ذلك



## الرغبة المظلمة

في ذلك الوقت." "لقد باعها كارلو. ألم يخبركِ؟" سألتها ستيفانو وهو متفاجئ. "لكنه كان يحب التحليق بطائرته الخاصة." تذكرت هيلين حين أخبرها بذلك، منذ عامين مضوا، في واحدة من تلك المحادثات الودية التي تبادلوها. "نعم، حسناً، لقد فعل، لكن للأسف لقد تم إلغاء الترخيص الخاص به." شحبت هيلين، خائفة مما تسمعه. "ولكن لماذا؟ هل هناك شيء حدث له؟" أفكار وحشية من بعض الأمراض التي تؤدي إلى الموت اجتاحت رأسها، "ماذا هناك؟ أخبرني! يجب أن تخبرني، ستيفانو!" يدها تمسكت بذراعه مذعورة. "مهلاً، هيلين تماسكي. لا يوجد هناك شيء

مبتديات حكايتنا الأدبية

www.7akawyna.com

## الفصل العاشر

خطير. فقط بصره لم يعد جيداً بما فيه الكفاية ليؤهله لقيادة الطائرة." أخذت نفساً عميقاً، وقالت. "لم أكن أعرف أن هناك خطب ما في عينيه." التفكير في وجود شيئاً جدياً معه، جعلها تستسلم كلياً للذعر. "لم يكن. حتى تلك الحادثة منذ عامين، فقد تركت أكثر من الندبة في صدغه. تأثر العصب البصري لديه. قام بالعديد من العمليات، لكن منذ ستة أشهر أخبره الأطباء أنهم لا يمكنهم فعل شيء حيال الأمر. لذلك فهو فقد البصر جزئياً في عين واحدة، ومن يريد طياراً أعور؟" قال ضاحكاً بتسلية. لم تعلم هيلين كيف قضت الوقت مع ستيفانو، كان يحاول أن يبهجها بالحديث عن أخبار إنجلترا، أو عن الموظفين في المكتب، ولكن حين شعر بإنزعاجها الشديد، تخلّى



## الرغبة المظلمة

عن المحاولة وغادر.

ذهبت مباشرة إلى غرفة نومهم، وألقت بنفسها على الفراش، بكّت بحرقة، كانت تشعر بالسوء حين علمت أنها مسئولة بشكل غير مباشر عن الحادث الذي تعرض له كارلو، كيف لها أن تأمل أن يأتي اليوم الذي يسامحها فيه؟ تتمنى لو أن عقارب الساعة تعود إلى الوراء، لتصالح كل أخطائها.

في نهاية المطاف، سحبت نفسها من الفراش، وشقت طريقها إلى الحمام، بعد حماماً سريعاً، ارتدت ثوباً خفيفاً، كان عليها رؤية أنا بعد الغداء، لذلك هبطت إلى الطابق السفلي. ذهبت لمقابلة أنا وسيلينا، وذهبت معهم للمعاينة الأسبوعية الخاصة بـ سيلينا، وعلمت أن الطفلة لديها مشاكل معقدة في الدم، لكنهم يأملون أن كل شيء تحت السيطرة الآن، كانوا ينتظرون في غرفة

## الفصل العاشر

صغيرة، بينما نقلت سيلينا لعمل فحوصات الدم، مرت أكثر من ساعة، لكن لم يأتي أحد أو تخرج سيلينا، كانت أنا تبذل قصارى جهدها لتبدو متماسكة، لكن هيلين كانت تشعر بقلقها الذي يتزايد كل دقيقة، هيلين أيضاً كانت قلقة، لكنها حاولت التخفيف عن أنا بالحديث عن المنزل، وعن أندريا وجران.

بعد مرور نصف ساعة أخرى، قررت هيلين أن يذهبا ويحاولا مقابلة أي شخص يمكنه قول لهما سبب هذا التأخير، كانا علي وشك القيام بذلك، حين حضر طبيب سيلينا، وأخبرهم بلطف أن الطفلة لديها نزيف داخلي، وسوف تبقى بعض الوقت في المستشفى، أوضح أنهم قد نقلوها إلى العمليات الآن، وسيحاولون منع التدفق، ويأملون أنه بعد بضعة أيام ستكون على ما

مبتديات حكايتنا الأدبية

www.7akawyna.com



## الرغبة المظلمة

يرام، وتستقر حالتها مرة أخرى. ذهلت أنا، ولم تعلم ماذا تفعل، خاصة أن زوجها كان في الجانب الآخر من العالم، في سيدني لديه بعض الأعمال هناك، حاولت هيلين طمأننتها، وإقناعها أن كل شيء سيكون على ما يرام. ذهبت للخارج وأحضرت لهم بعض القهوة، وبعد نحو ثلاث ساعات في وقت لاحق، عاد الطبيب، حينها قفزت المرأتين على أقدامهما.

كانت الأخبار جيدة، والعملية كانت ناجحة، ويأملون أن سيلينا ستقضي أقل من أسبوع في المستشفى، غمرت الدموع عيني هيلين، وأنا، واحتضنت كلاهما الأخرى.

كانت رؤية سيلينا وهي ممددة في سرير المستشفى، شاحبة، وذراعها معلق بها المحلول، لها تأثير عميق على هيلين، وضعت يديها تلقائياً على بطنها، لأنها واثقة الآن أن

## الفصل العاشر

مبتديات حكايتنا الأدبية

www.7akawyna.com

الحياة تنمو داخلها، علمت تماماً وضع الطفل لوالديها، خاصة الأم، علمت أنها لا يمكنها ترك طفلها والذهاب بعيداً، كما اقترحت على كارلو من قبل، وقد سمعت تعليقه حينها، أنها لم تفهم نفسها بعد، وكان فعلاً على حق! وقد وافق هو حينها على طلبها، لأنه كان يعرفها بشكل جيد، ويعلم أنها ليست من النوع الذي يترك أطفاله ويذهب بعيداً عنهم، شعرت بالعار والإشمئزاز من تفكيرها ذلك.

كان مساء الجمعة قبل أن تغادر هيلين وأنا المستشفى، في الليلة السابقة، قضوها في غرفة في مبنى ملحق بالمستشفى، وقد اتصلت هيلين بـ صوفيا لترسل لها بعض الطعام من المنزل وإبريق كبير من القهوة. وتمكنت أنا من الاتصال بزوجها وأخبرته بما حدث، وقد قال أنه سيعود يوم السبت، كما



## الرغبة المظلمة

أن الصبيان سينامون الليلة عند الجيران. عادت هيلين إلى الفيلا، بعد أن أوصلت آنا بسلام إلى منزلها، كانت مرهقة كثيراً، ولم تفعل لها شيئاً رسالت صوفيا والتي أخبرتها أن كارلو قد اتصل بها وهي في الخارج، وأضافت أنه قد عاد إلى روما وأعطتها الرقم، وسيكون في المنزل في الصباح. كانت الساعة الثامنة مساءً، حين قررت هيلين، أنه لابد قد خرج لتناول العشاء. لذلك ربما من الأفضل أن تستحم وتتناول شيئاً قبل أن تتصل به. بعد أن أنهت هيلين طعامها، استلقت بشكل مريح في الفراش، ورفعت سماعة الهاتف، واتصلت بالرقم الذي أعطته لها صوفيا. في البداية لم تفاجأ بسماع الصوت الأنثوي الذي أجاب على الهاتف، وتخيلت أنه ربما عاملة استقبال في فندق، حتى طلبت أن توصلها بغرفة السيد مانزيتي، أجابها الصوت

مبتديات حكاياتنا الأدبية

www.7akawyna.com

## الفصل العاشر

حينها. "أوووه، هيلين، ألا تعلمين؟ هذه شقة كارلو." إنها كاترينا! تضاعف الألم داخل هيلين، كما لو أن سكين تنغرس داخل قلبها بلا رحمة، كل أحلامها طيلة الأسابيع الماضية، ذهبت أدراج الريح. عضت شفتيها، وكبحت صرخة كادت تفلت منها، أرغمت نفسها على الإجابة بأدب، وسألت مرة أخرى عن كارلو. لقد كان يحب سيلينا، وكان يعرف أنها مريضة، لكنه لم يعبر الأمر أي أهمية، وها هو مع عشيقته. تشدقت كاترينا بسخرية. "أنا آسفة، هيلين، لكنه غير موجود الآن. سوف أخبره أن يتصل بك." وبعد ذلك أغلقت الهاتف. بكّت هيلين، وبكت كثيراً، حتى استنفذت تماماً، وسقطت في النوم، لكن أحلامها كان يسكنها شبح وجود كارلو وكاترينا معاً،



## الرغبة المظلمة

وعندما استيقظت في الصباح التالي كانت فتاة مختلفة تماماً عن الفتاة المرححة التي كانت عليها الأيام التي مضت.

شعرت كما لو أنها قد كبرت عشر سنوات، سحبت نفسها إلى الحمام، لكن المياه الدافئة لم تفعل شيئاً لتهدئة الألم الذي تشعر به، كانت تشعر بالغيرة المحرقة، وهي تفكر ف كارلو وكاترينا معاً، ارتدت تنورة قصيرة مع تي شيرت قطني، مشطت شعرها إلى الخلف، وهبطت الدرج إلى الطابق السفلي، وأخبرت صوفيا أنها ستتناول الفطور في الفناء.

كان يوماً جميلاً، والشمس مشرقة في سماء زرقاء صافية، ونسيم البحر الطفيف حافظ على درجة الحرارة منخفضة قليلاً، إنها تحب هذا المكان، وستكون سعيدة جداً هنا، إذا كان فقط كارلو يحبها، شعرت هيلين

مبتديات حكاياتنا الأدبية

www.7akawyna.com

## الفصل العاشر

بالدموع تلمخ عينيها، وانهمرت بشدة على وجهها، حين فكرت في اشتياقها إلى وطنها، وجران وأندريا.

كان وقت الغداء قد انتهى، ولم يظهر كارلو بعد، لقد ذهب توماسو ليحضره من المطار في الساعة الثانية عشر، والساعة الآن الرابعة بعد الظهر، قبل أن تسمع صوت السيارة معلنة عن وصول زوجها، أعربت هيلين عن سرورها لهذا التأخير، حتى تسيطر ولو قليلاً على انفعالاتها قبل أن تواجهها.

وجدت هيلين غرفة العائلة، جيدة للمقابلة، تسارع نبضها وهي تسمع خطواته تصعد الدرج، وذهب إلى غرفة النوم، ضحكت داخلها بسخريّة، هل يعتقد أنها ستكون ملقاة في الفراش تنتظره؟ سمعته ينادي عليها. "هيلانته." فوجئت تماماً بصوتها الهادئ، وهي تجيبه. "أنا هنا، كارلو."



## الرغبة المظلمة

استغرق منها الأمر كل ما أمكنها من قوة الإرادة، حتى لا تقف من مقعدها حين دخل كارلو الغرفة، كانت كل غريزة تصرخ بها أن تلقي بنفسها بين ذراعيه، لكنها لم تكن بحاجة إلى ذلك، حين أسرع إليها هو، وأخذها بين ذراعيها، واستولى على شفيتها، في قبلة جائعة، أجبرت نفسها على البقاء ساكنة في قبضته.

شعر كارلو بمقاومتها، رفع رأسه واحتفظ بها على مسافة قصيرة بين ذراعيه، بحث بعينه المظلمة في وجهها بدهشة.

"ما الخطب، هيلانتي؟" سألها في حيرة واضحة. واجهت بشجاعة نظرتة المكدقة وأجابت. "لا شيء، لماذا ينبغي أن يكون هناك شيئاً ما؟" تساءلت بشك.

شاهدت عينيه تتسع، لكن الإستهزاء الذي توقعت أن يكون فيهما، كان غير موجود.

مبتديات حكايتنا الأدبية

www.7akawyna.com

## الفصل العاشر

من الواضح أن كاترينا لم تخبره بإتصالها، وهو الآن يلعب جزء الزوج المهتم بزواجه، جعلها التفكير في ذلك، تشعر بنيران الغضب تشتعل داخلها، مما سهل عليها ذلك مواجهته.

عبس كارلو بشدة. "لقد كنت تبكين، كارا. هيا، يمكنك أن تخبريني بالأمر،" توجهم بحدة وتذكر، "لكن، بالطبع، سيلينا.... صوفيا ذكرت أنها في المستشفى، لا عجب أنك مستاءة، يا لي من أحرق لكي أنسى ذلك. أخبريني كيف هي الآن؟" تساءل بلطف، وشد ذراعيه حولها براحة.

قالت هيلين موضحة. "لقد تحدثت مع أنا هذا الصباح، سيلينا أفضل بكثير الآن. وتم نقلها إلى غرفة عادية."

شعرت بالذنب لاستخدامها مرض الطفلة، لإخفاء ضيقها، ولكن قرب كارلو منها بهذا



## الرغبة المظلمة

الشكل، كان يرسل الفوضى إلى حواسها، رفعت يديها إلى صدره، ودفعته بعيداً، شدد قبضته حولها للحظة، ومن ثم أطلقها.

لم تنظر إليه، وتابعت. "ألدو من المحتمل أن يعود اليوم، لقد وعدت أنا أننا سنذهب إلى المستشفى هذا المساء، ومن ثم سنتناول طعام العشاء معهم في وقت لاحق. سوف أحضر لك شيئاً الآن لتأكله، لا بد أنك جائع." هزت رأسها ببطء، وذهبت إلى الباب لتهبط إلى الأسفل.

التفت أصابع قوية حول معصمها، ومرة أخرى أصبحت بين ذراعيه. "ليس بهذه السرعة، كارا." أمرها بهدوء، ويديه تداعب عنقها برقة، قبل أن تحيط بوجهها.

كانت عينيه المظلمة مشتعلة بمزيج من اللهو والرغبة، حين أخفض رأسه، كان ذاهب ليقبلها، وفكرت هيلين لثانية لما لا؟ الله

## الفصل العاشر

وحده يعلم أنها تريده بقدر ما يريد لها! لكن صوت كاترينا كان يرن في رأسها.

"سوف أحضر لك الطعام." تمتمت وهي تلتفت بسرعة، ليسقط فمه على خدها.

"أووه، هيلانت،" همس بصوت أجش، أمام أذنها، "أنا لست جائعاً، ليس للطعام على أي حال، فقط جائعاً لشيء أحتاج إليه كثيراً وأنت تعلمين ذلك، كارا ميا."

جمدت هيلين بين ذراعيه، وحاولت دفعه مرة أخرى، كيف يجرو؟ هذا الرجل المغرور، فقط منذ اثني عشر ساعة كان في أحضان امرأة أخرى، والآن يرغب بها هي. كانت على وشك مواجهته بهذا الأمر، حين أخذ خطوة للوراء، وحدثق بها، لكنه لم يفلتها.

"إنها ليست سيلينا، هناك شيئاً آخر يزعجك،" قرر ذلك، حين علم بأنها لن تستجيب له، "إذاً هيلانت، هل ستخبريني ما



## الرغبة المظلمة

الأمر؟" طالبا بخشونة تقريبا، بدا وجهه متصبلاً.

جمعت كل قوتها، لتتجاهل اليد التي تتحرك على ظهرها بنعومة، حدقت إليه بتحد، وبصوت بارد قالت. "أنا حامل."

توهجت عينيه بفرحة عارمة، أكثر مما سيعبر عنها بالكلام، مما أعطى هيلين القوة للمواصلة. "أقترح عليك من الآن وصاعداً، أن تذهب إلى واحدة من صديقاتك لتلبية شهواتك الوحشية، وفقاً لاتفاقنا، أنا لم أعد مضطرة لتحمل لمساتك."

كانت ردة فعل كارلو غريبة، غير ما توقعت هيلين، أنه سيكون غاضباً، لكن بدلاً من ذلك، عبر الغرفة ومن ثم عاد مرة أخرى حيث كانت هي واقفة، جلس على أحد المقاعد ومدد قدميه أمامه، فرك يديه جبينه، كان يبدو عليه التعب والإرهاق،

## الفصل العاشر

حدقت هيلين إليه، ووجدت بالفعل خطوط التعب محفورة حول عينيه، أسرت هيلين بالتعبير الذي استقر في عينيه المظلمة.

اعتقدت للحظة أنها شاهدت الألم ينعكس داخل عينيه، غمرها الحزن، حين تذكرت ما أخبرها به ستيفانو حول ضعف بصره، أخذت خطوة باتجاهه. كانت تتمنى أن تلقي بنفسها بين ذراعيه، وتطلب الصفر منه، عن تصريحاتها التي أدلت بها دون تفكير.

"إذاً هذا هو السبب في عدم اندفاعك إلى الترحيب بي بحرارة،" تشدق بسخرية، "أنت حامل!، يمكنني تخيل ذلك، أخبريني هل الأمر مؤكد؟"

"لا، بالطبع لا، ليس بعد، لكنني تأخرت بما يعادل ثلاثة أسابيع،" أضافت ببعض السخرية، "بالكاد يمكنني زيارة طبيب عائلي، فجواز سفري لا زال معك." أنهت



## الرغبة المظلمة

بعدوانية.

"الآن، الآن، هيلانته. لا تنفعلي،" أعاد رأسه للخلف، وتطلع بسخرية إلى رشاقتها الساحرة، "إذا كان ما تقولينه صحيح، فإنه ليس جيداً لك."

"جيداً لي؟"

هل هذا كل ما لديه ليقوله لها؟ يجلس على المقعد بارتياح، ويحدق إليها ببرود، ويقول أن هذا لن يكون جيداً لها!

"فقط جزء من تعليقك هو ما يثير اهتمامي. وهو أنني فهمت أنك حامل الآن. وأنت تخيلت أنك وفيت بالجزء الخاص بك من الصفقة؟" سألتها بهدوء.

"نعم."

"فهمت،" أصبحت عينيه نصف مغلقة، وتعبيراته مختبئة، "وأنه إذا كنت أريد إشباع.... ماذا قلت؟ أه، شهوتي. ينبغي أن أبحث

## الفصل العاشر

مبتديات حكايتنا الأدبية

www.7akawyna.com

على شخص آخر غيرك، زوجتي؟" "يا لك من ذكي." أجابت باستخفاف، في محاولة لإخفاء مشاعرهما الحقيقية. التفكير في وجوده مع امرأة أخرى، جعل الدم في عروقها يغلي، لكنها اختارت طريقها ولا يمكنها التراجع الآن. "هل أنت متأكدة من أن هذا ما تريدينه، هيلانته؟"

لا، ليس هذا ما تريده، كانت الكلمات جاهزة في رأسها، لكنها لم تجرؤ على التفوه بها.

"نعم، بالضبط هذا ما أريده." علقت الكذبة في حلقها، حين تشدق ببرود. "فليكن ذلك."

فتحت فمها بذهول. لم تتمكن من التحرك، حين وقف كارلو، وانتقل للوقوف أمامها، كانت تعلم أنها يجب أن تخرج من هنا،



## الرغبة المظلمة

لكنها لم تفعل، أمسكت يديه بلطف  
بكتفيها، لمستته كانت كافية لإرسال  
رجفة، على طول جسدها، حدقت في وجهه  
غير قادرة على فهم نظرة الإكتئاب التي  
تظلل عينيه.

"فقط سؤال واحد، كارا."

"نعم؟" أجابت بتردد، "ما هو؟"

"أخبريني، أين ذهبت تلك المرأة التي  
تحدثت إليها على الهاتف؟ المرأة التي  
تشاركت معي الفراش الليلة التي سبقت  
مغادرتي، وجعلته مثل الجنة؟"

غرق قلب هيلين لكلماته، وكلمات الحب  
ارتفعت في حلقها ولكنها لم تلفظها حين  
واصل بقوة، "المرأة التي عملت عشرين ساعة  
في اليوم لكي أعود لها مبكراً، لأجدها  
فقط قد اختفت بسهولة." ذهب كل أثر  
للحنان الذي كان في عينيه منذ بضع ثواني،

## الفصل العاشر

وبقيت أصابعه المحفورة في لحمها بقوة.  
تمايلت بلا حول ولا قوة تجاهه، لمستته  
ورائحته كانت بمثابة إغراء قوي لها، حتى  
تذكرت الألم الذي شعرت به الليلة  
السابقة. وتعهداتها. تمتعت. "أنا لا أفهم ما  
الذي تتحدث عنه،" أضافت في محاولة لتغيير  
الموضوع، "إذا كنا سنذهب لزيارة سيلينا  
ينبغي أن نسرع."

رماها كارلو غالباً بحدة بعيداً عنه، غضبه  
كان يماثل انفجار قنبلة نووية.  
"بطريقة أخرى، دعنا ننهي ذلك ونذهب  
لزيارة سيلينا، يا إلهي! أنت لا تفهمين،" كانت  
كلماته باردة بشراسة، "وهذه هي المشكلة  
لديكِ، هيلانته. أنك لا تفهمين أبداً، ولا  
تريدين ذلك على الإطلاق."

مشطت عينيه السوداء جسدها من رأسها حتى  
أخمص قدميها بلمحة مقتضبة. "يا الله.



## الرغبة المظلمة

لديك جسد امرأة، جسد له رغباته الخاصة كما أعرف جيداً. ولكن ذهنك هو لطفل. إذا قررت في يوماً ما أن تكبرين، دعيني أعلم بالأمر، لقد أهدرت ما يكفي من وقتي بالفعل."

شعرت بالغضب يتزايد داخلها، لذلك أجابته بخبت. "إنه لأمر مؤسف أنك لم تأتي بهذا الاستنتاج قبل أن نتزوج، كان ينبغي عليك الارتباط بكاترينا فمن الواضح أنها أكثر من مناسبة لك."

التوت شفتي كارلو في شبه ابتسامة. "ربما أنت على حق، على الأقل كاترينا هي امرأة، ولا تخشى إظهار ذلك، ولن يضر إذا تعلمت منها بعض الدروس." تشدق بنعومة قبل أن يأخذ خطوة باتجاه الباب.

توقف، وعاد إلى مواجهة هيلين. "شيء واحد فقط، هيلينا. أنك سوف تظلين تشاركيني

## الفصل العاشر

فراشي.

اتسعت عيناها في رعب. "أنت تمزح." تمتمت في ذهول.

"إنها ليست مزحة، يا زوجتي. لقد خدعتني بما فيه الكفاية، ولكن ليس مجدداً. لن أسمح إلى صوفيا بالنميمة أن زوجتي تركت فراشي في غضون أسابيع، أفهمت؟" طالبها بقسوة.

"ما الأمر، كارلو. خائف من حديث الناس عن رجولتك؟" قالت بسخرية، "حسناً، سيئ جداً. لأنني لا أهتم."

"أوه، لكنك ستفعلين"، قاطعها، اتخذ عدة خطوات تجاهها، عيونه السوداء تحديق إليها بحدة، "لا تقلقي، أنا لن أطالبك بشيء الآن. أعتقد أنني لا أحتمل لمسك، هذه هي الطريقة التي أشعر بها الآن. وبالنسبة إلى رجولتي، ليس من مجال للشك فيها...."



## الرغبة المظلمة

بكل وقاحة وضع يده على بطنها، "أنتِ تحملين الدليل على ذلك." سخر بقسوة. احمرت خجلاً نتيجة كلماته، وبحزم دفعها بعيداً عنه، ومن ثم أضاف، "أوه، شيئاً آخر، هيلانتي. لقد تعبت من ألعابك. لذلك، ما هي الكلمة التي استخدمتها؟" تشدق بسخرية وهو يدرك تماماً أثر هذه السخرية عليها، "نعم، إذا رغبت بإشباع شهواتك، عليك الركوع على ركبتيك والتسول لي، وسأكون في الحال عندك." دار على كعبيه وأغلق الباب خلفه بحدة. غرقت هيلين بإمتنان في الأريكة الكبيرة، كانت ساقها ترتجف بشدة. لقد غادر، لكن لم يكن ذلك مريحاً لها. لقد اعتقدت أنها اختبرت جميع حالاته، لكن هذه كانت شيئاً آخر تماماً. لم تكن قادرة بعد على فهم ما كان يقصده، لكنها عاطفياً، كانت

مبتديات حكاياتنا الأدبية

www.7akawyna.com

## الفصل العاشر

استنزفت تماماً. ينبغي عليها أن تهنيئ نفسها الآن، لقد جعلته ينفر منها نهائياً، كان واضحاً في عينيه هذه المرة، عندما غادر الغرفة، لكن لماذا تشعر بهذه اليأس والذهول؟ في وقت لاحق، بعد حماماً سريعاً، وتبديل ملابسها، انضمت هيلين إلى كارلو في غرفة الجلوس، حين كانت صوفيا قد قدمت له القهوة وبعض الساندويتشات، كانت تخدمه كما لو أنه قد غاب ثلاثة أشهر وليس ثلاثة أسابيع. لم يبذل جهداً لإجراء أي محادثة مع هيلين، وعندما اقترحت هيلين أنه قد حان الوقت للذهاب إلى المستشفى، رمقها بنظرة إزدراء، ورده المذهب البارد هو كل ما حصلت عليه، مما جعل أعصابها تتشدد إلى نقطة الإنهيار. والمسكينة صوفيا كانت مشغولة عنهما



## الرغبة المظلمة

بتنظيف الطاولة وحمل الأطباق، يبدو أنها لم تلاحظ ولو للحظة الحرب الخفية بينهما. ألدو وأنا، كانا في المستشفى عندما وصلوا، كانوا سعداء كثيراً لرؤيتهم، كما أن سيلينا بدت أفضل بكثير، عيناها أضيئت بفرح تام، حين شاهدت كارلو، أصبح رجلاً مختلفاً وهو مع الطفلة، ابتسامة دافئة تنير وجهه، وصبره الطويل مع أسئلة الطفلة الكثيرة.

بعد ذلك أخذهم ألدو، لتناول العشاء في نادي خاص، فقد رتب لهم مسبقاً طاولة. كانت أنا تبدو أكثر استرخاء مما كانت عليه آخر مرة شاهدتها هيلين. كانت سعيدة للغاية. لكن للأسف، على العكس تماماً من هيلين، خاصة حين تصرف كارلو كما لو أن جليد يسري في عروقه، ويبدو أن أصدقائهم لاحظوا أن هناك خطباً ما بينهما.

مبتديات حكايتنا الأدبية

www.7akawyna.com

## الفصل العاشر

وبمرور الوقت، لم يكلف كارلو نفسه أن يكون مهذباً على الأقل. كان كل ملاحظة تتفوه بها هيلين، يتعامل معها بسخرية لاذعة. ولكنها لم تعد تتحمل كثيراً، لذلك اعتذرت للذهاب إلى الحمام. تبعتها أنا مباشرة، وبادرتها. "هيا، هيلين، أخبريني ما الأمر؟"

لم تتمكن هيلين من ضبط نفسها حينها، وغمرت الدموع عينيها، وانهارت تماماً، أخذت تنتحب بشدة فوق كتف أنا، وبين تنهيداتها وجدت نفسها تروي القصة كلها إلى أنا. منذ اليوم الأول الذي التقت فيه كارلو في روما. وبطريقة ما، شعرت بالراحة والإطمئنان لوجود شخص ما معها يخفف من آلام قلبها، وتوقفت دموعها، ولكنها لم تكن مستعدة لردة فعل أنا الغريبة، حين انفجرت الأخيرة في الضحك.



## الرغبة المظلمة

"أوه، هيلين. يا لك من حمقاء! كارلو لم يتزوجك للثأر من والدك، ربما والده هو من رغب في ذلك، لكن كارلو، بالتأكيد لا. لقد عرفته منذ سنوات عدة كرجل أعمال لا يرحم، لكن في العاطفة، كان مثالي تماماً في ذلك، يا إله السموات، إنه يحبك يا امرأة، أرى ذلك واضحاً في عينيه في كل مرة ينظر فيها إليك."

ذهلت هيلين من ردة فعل أنا، ولكن عندما فكرت فيما أخبرتها به، رأت صورة حية في عقلها، بداية من الوردية الحمراء في قذح القهوة، وركوب الهليكوبتر لإسعادها، وتسمية المنزل على اسمها، ربما فعلاً كانت أنا على حق. تسلل بصيص خافت من الأمل إلى قلبها. هل من الممكن أن كارلو يحبها، ودائماً فعل؟

في روما، كانت على قناعة تامة بحبه لها،

مبتديات حكايتنا الأدبية

www.7akawyna.com

## الفصل العاشر

خاصة حين قال "عندما يحب المرء، واحد يشك بالرغم من صدق الآخر" وكان ذلك صحيحاً مئة بالمائة، فكرت هيلين بحزن. تحدثت أنا مرة أخرى. "خذي بعض النصائح من سيدة متزوجة منذ فترة كبيرة، هل تحبينه؟"

لم يعد الإنكار يفيد بشيء الآن. "أوه، نعم، دائماً أحببته."

"حسناً، اخرجي الآن، وأخبريه بذلك، قبل أن ينتهي الليل."

لن يكون الأمر بهذه السهولة، خاصة حين تذكرت مكالمات كاترينا الليلة الماضية، ووجدت نفسها مرة أخرى تخبر أنا عن ذلك.

"أياً ما كانت تفعله كاترينا في شقة كارلو ليلة أمس، كان ديبغو يفعل الشيء معها، لقد تزوجا بالأمس، وقد رتبا لقضاء أسبوع في شقة كارلو، كان ذلك خلال الحفلة. أنت



## الرغبة المظلمة

حمقاء، هيلين! كارلو كان يجب أن يعلم ذلك بنفسه. إذا كنت سألتيه عن الأمر، كان سيخبرك على الأرجح أنه قضى ليلته في الفندق."

شعرت هيلين، كما لو أن حملاً ثقيلاً أزيح من على قلبها، وابتسامته فرح أضاءت وجهها. "أوه، أنا. أنا سعيدة للغاية لأنني تحدثت إليك، أشعر بأنني أصبحت أفضل، لا يمكنني أن أشكرك بما فيه الكفاية على ما فعلته!"

"لا تشكريني، فقط تأكدي من وضع الأمور في نصابها الصحيح مع الزوج المحب الذي بين يديك الآن. الآن اغسلي وجهك وأصلي زينتك، ودعينا نعود إلى الرجال، قبل أن يعتقدوا أننا هجرناهم."

كانت هيلين أكثر من سعيدة لاتباع نصيحة أنا، وسرعان ما شقا طريقهم إلى الطاولة مرة أخرى.

## الفصل العاشر

حين أمسكت بها نظرات كارلو، منحته ابتسامته مؤقتة، عاقدة العزم على وضع الأمور في نصابها الصحيح بينهما، لكنه جمدها بنظرة إزدراء. وشعرت حينها بالخرج منه، لأن كاترينا تمكنت من زعزعة ثقتها بزوجها. لذلك وجدت أن محاولة إقناع زوجها بحبها سيكون معقداً كثيراً، خاصة بعد المشهد الذي حدث بينهما بعد ظهر اليوم.

كانت العودة إلى المنزل صامتة، ألقت هيلين لمحة سريعة من طرف عينيها على زوجها، وما شاهدته على وجهه، لم يساعدها على الإطلاق، لقد بدا غريباً عنها تماماً.

تبعته إلى داخل الفيلا، وذهبت مباشرة إلى الطابق العلوي، حين التفت كارلو إلى مكتبه، دون أن يتفوه إليها بأي كلمة. دخلت غرفة نومهما، خلعت حذاءها، وثوبها، واتجهت مباشرة إلى الحمام. هدئت المياه



## الرغبة المظلمة

الباردة من اضطراب عقلها. كان رأسها هادئاً تماماً تمكنت من خلاله رؤية الماضي يمر أمامها كما لو كان فيلم. منذ اليوم الأول الذي التقت فيه كارلو، وسقوطها في حبه على الفور، وقبلته الأولى لها. وإصراره على الزواج بها قبل أن يفقد سيطرته على نفسه. بينما هي توسلت إليه آخر مرة رآته فيها أن يأخذها، لكنه رفض بهدوء، قائلاً أنه سيأخذها كما هي عذراء إلى فراشه، لكن بعد الزواج. ذلك كان اليوم الذي عاد فيه والدها مبكراً إلى المنزل، وأدان كارلو بتلك الأشياء الفظيعة، فكرت الآن أنها قد خدعت تماماً من قبل والدها.

كما لم يخطر على بالها أبداً، أن تسأل والدها عن أي شيء، فقد وثقت فيه ثقة عمياء. غمرها شعور بالخجل والذنب، لأنها اتهمت كارلو وأدانتته دون الاستماع إليه، لقد وثق

مبتديات حكايتنا الأدبية

www.7akawyna.com

## الفصل العاشر

فيها كارلو وأحبها، بينما هي طردته من بيتها وحياتها دون رحمة، ربما عذره الوحيد أنها كانت في الثامنة عشر، كانت صغيرة جداً، لفهم الحقيقة بشكل كامل.

أدركت الآن، أن كارلو لم يكذب عليها أبداً. كما أنه أخبرها بأنه لا يوجد علاقة بينه وبين كاترينا، ومع ذلك هي كذبت، ولم تصدقه أيضاً حين أخبرها أن والده هو السبب وراء طرد والدها من صقلية، وليس هو، وحين أخبرها أن علاقته بماريا لم تكن قوية بما فيه الكفاية، لكنها لم تصدقه على الإطلاق، وفضلت اتهامه، وتوريطه في كل شيء.

أقفلت هيلين المياه بعنف، وبخت نفسها على ما فعلته بزوجها، الذي يريد إسعادها بشتى الطرق. لفّت منشفة كبيرة حول جسدها، وعادت إلى الغرفة. فكرت أنها على الأقل



## الرغبة المظلمة

كان يجب عليها أن تستمع إلى شرحه.  
يجب عليها الآن أن تصلح الأمور بينها وبين زوجها، تنهدت بعمق، وفتحت درج الخزانة، وقعت عيناها على القميص الأحمر.....  
القصير الذي أعجب كارلو وصمم على شراؤه، وتشاجرت هي معه بسببه، ارتفعت الفكرة سريعاً إلى عقلها، والتقطه بسرعة قبل أن تتمكن من تغيير رأيها، ووضعت على جسدها أمام المرأة، وفكرت لما لا؟ ليس هناك شيئاً ستخسره، يجب عليها أن تسمع نصيحة أنا، وتكسب زوجها مرة أخرى.

لن تطلب حبه على الفور، لكن من المؤكد أن ذلك قد يأتي مع مرور الوقت، ربما تستطيع إقناعه أنها امرأة ناضجة، وستكون زوجته بكل معنى الكلمة.

احمر وجهها، حين انزلت داخل الحريم الناعم، كان بالكاد يغطي جسدها، كانت

مبتديات حكايتنا الأدبية

www.7akawyna.com

## الفصل العاشر

جذابة فيه بشكل لا يُصدق، مشطت شعرها وتركتة منسدلاً حول كتفها، بدت كما لو أنها أميرة قادمة من الخيال!  
اتجهت إلى الشرفة، تستنشق بعض الهواء النقي، وتحقق بالبحر، والقمر المتلألئ في السماء، ابتسمت بهدوء لنفسها، وعدت نفسها أن هذه الليلة ستكون بداية لكل الليالي السعيدة القادمة.

وضعت يديها على بطنها المسطح، وابتسمت بسعادة، بدت كما لو كانت تحدث طفلها وتخبره أنه سينعم بالسعادة والفرح، مع والديه، معها ومع كارلو الحبيب، فكرت كما كانت غبية حين اعتقدت أنها يمكنها تركه في أي وقت.

"أخبريني، ماذا تفعلين هنا؟" تشدق صوته العميق بتحدي....

## نهاية الفصل العاشر



رفعت هيلين وجهها إليه ببطء، شعرت بأنفاسها تقف داخل صدرها، حين أخذت تنظر إلى كارلو. كان يستند على النافذة المفتوحة، وضوء الغرفة يوضح خطوط عضلاته العريضة القوية، لاحظت أنه قد بدل ملابسه، وارتدى ردائه الحريري الأسود، بدا بطريقة ما مخيف، تجاهلت ذلك وأخذت خطوة باتجاهه.

"كارلو." قالتها، ثم توقفت، حين لمحت النظرة الجليدية على وجهه، نظرة اقشعر لها بدنها.

"أخبريني، هيلانة، ما الذي تحاولين فعله؟ بالتأكيد وجدت أن مشاركتي في الفراش ليست بهذا السوء؟" سخر منها، وعيناه القاتمتان تتجول بحرية على جسدها شبه العاري. "أوه، لا، لا." تشدقت بخجل.

تقدمت إلى الأمام، شجعت نفسها أن تواجهه

ترجمة

monia





## الرغبة المظلمة

وتحديق في وجهه القاسي. "أنا.... أنا... أردت فقط أن أفكر."

أمسكها كارلو من ذراعها، ودفعها أمامه عائداً بها إلى غرفة النوم، وأضاف. "من أجل طفلنا الذي لم يولد بعد، أقترح عليك القيام بهذا التفكير في الداخل في المستقبل، خاصةً إذا كنت تنوين التجول نصف عارية." تشدق بذلك، وتبعها إلى داخل الغرفة.

فكرت هيلين، أن الأمر لن يسير كما خططت له، وفي محاولة أخيرة منها، أمسكت بردائه حين تخطاها ليصل إلى الفراش، حينها توقف كارلو في منتصف خطواته، وحدق إلى أسفل حيث يدها، ومن ثم رفع بصره إلى وجهها.

"هل تريدن شيئاً؟" سألها بنعومة، وبصره ينزل على طول جسدها.

## الفصل الحادي عشر

تنهدت هيلين، وألقت جانباً كل ضبط النفس، وأجابت بصوت مبجوح. "نعم، أريدك أنت؟"

أمسكها كارلو من كتفها، وداعبها بلطف، "هكذا إذاً الأمر،" التوت شفتيه بسخرية وأضاف، "بعد ظهر هذا اليوم، أنت من أخبرني أنك لا تستطيعين تحمل لمساتي، وأن أبحث عن إشباع غرائزي في مكان آخر، أخبريني هيلانتي، ما الذي جعلك تغيرين رأيك؟" استفسر ببرود.

فكرت هيلين لثانية، أن تهرب بعيداً عنه، فيبدو أنه ما زال مصراً على جعل الأمر ليس بالسهولة التي تتوقعها، ولكنها أقنعت نفسها أنها قد قامت بالكثير من الهروب في الماضي. وهذه هي لحظة الحقيقة، ما ستقوله الآن سيؤثر كلياً على حياتها القادمة.



## الرغبة المظلمة

قالت بصوت مرتجف. "بعد ظهر هذا اليوم.... أنا.... لقد كنت مستاءة كثيراً، لم أكن جيداً الليلة الماضية،" هذا ما يمكنها قوله الآن عن مكالمته كاترينا الهاتفية، "وادراك أنني حامل، وتأخرت في الوصول إلى هنا، لم أتمكن من التفكير بشكل صحيح."

أخذ يحدق إليها دون أن يتفوه بأي شيء، مما دفعها لتواصل الحديث، "أنا آسفة، لم أكن أقصد ما قلته." اقتربت منه أكثر، ومررت يديها أسفل رداؤه، ووضعت رأسها على صدره، كما لو كانت تستحلفه أن ينسى كل شيء، ويبدأ صفحة جديدة معها.

بسرعة، وعلى حين غرة منها، دفعها كارلو بعيداً عنه، كما لو أن محاولتها إغرائه لم تنفع معه، كانت عيناه قاتمة بشكل مخيف.

## الفصل الحادي عشر

مبتديات حكايتنا الأدبية

www.7akawyna.com

"لذا من المفترض أن أقول نعم! وأصطحبك إلى فراشي، هذا هو السيناريو؟" سأل ساخراً، كما لو لم يؤثر عليه امرأة تقف نصف عارية أمامه، خاصة وأن هذه المرأة هي زوجته. بينما هيلين كانت ترتجف، من كثرة ضغطها على أعصابها، لكنها لا تريد التراجع الآن.

"نعم، من فضلك." همست بصوت أجش، واقتربت منه مرة أخرى، وقبلته على تفاعته آدم التي لديه، لعله يلين معها. "لماذا؟" قالها بحدة.

شعرت هيلين بتوتره، حين احتضنته إليها مرة أخرى، همست دون أن ترفع وجهها إليه. "لأنني أحبك، أعتقد أنني دائماً أحببتك."

أحاطت عنقه بذراعيها، ودفنت وجهها في كتفه، تخاف أن تنظر إليه، كما أنها كانت مندهشة من الجرأة التي لديها.

سحب كارلو رأسها بعنف إلى الوراء، لكن لم



## الرغبة المظلمة

يخرجها من محيط ذراعيه، أمسك بها بإحكام من خصرها.

"هل تدركين ما تفوهت به، أم أن هذا أيضاً إحدي ألاعيبك؟" طالبها كارلو بصراحة.

علي الرغم من أن كلماته كانت باردة قاسية، إلا أن هيلين لم تتخلى بعد عن المحاولة، في جذب زوجها الحبيب إليها، أجابته بصوت أجش. "لا مزيد من الألعاب، كارلو.... أنا أحبك."

مررت أصابعها داخل شعره الأسود، وأضافت، "أريدك، لي، حولي، داخلي، بأي طريقة يمكنني الحصول بها عليك، لا يمكنني العيش بدونك، أيها الحبيب." أجابته بصدق، فهذا هو ما تشعر به بالفعل.

أدرك كارلو الحقيقة والصدق في كلماتها، شدد ذراعيه حولها، وانحنت شفثيه في ابتسامة بطيئة حلوة، قبل أن يأسر شفثيها

في قبلة تحمل ما يشعر به تجاهها، قبلة أذابتها كلياً معاً، قبلة أخذت أنفاسهما، قبلة فتحت أبواب السعادة عليهما، السعادة التي يجب أن ينعم بها الحب الصادق، الحب الحقيقي.....

لمعت عيناه وهو يحدق بها بتسلية وقال. "أعتقد أن عليك إظهار بعض هذه المحبة التي ذكرتها، كارا." وقبل أن ينهي كلامها، كان قد حملها إلى فراشهما، واستلقى بجانبها.

كانت مندهشة، حين ظل ينظر إليها لبرهة وقال، "قبل أي شيء، أريدك أن تعديني بأنك ستوفين بكل ما أقسمت عليه في الكنيسة يوم زفافنا،" توقف قليلاً ومن ثم أضاف بصوت مبحوح، "عديني، هيلانته. أو أنني سأترك هذا الفراش الآن، وإلى الأبد." تمكنت هيلين من الشعور بالتوتر الذي



## الرغبة المظلمة

يتزايد داخل جسده، بالرغم من العاطفة المتأججة في عينيها المظلمة، تألمت قليلاً لأنها كانت السبب في أن يشك زوجها العزيز في حبها له....

لذلك قالت بنبرة تحمل كل الصدق. "أعدك، كارلو. أقسم لك،" أمسكت رأسه بين يديها، وأضافت، "أنا أحبك، أنت فقط، دائماً وإلى الأبد."

"نعم، حبيبتي، إلى الأبد، إلى الأبد... لقد انتظرت وقتاً طويلاً لهذه اللحظة."

كانت هذه البداية لانفجار عواطفهما معاً، تفجر ذلك الإنسجام الذي كان مشتعل بينهما منذ البداية، والذي أخرج حبهما لبعضهما البعض في طوفان منصهر من الأحاسيس.

بعد وقت طويل، كل ما تمكنت سماعه تنهد كارلو بعمق قبل أن يقول. "كارا،

## الفصل الحادي عشر

أحبك كثيراً." بعدها سقطت في نوم عميق.

استيقظت في الصباح، جلست بحرص، وأخذت تحديق في الرجل النائم بجوارها، زوجها....

تجولت عيناها ببطء على ملامح وجهه، لاحظت أنها بدت لينت أكثر منها عندما يكون مستيقظ، كان نائماً مثل الطفل الصغير، فكرت هيلين.... نعم، لديها الآن طفلان، الطفل الابن، والطفل الأب، يا له من شعور رائع، حين يكون لك أشخاص تحبهم أكثر مما تحب نفسك، أشخاص تفعل أي شيء لإسعادهم، وتوفير الراحة لهم. لم تستطع مقاومة أن تمد يدها إليه، وتمررها بلطف على جانب وجهه.

"اممم، ينبغي أن أستيقظ هكذا كل صباح."

شهقت هيلين، حين فتح كارلو عينيها فجأة،



## الرغبة المظلمة

عيناه كانت متألقة بتسلية، احمرت خجلاً حتى جذور شعرها، حين أخذ يضحك بصوت عالي.

"أوه، هيلانته، يا غالية، ماذا يمكنني أن أفعل بك؟ الليلة الماضية كنت مثل الوحش بين ذراعي، وهذا الصباح تحمرين خجلاً كما لو كنت تلميذة في عمر المراهقة، حسناً هل يمكن ل هيلانته الحقيقية أن تقف؟" سخر منها بلطف.

أجابت هيلين بشيطنة. "حسناً، إذا كنت ستسمح لي بالذهاب، فسأفعل."

شدد كارلو ذراعيه حولها، ودفع بيده الأخرى شعرها خلف أذنيها، "أوووه، لا. هيلانته. أنا لن أدعك تذهبين بعيداً بعد الآن، ليس بعد الليلة الماضية، هذا تحذير لك،" قبلها برققة على أنفها وتساءل بصوت مبجوح، "لا يمكنك إنكار..... أنك

## الفصل الحادي عشر

ملكي، هيلانته؟"

"نعم، نعم....." توقفت على الفور، حين تذكرت أنه قد اعترف بحبه لها في ذروة عواطفهم المشتعلة، لكنها غير متأكدة الآن.

"الليلة الماضية، كارلو..... عندما كنا..... حسناً... عندما كنت...." ترددت، فقد كانت غير متأكدة من أن تسأله.

"هيا، كارا، ما الذين تريدان معرفته؟" شجعها كارلو بلطف، ويديه تداعب شفتيها برققة.

قالت بصراحة. "الليلة الماضية، كارلو..... هل قلت أنك تحبني؟"

"ألا تذكرين؟" انحنى شفتيه بإبتسامة عريضة، قبل أن تنزلق يديه إلى بطنها، كما لو كان يريد لابنه أن يشهد على اعترافه بالحب لوالدته.



## الرغبة المظلمة

أضافت هيلين بسرعة. "أعتقد أنني فعلت، لكنني كنت في حالة ذهنية مشوشة، ولست متأكدة مما قلته."

"كيف يمكنك الشك في حبي لك هيلانتي؟" أجابها كارلو بصدق، وأحاط وجهها بيديه، يرفعه إليه، وأجبرها على النظر إليه، "لقد أحببتك لسنوات، كارا. بالتأكيد أنت تعلمين ذلك."

"لا، لقد كنت أعتقد أنك تكرهني." غمغمت، كانت مفتونة بالتعبير الذي يملأ عينيه.

"يا إلهي، بالتأكيد أنت هي الوحيدة التي لم تكن تعلم ذلك. ظننت أنني جعلت ذلك واضحاً بشكل صارخ،" قبلها على جبهتها، وواصل بلطف، "أحبك، هيلانتي، مع كل نفس أتنفسه." للحظات طويلة ظل ينظر إلى عينيه، ساد صمت طويل، لم يقطعه سوى

## الفصل الحادي عشر

تنهيدة هيلين.

كانت سعيدة كثيراً الآن، لكنها كانت تريد التخلص من كل الأشباح التي تطارد علاقتهم معاً. "في روما، كارلو، لماذا...؟" قاطعها كارلو سريعاً. "ذلك الأسبوع في روما، كان أسعد ما حدث في حياتي." "نعم، ولكن كارلو...."

"حسناً، أنت علي حق، نحن بحاجة للحديث، ولكن يمكنني أن أفكر في أشياء أفضل من ذلك." ابتسم على مضض، وقام جالساً على الفراش، وسحبها إلى محيط ذراعيه.

"عندما التقينا لأول مرة، لم أستطع أن أصدق حظي. لقد كنت المرأة التي أحلم بها في خيالي، ولم أتوقع أن أعثر عليها، وعندما وافقت على الزواج بي، شعرت وكأن حلمي أصبح حقيقة، وكم كنت غيباً، حين تركتك تعتقدين أنني تعرفت عليك



## الرغبة المظلمة

للانتقام من ماريا ومن والدك، وانقلب الحلم كابوساً حين أقنعت والدك بما قاله عني. "شدد ذراعيه حول هيلين، كما لو كان يأسف لما حدث، ويشعر بالندم عليه. "أوه، كارلو، لقد أحببتك منذ اليوم الذي التقينا فيه، كان كل شيء مثالي، حتى وصل والدي في اليوم الأخير، وكان غاضباً جداً، قائلاً تلك الأشياء الفظيعة عنك، لذلك صدمت..... كما أنك لم تدافع عن نفسك أو تنفي تلك الاتهامات، لذلك لم أكن أعرف كيف يمكنني التصرف. "لم أقل شيئاً يومها....." أجاب ببطء وأضاف، "لأنني دهشت تماماً، حين رأيت والدك يندفع في وجهي، ويخبرني دون أن أفعل شيء، بأنني متعطرس، ومغرور، كنت أعتقد أن والدك سيرحب بي كابنه في القانون. لكنني علمت بعدها أنني في ورطة، حين ذكر

مبتديات حكايتنا الأدبية

www.7akawyna.com

## الفصل الحادي عشر

والدك ما يتعلق بعمله وأنه فصل منه، خاصة حين نظرت إليك وشاهدت تلك النظرة المتألّمة في عينيك. وعندما هربت أنت، أردت شرح كل شيء لوالدك، وحاولت أن أخبره بحبي لك، هيلانتي، وحين عادت ماريا اعتقدت أنها يمكنها أن تساعدني، لكن نظرة واحدة من والدك إليها، جعلها تأخذ الطفل وتدخل إلى المنزل، "شدد ذراعيه حولها بقوة وأضاف، "لقد فعلت كل شيء هيلانتي، توسلت إليه، ونزلت أمامه على ركبتي، لكنني أدركت أن ما أفعله عديم الفائدة، حين تأكدت بتملكه الشديد لك. "

تنهدت هيلين بنفاذ صبر. "أنت على حق، ولكن كان لديه أسبابه لهذا التملك. "أضافت بهدوء، وشرحت له كل ما أخبرتها به جدتها، وأوضحت له أنها تفهمت الأمر الآن.



## الرغبة المظلمة

لكنها عند ذلك لم تكن تتوقع أن ردة فعل كارلو، ستكون هكذا، فقد أخذ يضحك بصوت عالي، كما لو كان يشاهد فيلماً مضحكاً.

"يا الله! أتمنى الآن لو أنني عرفت ذلك حينها، لما جعلته يرفضني، لكنت حرصت عليه رؤساءه في العمل."

"كارلو!" شهقت هيلين في وجهه، "أيها الإبتزازي، بالتأكيد لم تكن لتفعل ذلك،" لكنها رأت من خلال عينيه الضيقة، أنه كان يقصد ذلك فعلاً، "أنت حقاً رجل لا يرحم، يا زوجي العزيز." مازحته بلطف، وهي لا تحتمل شعور المرارة التي تعتمل داخله تجاه والدها.

"عندما أريد شيئاً، لا أرحم للحصول عليه، لكن تلك الليلة لم يفيد ذلك بشيء،" قال بإمتعاض، "حين تكون المرأة التي من

## الفصل الحادي عشر

المفترض أنها تحبني، لا تصدقني." شعرت هيلين بالألم يمزق قلبها. "كان يجب علي أن أثق بك، أنا أعلم ذلك الآن، لكن عذري الوحيد.... أنني كنت صغيرة جداً، كارلو، وكل شيء حدث سريعاً، كما أنني آسفة لأنني أذيتك، حبيبي." همست له وهي تلمس الندبة في وجهه بأناملها.

"أنا لم أصب بأذى جسدي، بقدر ما كنت أشعر به من غضب شرس، لقد أطحت بكرامتي في تلك الليلة، لم يسبق لي أن تم إذلالي بهذا الشكل، خاصة حين تكون هذه المرة الأولى التي أحب فيها، وعندما غادرت منزلكم، كنت في حالة غضب عارم، وعندما استيقظت في المستشفى، كنت لا أزال غاضباً، لم أصب سوى ببعض الكسور في ضلوعي، وهذه الندبة، لقد كنت مستاء من تحول حلمي إلى كابوس مرير، حين



## الرغبة المظلمة

تركنتي المرأة التي أحببتها، والتي ما زلت أعشقها.

"كارلو، أنا أعلم عن عينيك، ستيفانو أخبرني،" لمعت الدموع في عينيها الخضراء وهي تحديق إلى وجهه، وأضافت، "لقد كنت تعشق الطيران، والآن أنت لن تمارس هوايتك المفضلة بسببي."

"ستيفانو يتحدث كثيراً، إنها لا شيء..... لا تبكين،" تمتم بلطف، ورفع أصابعه، وأزال دموعها من على خدودها، "أنا حقاً لا أهتم بذلك، أفضل الآن أن أعلمك الطيران بطرق أخرى." أعلن بنعومة، ودفعها لتقع على ظهرها على الفراش.....

"كارلو، لماذا انتظرت عامين؟ إذا كنت تحبني حقاً، لماذا لم تأتي إلى إنجلترا؟" طالبت هيلين أخيراً، بالسؤال الذي شغلها لعدة أسابيع منذ أن قدمت إلى هنا.

## الفصل الحادي عشر

ابتسم ابتسامة عريضة، وتأوه، رفع نفسه على أحد يديه بجانب رأسها، وأضاف. "أنت مصممة على الكلام، في حين أنا أفكر في أشياء أفضل من ذلك بكثير." وهز رأسه في آسف وهمي.

"أرجوك، كارلو، لا أريد المزيد من سوء الفهم."

"حسناً، في البداية، كما قلت لك، كنت غاضباً جداً. وحين قدم ستيفانو إلى المستشفى يوم الإثنين، كنت مشتاقاً لرؤيتك، وأرسلته إلى منزلك، وبالطبع وجد أنكم قد غادرتهم. ذلك الألم لم يكن يُحتمل...." توقف قليلاً وثم أضاف، "بحلول نهاية الأسبوع، عدت إلى صقليّة، كنت قد بدأت للتماثل إلى الشفاء، وبأسرع ما يمكنني حصلت على عنوانك في إنجلترا من روبرتو." حدق إليها، كما لو كان يريد أن ينفذ إلى



## الرغبة المظلمة

داخل روحها.

"لما لم تجيبي على رسائلي، هيلانته؟"  
ذهلت هيلين من سؤاله، ومن المرارة الواضحة  
في لهجته. "أي رسائل؟"

"لا تكذبين، هيلانته. هذه الأشياء التي يتم  
كتابتها على ورق، وإرسالها إلى المنزل عبر  
رجل البريد." كانت سخريته قاسية، بجانب  
يديه التي حضرها في كتفها بشدة.

"كارلو، أرجوك، أنت تؤلمني!"

إذا كان قد سمعها، فهو لم يعير تعليقاً أدنى  
التفاته منه واستمر، "يا الله، هيلانته. هل  
لديك فكرة عن الألم الذي شعرت به أنا!  
لقد سكبت قلبي وروحي في تلك الرسائل،  
انتظرت أياماً تحولت إلى أسابيع ثم إلى شهوراً،  
لم أستطع أن أصدق أنك بلا قلب هكذا.  
لقد اعتقدت أن ما سأحصل عليه مذكرة  
موجزة بالرفض، كان ذلك أرحم من لا

## الفصل الحادي عشر

شيء..... وحين لم يصلني شيئاً منك على  
الإطلاق، لم أتمكن حينها من العمل، لم  
أستطع النوم، كل صباح كنت أقول بأنني  
سأسمع منها شيئاً، لكن الأمل تحول بعد  
ذلك إلى المرارة. فكرت في المجيء إلى  
إنجلترا، والتخلي عن كرامتي مرة أخرى،  
ولكن بحلول ذلك الوقت، أصيب والدي  
بسكتة دماغية، ولم يكن بمقدوري التخلي  
عنه وقتها، لأجل الله، هيلانته، لما لم تجيبي  
على تلك الرسائل اللعينة؟"

كانت هيلين تحرق في وجهه، بلا حول ولا  
قوة، فهي لا تعرف ما يمكنها قوله.

"أنا.... أنا لم أتلقي أي حرف واحد منك،  
كارلو. أقسم لك أنني لم أفعل"، رفعت يديها  
إلى وجهه، وأملت أن تقنعه، وأضافت، "إذا  
كنت تسلمته، لكنت أجبت بالتأكيد، حقاً  
كارلو. أنا لا أعرف ما حدث لها، يجب أن



## الرغبة المظلمة

تصدقني، رجته بلطف، "لقد ذهبت إلى الجامعة بعد أسبوعين من عودتي إلى إنجلترا، لقد أخبرتك أنني كنت أسافر كل يوم، كنت أغادر المنزل في السابعة صباحاً، ولم أتسلم أي بريد، ربما ضاعت في أي مكان في المنزل." أنهت بصوت مرتجف، حين فكرت أن والدها بالتأكيد هو من له يد في ذلك.

تطلع كارلو، إلى عمق عينيها الخضراء، وما شاهده أخبرها أنها تقول الحقيقة، وأكثر من ذلك. "والدك مرة أخرى، هيلانتي؟"

اعترفت بهدوء. "ربما، لقد أمرنا أن لا نذكر اسمك مرة أخرى في المنزل، وهذا ما حدث بالفعل."

"كان ينبغي أن أخمن ذلك." تنهد كارلو، قبل أن يقبلها بكل ما يحمله داخله من عاطفة غاضبة. تعلقت هيلين هي الأخرى بعنقه، وقبلته بنفس الحماس، فما بينهما من

## الفصل الحادي عشر

حب، يمكنهم به محو ذكريات الماضي المريرة. وفي نهاية المطاف رفع كارلو رأسه عنها.

"لقد اتصلت بـ ماريا، كما تعلمين. في وقت لاحق من بداية العام الجديد، وأخبرتني أن أمنحك الوقت، وأنها ستحاول إحضارك إلى صقلية في الصيف، لذلك كنت مستعداً للانتظار، ولكن بعد وفاة روبرتو، ولم تظهر ماريا أو أنت في الجنازة، ذهبت إلى إنجلترا، كنت أرغب في التحدث معك، ومحاولة إقناعك بالعودة لي."

حدقت هيلين إليه بمحبة. "أتمنى أنك لو فعلت ذلك، كارلو. لقد فعلت كما أمرني والدي أن أخرجك من ذهني، لكن في أعماقي دائماً كنت أعلم أنني أحبك، كنت أمل أن تأتي لزيارتي. ما الذي حدث ومنعك من فعل ذلك؟"



## الرغبة المظلمة

"لم يمنعني شيء، لقد وصلت يوم جنازة والدك"، تشدق بهدوء وأضاف، "اعتقدت أن الوقت غير مناسب لإستماعك لي، امهمم؟" فكرت بحزن أنها فهمت ما يقصده. "ومع ذلك، أتمنى لو أنك فعلت."

"ربما كان يجب أن أفعل، لكن ليس بعدما رأيتك تمشين إلى داخل المنزل مع رجل،" كان صوته يقسو كلما توغل في الحديث، "كان يضع ذراعيه حولك، كانت الغيرة تمزقني من الداخل، كما كنت غاضباً لخداعك لي مرة أخرى."

أوضحت هيلين بهدوء. "لم يكن هناك داعي للقلق! هذا الرجل هو جو، إنني بمثابة ابنة له."

ابتسم كارلو، قبل أن يواصل. "حسناً، لقد عدت إلى هنا مباشرة، عاقد العزم على محاولة نسيانك، ومع كل ضغوط العمل

## الفصل الحادي عشر

ووفاة روبرتو، كان ينبغي أن يكون ذلك سهلاً، لكنه لم يكن كذلك، وأخيراً في بداية هذا العام قرر ستيفانو أن يحاول معي، وقادني إلى كارثة بالفعل."

شدت هيلين شفيتها وأضافت. "هل كانت هناك العديد من النساء؟" لم تستطع التوقف عن طرح هذا السؤال، علي الرغم من التفكير في ذلك، كان مؤلماً.

"غيورة، يا حبيبتي؟" سألها كارلو، وعيناه تلمع بفرح، ثم أضاف بأسى، "ليس لديك سبباً لذلك، لقد كنت أحصل على المرأة في الفراش، لكن بعد ذلك، لم تكن تعني لي شيئاً. كنت أشعر أنني إذا رأيتك أمامي، سوف أقتلك."

"أنا آسفة، كارلو، حقاً." كانت تشعر بالذهول، لأنها تمكنت من التأثير في رجل مثل هذا الرجل القوي، ولم تستطع منع وقف



## الرغبة المظلمة

ابتسامته رضى انتشرت على وجهها.  
"نعم، يمكنك أن تبتسمي"، سخر منها بتسلية، "بعد ذلك، أعتقد أنني شعرت بالجنون. وضعت خطتي، وعينت وكالة تحريات خاصة، لمعرفة ما تفعلينه، ومن ثم قررت شراء جارستون، وشدت على ستيفانو أن يقوم بتعيينك فيها بطريقة أو بأخرى"، تابع مضيقاً بسعادة، "وقد عملت الخطّة بشكل رائع."

"أوه، كارلو"، هتفت هيلين ضاحكة، "وأنا اعتقدت أن كل ما تفعله من أجل الانتقام."  
"أوه، هيلانته، هل حقاً تعتقدين أنني يمكنني أن أذهب إلى هذا المدى، لمجرد الانتقام؟ يبدو أنك لا تعلمين ماذا فعلت بي." ولم يترك لها مجال للشك، أغلق فمه على شفتيها، يقبلها بكل الحب الذي يحمله لها.  
شعرت هيلين بالنيران تشتعل داخلها على

## الفصل الحادي عشر

مبتديات حكايتنا الأدبية

www.7akawyna.com

الفور، لكنها بإصرار دفعته بيديها بعيداً عنها، كان هناك شيئاً آخر تحتاج إلى معرفته. "في ليلة زفافنا، كارلو.... لما قلت أنك انتظرت ست سنوات؟" توقفت لبرهة وقالت على مضض، "قبل ست أعوام كنت مرتبطاً بـ ماريّا، كما أنك لم تكن تعرفني." حدق كارلو، في ذهول إلى وجهها. "إذاً لهذا السبب تجمدت وقتها بين ذراعي! يا إلهي. هيلين، كيف يمكنك أن تكوني عمياء إلى هذا الحد؟ أخبريني، ألا تتذكرين ذلك الغريب؟"

بالطبع، أوه، ذلك الغريب الذي كان على الشاطئ في المرة الأخيرة التي كانت فيها هنا مع والدها!

غمغمت هيلين بذهول. "إنه أنت، الرجل على الشاطئ."

"نعم، إنه أنا. لقد رأيتك عارية مثل الطفل.



## الرغبة المظلمة

تركضين على طول البحر، مثل حورية ذهبية الشعر، لقد كنت وقتها أعين هذه الأرض لشرائها، ولم أصدق عيني حين رأيتك، ظننت وقتها أنني أحلم، ولم أتمكن من مقاومة رغبتني في التحدث معك، لكن بمجرد أن رأيتني، ركضت بعيداً. اشتريت الأرض، بالطبع، ولسنوات عديدة كنت خيالي، ولذلك لم أصدق قدرتي، حين التقيت بك في روما مع ماريانا.

"تعرفت علي، بعد كل هذا الوقت؟"  
"هيلانتي، كنت سأتعرف عليك، حتى إذا كنت أعمى، أو أصم أو أبكم، فأنت هي نصفي الآخر." غمغم كارلو بنعومة وهو يداعب كتفها بيديه.

استجابت هيلين له على الفور، لكن كان هناك شيئاً واحداً أو اثنين تريد أن تعرفهما. "أرجوك، كارلو، وضعت يديها على صدره

## الفصل الحادي عشر

تبعده عنها، وأضافت، "لماذا كنت غاضباً مني عندما تزوجتني؟" سألته بلهفة كبيرة إلى حد ما.

"اممم؟" رفع رأسه وتذمر، "وماذا في ذلك؟" وانحني مرة أخرى يغدق وجهها بالقبلات الحارة الصغيرة.

"كارلو، بحزم، أبعده عنها،" أرجوك، أريد أن أعرف.

"يا الله، يا امرأة، ما بك،" تذمر بعنف، ورفع رأسه يحدق بها، لكن بريق عينيها أخبرها أنه لم يقصد أن يكون عنيفاً معها، "هذا هو السبب في كوني كنت غاضباً."

سألت بحيرة. "ماذا؟"

"عنادك يا امرأة، أنت المرأة الأكثر عناداً في الكون."

اتسعت عيناها الخضراء. "أنا لا!" أعلنت بسخط، "أريد فقط أن أعرف..."



## الرغبة المظلمة

قطع كارلو حديثها. "حسناً، أعتقد أنني مدين لك بتفسير، كنت غاضباً، وأشعر بالمرارة.... لأنك كنت تبدين عاجزة عن فعل أي شيء، على ما أفترض لأنك كنت تعتقدين أنني أرغب بالانتقام منك. والجزء المضحك في الأمر هو أنني كنت مخطوباً لـ ماريا قبل أسبوع واحد من لقائي بك، في الحقيقة، لقد شعرت بالراحة حين فرت ماريا مع والدك، لقد كنت أعرف، أنني لن أتزوجها في أي يوم."

"أوه، كارلو، كم أنت رهيب."

"توقفي عن مقاطعتي يا امرأة، أو أنني لن أقول كلمة أخرى،" تنفس الصعداء وتابع قائلاً، "في كل مرة كنت أقابلك فيها، كنت أعلم في أعماقي أنك تحبينني، لكنني أخبرت نفسي أنك في الثامنة عشر، وتحتاجين إلى المزيد من الوقت، لكنني لم

## الفصل الحادي عشر

أشك للحظة واحدة أنك ستكونين لي في النهاية. وهذا ما جعلني أوافق على صفقتك الغبية، كنت أعلم أننا بمجرد أن نتزوج وتصبحين ملكي، كل المشاكل ستنتهي، إلا أن الأمر لم ينجح،" ضحك كارلو بامتعاض، وأضاف، "كلما كنت أحاول إنجاح علاقتنا، كنت أنت تأخذين خطوتين إلى الوراء، لقد كنت أريد أكثر مما تعطيني بكثير، لقد أردت السعادة لنا، لكنني كنت أحصل على رفضك التام لي."

"على أي حال، لقد كنت يائسة منذ حفلة كاترينا." تجمدت بين ذراعيه، بمجرد أن فكرت في المرأة الأخرى.

"لقد قلت لك من قبل، هيلانتي، هي لا شيء بالنسبة لي، ما عدا أنها أرملتي أفضل أصدقائي."

"لكنك أخبرتها، عن زواجنا،" لم تستطع



## الرغبة المظلمة

هيلين سوى الصراخ بحدة، "يوم الإثنين، حين قابلتك في المدينة، وكانت هي معك، لقد قالت أنني أصبحت زوجة صقلية مطيعة.... وهي نفس الكلمات التي استخدمتها أنت من قبل."

ألقي كارلو رأسه للخلف، وقهقهه. "إذاً هذا ما كان يزعجك يومها، أوه هيلانته. أنا لم أتحدث عنك مع كاترينا، على الإطلاق، ولكن هذا التعبير هو نوع من المزاح بين الأصدقاء، أنت تعرفين والذي جيداً.... لسنوات عدة كان يخبرني أنه ينبغي أن أعثر على زوجة صقلية مطيعة، والجميع يعرف ذلك. إنه من قبيل الصدفة فقط أن كاترينا استخدمت هذه الكلمات."

لكن هيلين لم تكن راضية بما أخبرها به، لذلك تابعت قائلة. "لقد أخبرتني ما تريده، عندما وصلت إلى هنا."

## الفصل الحادي عشر

"هيلانته، لقد قلت وفعلت الكثير من الأشياء، بعضها لم أكن فخوراً بها، لكنني كنت عازماً على امتلاكك، لذلك لم أكن أعلم ما أقوله نصف الوقت، فأنت يا غالية لك تأثير فعال عليّ،" داعب أنفها برقته، قبل الإستمرار في الحديث، "أنا أعرف أن ليلة زفافنا كانت كارثة، وصباح اليوم التالي فقدت أعصابي تماماً. هل أمتك؟" سألها بتردد.

"لا، ليس جسدياً، على أي حال. لكنك حطمت كبريائي، كنت أيضاً مستاءة من الطريقة التي يستجيب بها جسدي إليك." "ألا يمكنني فعل ذلك حقاً، كارا؟" تشدق، وهو يبتسم بتسلية مثل قط شرير، ويده تداعب عنقها. تأكدت حينها هيلين أن الحديث في الفراش، ليس جيداً على الإطلاق.



## الرغبة المظلمة

"كارلو، أنا آسفة لأنني لم أثق بك." غمغمت هيلين بأسى.  
"ينبغي عليك أن تكوني كذلك، يا امرأة. لقد كنت سأخنقك تلك الليلة،" قال بغطرسته القديمة، "بالنسبة للرجل الصقلي، الاحترام هو كل شيء، لا أعتقد أنني أهنت في أي وقت مضى، كما حدث لي حين خرجت أنت وتركتني في ذلك المحل اللعين." قال بتجهم.

توقف قليلاً، وأضاف بمرارة، "كيف بحق الجحيم، يمكن لبضع كلمات أن تسبب هذه المتاعب؟ لكن أيضاً الاستماع إلى أشخاص آخرين، كان السبب الجذري لجميع مشاكلنا، لقد ضيعنا عامين بسبب ذلك!"  
كان على وشك تقبيلها، حين لم تقاوم هيلين من سؤاله، على الرغم من أنها كانت تعرف الجواب مسبقاً. "هل كنت حقاً ستؤذي

## الفصل الحادي عشر

مبتديات حكايتنا الأدبية

www.7akawyna.com

أندريا؟"

شعرت بتجمده على الفور، وفي الحال شعرت بالخجل، حين سألته ذلك.

"كيف يمكنك تصديق أنني قد أضر بشخص صغير لهذه الدرجة، بجانب أنه قريب لك، هيلانته؟ هل ما زلت لم تفهميني جيداً؟" سألها بأسف، ولكن قبل أن تتمكن من الكلام، تابع، "لقد كنت يائساً، وكان الشيء الوحيد الذي كنت أفكر فيه، كيف أبقىك هنا معي، ولكنني أقسم لك، أنني لم أكن لأؤذيه، يجب أن تصدقيني، أشعر بالخجل من الطريقة التي عاملتك بها، اغفري لي هيلانته؟"

تشدقت بصوت مبحوح. "أوه، نعم، نعم، كارلو، لم أصدق أنك قد تؤذي أندريا، أنا سعيدة كثيراً، لأنني معك هنا، أنا أحبك، وسأظل دائماً أحبك."



طالبها بغضب، وما كان على هيلين سوى الاعتراف بالحقيقة.

"لقد اتصلت بشقتك ليلة الجمعة، وهي أجابت على الهاتف. أعلم أنني أخطأت، أنا أخبرتني الليلة الماضية أن كاترينا وديغو قد تزوجا، لكن..."

"لقد أخبرتك من قبل، هي لا شيء لي. لقد أعرتهم شقتي في روما، قبل أن أعلم أنني سأعود إلى المنزل تلك الليلة. المرات التي رأيته فيها، كان لأقنعه ببيع حصته روبرتو في الميناء لي. هل أصبح الأمر واضح، ميا كارا."

"أوه، كارلو. أنا آسفة لأنني لم أثق بك، حقاً أنا كذلك. وأعدك أنني لن أفعل ذلك مرة أخرى." وكان الحب المتألق في عينيها الخضراء أخبره كل شيء يريد أن يعرفه. "جيد، حسناً. هل لنا أن نكمل درسنا في

## الرغبة المظلمة

لكن كلماتها لم تقنعه بسهولة، حين كانت تحقق إليه.

"إذا كنت تقولين الحقيقة، هيلانتي، إذا لماذا؟ لماذا أمس، عندما عدت، وجدتكم بهذا البرود؟ أنت لا تعلمين كم ألمني حين أخبرتني أنك لا تحتملين طفلي بداخلك..."

قاطعته على الفور، وأجابت بحزم. "لا، كارلو. فأنا أرغب بشدة في طفلي.... طفلنا،" صحت بسرعة، "لقد استخدمته فقط كعذر. ينبغي علي أن أعترف الآن، إنها كاترينا." اعترفت على عجل، وأدارت وجهها إلى الناحية الأخرى، بعيداً عن عينيه.

لكنه لم يدعها تفعل ذلك لفترة طويلة، حين أمسك بوجهها، وأجبرها على النظر إلى عينيه.

"بحق الجحيم، ماذا فعلت هذه المرأة الآن؟"



## الرغبة المظلمة

الطيران إلى عالم الحب الآن؟" طالبتها بنعومة، قبل أن يقترب بشفتيه من عنقها. "لكن لماذا ترغب بشراء الميناء؟" "يا إلهي، يا امرأة، ألا يمكن لهذا أن ينتظر؟ لقد انتظرت عامين لأكون معك." ضحكت برعونة، قبل أن تقول. "أعدك، لا مزيد من الأسئلة." قبل أن تنهي كلامها، أحاطت عنقه بذراعيها وقربته منها أكثر. "جيد، هل تذكرين حين أخبرتك أنني لم أتوقع حضورك هنا حتى شهر نوفمبر؟ حسناً، كان هذا بسبب أنني كنت منغمساً في العمل كثيراً، لأنني كنت قد قررت إدارة العمل من باليرمو، حتى يمكنني قضاء الكثير من الوقت معك، هل انتهى فضولك الآن." "أوه، هذا شيء رائع، كارلو. فأنا أكره فكرة أن أقضي أسابيع بمفردي هنا." اعترفت هيلين بصدق.

مبتديات حكايتنا الأدبية

www.7akawyna.com

## الفصل الحادي عشر

منحته شفتيها بعدها عن طيب خاطر، لقد كانت واثقة الآن من حبهما لبعضهما البعض. داعبت هيلين ظهره بحب، حين سمعت صوت اتحاد قلبيهما.

ثم تجمدت فجأة، ويديها تضغط على صدره تدفعه بعيداً عنها. "كارلو، هناك صوتاً غريباً." قالت بصوت خافت، وعيناها اندفعت نحو النافذة التي كانت مفتوحة.

رفع كارلو رأسه، وتعبيراً ينم عن الإشمئزاز مسح وجهه، والتفت هو الآخر نحو النافذة، وتحقق من وجود طرق ثابت بجوار النافذة.

"أوه، يا إلهي! لا أصدق ذلك، لقد بدأت أشعر باليأس." تشدق بذلك، قبل أن ينفجر ضاحكاً.

"ما هذا؟"

"نسيت أن أخبرك بالأمس أنني حين كنت قادماً إلى البيت، مررت بصديق قديم لي،





## الرغبة المظلمة

ورقبت لحضوره هذا الصباح، لينقش إسمك  
على لوحة بالخارج."  
فكرت هيلين، أنه هذا كان سبب تأخر  
وصوله أمس، ابتسمت في وجهه، وقالت  
بشيطنة. "وهذه هي كانت إجابة سؤالي  
التالي..."  
بعد عدة دقائق، كانا يقفان متعانقين في  
الحديقة، يحدقان إلى أعلى، إلى- فيلا  
هيلانتي-

مترجم بالله